نفحات الأزهار

في خلاصة عبقات الأنوار

للعلم الحجة آية الله

السيد حامد حسين الموسوي

حديث السفينة

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد محمّد وآله الطاهرين، ولعنة على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين.

اهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى

ولى العصر المهدى المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه

يَـأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ

وَجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ

وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ َ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

علي

حديث السفينة

ومن ألفاظه:

« ألا إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ».

أخرجه أحمد

كلمة المؤلّف

لا ريب في أن النّبي ﷺ كان حريصاً على أن تبقى شريعته وتثمر جهوده.

ولا ريب أيضاً في أنه كان حريصاً على أمته ورءوفاً بهم.

فهذه مقدمة ... لا مناقشة فيها لأحدٍ من المسلمين ...

ومقدمة أُخرى: إن النبي ﷺ كان على علمٍ بما سيكون في أُمته ... ولا بدّ من أن يكون النبي كذلك ... والأحاديث الواردة عنه ﷺ تؤكّد ذلك.

لقد ثبت عنه ولشتهر أنه قال: « إفنزقت أُمّة موسى بعد نبيّها على إحدى وسبعين فرقة، واحدة منها جية والباقون في النار، وافنزقت أُمّة عيسى بعد نبيّها على اثنتين وسبعين فرقة، واحدة منها جية والباقون في النار. وستفنزق أُمّتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها جية والباقون في النار ».

وعلى ضوء هاتين المقدمتين نقول: ما ذا يكون موقف النبي الحريص على بقاء شريعته ونجاة أُمته، وهو يعلم فنزاقها ويخبر عن أنّه لا ينجو من الأُمة إلّا

فرقة واحدة؟

وهل يتصوّر منه إلّا تعيين الفرقة الناجية؟

وفعلاً ... عيّن الفرقة الناجية ...

عيّنها بقوله ﷺ: « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق ».

فالفرقة الناجية من الأُمة هي الراكبة في سفينة أهل البيت.

فمن الرّاكب في هذه السفينة؟

هل الذين قتلوا أهل البيت وأهانوهم وأعرضوا عن أقوالهم، أو الذين أخذوا عنهم معالم الدين، و بعوهم في الأصول والفروع، وتفانوا من أجلهم وضحّوا في سبيلهم؟

لم يتمكّن أهل السنّة – إلّا الشاذّ النادر منهم – من إنكار أصل حديث السفينة وصدوره من النبي الكريم ... كما لا رواج لمناقشة بعضهم في دلالته في سوق الاعتبار عند أهل النظر ... ولأجل ما ذكر ... عَمَد بعضهم كابن حجر المكي وعبد العزيز للدهلوي إلى دعوى أن أهل السنة هم الشيعة لأهل البيت، ولكنها دعوى تضحك الثكلى كما لا يخفى.

هذا، ولو لا ثبوت هذا الحديث ودلالته الواضحة على حكم النبي ﷺ فيه لنجاة على الفرقة التي تتمسك هل البيت عليهم السلام، و لهلاك على كلّ فرقة تخالفهم في الأصول والفروع ... لما كان ذاك الاهتمام البالغ من سيد أبي ذر رضي الله عنه – هذا الشيعي المتفاني في سبيل أمير المؤمنين عليه السلام، الذي يدور الحق معه حيثما دار ولا يفترقان – بنشر هذا الحديث، وإذاعته بين المسلمين، وإعلامه بسماعه من النبي ﷺ آخذاً بباب الكعبة، معرّفاً بنفسه إلى الناس، رافعاً عقيرته قائلاً: « أيها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأ جندب بن جنادة ... إني سمعت رسول ﷺ يقول ...

هذا الكتاب

وهذا هو الجزء الرّابع من كتابنا (نفحات الازهار في خلاصـــة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) وموضـــوعه حديث الســـفينة (وهو قوله ﷺ – في أحد ألفاظه –: مثل أهل بيتي فيكم كمثل ســـفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك) ســـنداً ودلالة، وهو يشتمل على البحث في ثلاث جهات:

الأولى: جهة الســـند، وقد التزم في هذه الجهة جانب الاختصـــار، وذلك لأنّ (الدهلوي) صـاحب كتاب (التحفة الإثنا عشـرية) المردود عليه لم يتطرّق إلى هذه الجهة لنسـبة إلى حديث السفينة، وكأنه يذعن بصحّته – في الأقل –. لكنّ بعض أسلافه المتعصبين، وهو ابن تيمية الحرّاني – كابر في هذه الجهة أيضـاً قائلاً في الردّ على العلّامة الحلي ﷺ: « وأمّا قوله: مثل أهل بيتي مثل سـفينة نوح. فهذا لا يعرف له إسـناد أصـلاً، صـحيح ولا ضـعيف، ولا هو في شـيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وإنْ كان قد رواه من يروي أمثاله من حطّاب الليل للذين يروون الموضوعات، فهذا ممّا يزيده وهناً وضعفاً ».

فلم يكن بدٌّ من البحث في هذه الجهة – ولو ختصـــار – لغرض إثبات تواتر هذا الحديث وشهرته – فضلاً عن صحّته – وأن له أسانيد صحيحة في كتب الحديث التي يعتمد عليها، ليظهر بطلان دعوى ابن تيمية ويتبيّن كذبه أو جهله بهذه الحقيقة الراهنة.

فإذا لم يكن (فضائل علي لأحمد) و (المستدرك على الصحيحين) و (تهذيب الآ ر) و (مسند أبي يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية بزوائد المســـانيد الثمانية) ولمثالها « من كتب الحديث التي يعتمد عليها » فأيّ كتاب عندهم يعتمدون عليه؟!

وإذا كان (الأعمش) و (أبو اسحاق السبيعي) و (مسلم بن الحجاج)

و (الشـــافعي) و (الطبراني) و (الدارقطني) و (أبو داود) و (أحمد بن حنبل) و (البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (أبو نعيم الإصـــفهاني) و (الخطيب البغدادي) و (ابن حجر العســـقلاني) وأمثالهم « من حطاب الليل الذين يروون الموضـــوعات » فمن هو المحدّث الذي يعتمدون عليه؟!

الثانية: جهة الدّلالة – حيث جاء ذكر بعض وجوه دلالة (حديث الســـفينة) على (إمامة علي عليه السلام) يجاز.

الثالثة: جهة الردّ على (الدهلوي) – حيث تمّ الردّ على مناقشـــة هذا الرجل وغيره في دلالة هذا الحديث على الإمامة جملة وتفصيلاً، والجواب عنها من شتّى جوانبها.

فالحمد لله على أنْ وفقنا لإتمام الحجة وإيضاح المحجة، وإ رة السبيل وإثبات الحق.

ونســـأله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصـــة لوجهه الكريم، وأن يوفّقنا لما يحبّ ويرضـــى، إنه سميع مجيب.

علي الحسيني الميلاني

كلام الدهلوي حول حديث السفينة

إنّ (الدهلوي) بعد أن قش في دلالة حديث الثقلين عطف عليه حديث السفينة قائلاً:

« وكذلك حديث: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق » فإنه لا يدلّ إلّا على حصول الفلاح والهداية بحبّهم وببركة اتّباعهم، وأن التخلّف عن حبّهم موجب للهلاك.

وهذا المعنى – بفضل تعالى – يختص من بين جميع الفرق الإسلامية هل السنّة، لأنهم المتمسكون بحبل وداد أهل البيت كلّهم، حسب ما جاء به القرآن: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ وموقفهم من أهل البيت هو نفس الموقف من الأنبياء ﴿ لا نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ من دون أن يؤمنوا ببعضهم ويعادوا البعض الآخر.

بخلاف الشيعة، إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادّون طائفة ويبغضون الباقين، والبعض الآخر على العكس.

أمّا أهل السنّة فليسوا كذلك، بل إنهم يروون أحاديث الجميع ويستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه. وإذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنة فبماذا يجيبون عن الأحاديث الواردة عن الشيعة – سواء

في العقائد الإلهية والفروع الفقهية – الموافقة لأهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب؟

ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام ويل خدّاع، لا بدّ من ذكره وتفنيده قال: إن تشبيه أهل البيت لسفينة في هذا الحديث يقتضي أنْ لا يكون حب جميع أهل البيت واتّباعهم ضرورً في النجاة والفلاح، فإن من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل إن التنقل من مكان إلى مكان في السفينة ليس أمراً مألوفاً. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت جون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك.

أما الجواب عن هذا الكلام فيكون على نحوين.

الأول بطريق النقض: فالإمامية في هذه الصورة يجب أن لا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل هم مهتدون، لأن كلاً منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفي الاستقرار في زاوية واحدة منها للنجاة من الغرق، بل على هذا يبطل النص على الأئمة الأثني عشر أيضاً، لأنّ كلّ زاوية من السفينة كافية في الإنجاء من أمواج البحر، والإمام هو من يوجب اتباعه النجاة في الآخرة، فبهذا يبطل مذهب الإثني عشرية بل طوائف الإمامية سرها.

وإذا ادّعى الزيدية ما ادّعاه الاثنا عشرية أجيبوا بنفس الجواب، فلا يصلح لأيّة فرقة من فرق الشيعة التقيّد بمذهبٍ معيّن لها، ولازم ذلك اعتبار جميع المذاهب على صواب، في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، وأن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدّي إلى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاد ت، وهو مستحيل قطعاً.

والثاني بطريق الحل: فإن الاستقرار في زاوية من زوا السفينة، إنما يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط أن لا تثقب زاوية منها، فإذا اقتزن الجلوس في زاوية مع إثقاب الأُخرى فإنّ ذلك سوف يؤدّي إلى الغرق حتماً. وما

من فرقة من فرق الشيعة إلّا وهي مستقرة في زاوية وهي تثقب الزاوية أو الزاو ت الآخرى.

أجل، فإن أهل السنة مهما تنقلوا في الزوا المختلفة من السفينة، فإنّ سفينتهم عامرة، لأنهم لا يثقبون منها زاوية أصلاً، حتى يتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدّي بهم إلى الغرق. والحمد لله.

وبهذا يتمّ لأهل السنة إلزام النواصب في إنكارهم لهذين الحديثين (حديث الثقلين، وحديث السفينة) حيث قشوا في صحتهما لدليل العقلي، فقالوا: إن مفاد هذين الحديثين هو التكليف لممتنع عقلاً، وهو محال لبداهة، ذلك: لأنه إذا وجب التمسك هل البيت جميعهم – مع ما هم عليه من الاختلاف في الأُصول والفروع – كان مستلزماً للتكليف لجمع بين النقيضين. وهو محال.

وإذا وجب التمسك ببعض لأهل البيت فإمّا أن يكون البعض معيّناً أولا، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك، في كيد النص لصالحهم. وعلى الثاني: يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً ﴾ صريح في خلاف ذلك. مضافاً إلى لستحالته بضرورة الدين.

ولا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء النواصب الأشقياء إلّا عن طريق مذهب أهل السنة ».

سند حديث السفينة

إن من المناسب قبل الخوض في الردّ على مناقشة (الدهلوي) في دلالة حديث السفينة على الامامة أن نثبت هذا الحديث الشريف سنداً، ردّاً على بعض المتعصبين ممّن نسبوا أنفسهم إلى السنة.

ثم نذكر بعض وجوه دلالته على مطلوب أهل الحق، وهو إمامة أهل البيت عليهم السلام وخلافتهم بعد رسول صلى الله عليه وآله وسلم، ببيان موجز.

ثم نشرع في نقض كلمات (الدهلوي) وتفنيد مزاعمه ومناقشاته في دلالة حديث السفينة.

ومن العجيب أن (الدهلوي) لم يطعن في سند حديث السفينة تبعاً لبعض أسلافه، ألا ترى إلى ابن تيمية الحراني وتعنته في هذا المقام كسائر الموارد، إذ طعن في سند هذا الحديث، وزعم أنه لا يعرف له إسناد أصلاً، صحيح ولا ضعيف!!

لقد قال هذا المتعصب العنيد: « أما قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له إسناد أصلاً صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وإنْ كان قد رواه من يروي أمثاله من حطاب الليل للذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيده وهناً وضعفاً! »[1].

ولا يخفى بطلان هذا الكلام وهوانه على ذوي البصيرة والخبرة لأحاديث،

---

(1). منهاج السنّة 4 / 105.

ولكنّـنذكر في (الجهة الأُولى) من الكتاب أسماءطلئفة من أئمة لأهل الســـــنة وكبار حفّاظهم ومشاهير علمائهم في جميع الطبقات وعبر القرون، قد رووا حديث السفينة بطرق متكاثرة ولأسانيد متضافرة، إلى التابعين عن صحابة رسول ﷺ .

أسماء الرواة

والمخرجين لحديث السفينة

لقد روى حديث السفينة جماعة كبيرة من أئمة أهل السنة وحفاظهم، بطرق متكاثرة عن رسول ﷺ، نذكر منهم العلماء التالية أسماؤهم:

1 – محمد بن ادريس الشافعي، صاحب المذهب المعروف، المتوفى سنة 204.

2 – أحمد بن حنبل الشيباني، صاحب المذهب والمسند المشهور، المتوفى سنة 241.

3 – مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح، المتوفى سنة 261.

4 – أبو محمد عبد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276.

5 – أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف لبزار، صاحب المسند، المتوفى سنة 292.

6 – أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي صاحب المسند، المتوفى سنة 307.

7 – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير، المتوفى سنة 310.

8 – أبوبكر محمد بن يحيى الصّولي صاحب الأوراق، المتوفى سنة 335.

9 – أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم المشهورة، المتوفى سنة 360.

10 – أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى سنة 375.

11 – أبو عبد محمد بن عبد المعروف لحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين، المتوفى سنة 405.

12 – أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي، المتوفى سنة 407.

13 – أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة 410.

14 – أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة 427.

15 – أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، المتوفى سنة 430.

16 – أبو نعيم أحمد بن عبد الإصفهاني، المتوفى سنة 430.

17 – أبو عمرو يوسف بن عبد المعروف بن عبد البر النمري القرطبي، المتوفى سنة 463.

18 – أبوبكر أحمد بن علي بن بت، المعروف لخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463.

19 – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدي، المتوفى سنة 468.

20 – أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلّابي، المعروف بن المغازلي، المتوفى سنة 483.

21 – أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، المتوفى سنة 489.

22 – أبو منصور شهردار بن شيروية الديلمي، المتوفى سنة 558.

23 – عمر بن محمد بن خضر الموصلي، المعروف لملّا، صاحب السيرة، المتوفى سنة 570.

24 – أبو الحسين محمد بن حامد بن السري صاحب السنّة.

25 – أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.

26 – أبو عبد محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي.

27 – أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعيد الاصفهاني.

28 – مجد الدين أبو السّعادات المبارك بن محمد، المعروف بن الاثير الجزري، المتوفى سنة 606.

29 – فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري، المعروف لفخر الرازي، المتوفى سنة 606.

30 – أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي، المتوفى سنة 652.

31 – شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي، المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة 654.

32 – أبو عبد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المتوفى سنة 658.

33 – محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الطبري المكي الشافعي، المتوفى سنة 694.

34 – جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، المتوفى سنة 711.

35 – صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي، المتوفى سنة 722.

36 – شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي، المتوفى سنة 725.

37 – نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري، المعروف

لنظام الأعرج، كان حيّاً سنة 728.

38 – ولي الدين أبو عبد محمد بن عبد الخطيب التبريزي، صاحب المشكاة، كان حيّاً سنة 740.

39 – حسن بن محمد الطيبي، شارح المشكاة، المتوفى سنة 743.

40 – جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصاري، المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمائة.

41 – السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، صاحب كتاب المودة في القربى، المتوفى سنة 786.

42 – نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى سنة 807.

43 – السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة 816.

44 – أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، المتوفى سنة 821.

45 – محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري، المعروف بخواجة رسا، المتوفى سنة 822.

46 – أبوبكر علي الحموي، المعروف بن حجة، المتوفى سنة 837.

47 – ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آ دي، المتوفى سنة 849.

48 – نور الدين علي بن محمد، المعروف بن الصباغ، المالكي، المتوفى سنة 855.

49 – كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبدي، كان حيّاً سنة 890.

50 – إختيار الدين بن غياث الدين الهروي، كان حيّاً سنة 897.

51 – عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري.

52 – محمود بن أحمد الكيلاني.

53 – شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة

.902

54 – حسين بن علي الكاشفي، المتوفى سنة 910.

55 – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة 911.

56 – نور الدين علي بن عبد السمهودي، المتوفى سنة 911.

57 – أحمد بن محمد بن علي الهيتمي المكي، المعروف بن حجر، المتوفى سنة 973.

58 – علي بن حسام الدين المتقي، المتوفى سنة 975.

59 – محمد بن طاهر الفتني الكجراتي، المتوفى سنة 986.

60 – شيخ بن عبد العيدروس اليمني، المتوفى سنة 990.

61 – كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي، صاحب ترجمة الصواعق المحرقة.

62 – جمال الدين عطاء بن فضل الشيرازي، المعروف لمحدّث.

63 – علي بن سلطان الهروي المعروف بعلي القاري، المتوفى سنة 1013.

64 – عبد الرؤف بن ج الدين المناوي، المتوفى سنة 1031.

65 – أحمد بن عبد الأحد العمري السهرندي المعروف لمجدّد، المتوفى سنة 1034.

66 – محمد صالح النزمذي.

67 – أحمد بن الفضل بن محمد لكثير المكي، المتوفى سنة 1047.

68 – الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، المتوفى سنة 1052.

69 – علي بن محمد بن إبراهيم العزيزي، المتوفى سنة 1070.

70 – محمد بن أبي بكر الشلي، المتوفى سنة 1093.

71 – محمد بن محمد بن سليمان المغربي، المتوفى سنة 1094.

72 – محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري، كان حيّاً سنة 1094.

73 – حسام الدين بن محمد يزيد بن بديع الدين السهارنبوري، كان حيّاً

سنة 1106.

74 – الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي، كان حيّاً سنة 1126.

75 – محمد صدر عالم، كان حيّاً سنة 1146.

76 – ولي أحمد بن عبد الرحيم العمري للدهلوي – وللد (للدهلوي) – المتوفى سنة 1176.

77 – محمد بن سالم الحفني المتوفى سنة 1181.

78 – محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المتوفى سنة 1182.

79 – محمد بن علي الصبّان المصري، كان حيّاً سنة 1185.

80 – محمد مرتضى بن محمد الواسطي البلجرامي، المتوفى سنة 1200.

81 – أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي، كان حيّاً سنة 1203.

82 – محمد مبين بن محب الأنصاري اللكهنوي، المتوفى سنة 1220.

83 – محمد بن ثناء العثماني النقشبندي المجددي، المتوفى سنة 1225.

84 – محمد سالم الدهلوي البخاري.

85 – جمال الدين محمد بن عبد العال القرشي الهاشمي.

86 – ولي بن حبيب اللكهنوي، المتوفى سنة 1270.

87 – محمد رشيد الدين خان الدهلوي، وهو تلميذ (الدهلوي).

88 – الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

89 – أحمد بن زيني دحلان المكي.

90 – السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي.

91 – سليمان بن إبراهيم البلخي.

92 – حسن الزمان الترکماني.

(1)

رواية الشافعي

روى الشافعي حديث السفينة عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، فقد قال الحمّوئي ما نصه:

« وقد أخبرني جماعة، منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأرمكاني - فيما أجازوا لي روايته عنهم - قالوا: أنبأ المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عن عبد الجبار بن محمد الخواري إجازة، قال: أنبأ أبو الحسن علي الواحدي، قال: أنبأ الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأ أبو علي بن أبي بكر الفقيه، أنبأ محمد بن إدريس الشافعي، أنبأ المفضل بن صالح عن ابي إسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أ ذر - وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول - أيّها الناس، من عرفني فأ من قد عرفتم، ومن لا يعرفني فأ أبوذر، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك »[1].

هذا ... وقد ضمّن الشافعي هذا الحديث في أبياتٍ له رواها العجيلي حيث قال:

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل

ركبت على اسم في سفن النّجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل وهو ولاؤهم ... كما قد أمر لتمسك لحبل

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيفاً على ما جاء في واضح النقل

---

(1). فرائد السمطين 2 / 242.

ولم يك بناجٍ منهم غير فرقة فقل لي بها ذا للرجاحة وللعقل

أفي للفرقة الهلّاك آل محمد؟ أم الفرقة اللاتي نجت منهم؟ قل لي

فإن قلت في الناجين فالقول واحد رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلّي

رضيت علياً لي إماماً ونسله وأنت من الباقين في أوسع الحل

فهذه شهادة الشافعي – كما تسمع – مصرحة بركوب تلك السفينة الناجية، وتمسكه بذلك الحبل، وأنهم في الفرقة الناجية، ومن حكم عليهم لهلاك فقد حاف عن العدل، ورضاه مامة آل فاطمة ورفضه آل هند وآل مرجانة وأشباههم، فأين المقلدون؟! » [1].

ترجمته:

والشافعي هو: محمد بن إدريس المتوفى سنة 204 إمام الشافعية، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليك قائمةً بمصادر ترجمته عدا الكتب الخاصة بذلك:

1 – تذكرة الحفاظ 1 / 329.

2 – تهذيب التهذيب 9 / 25.

3 – وفيات الأعيان 1 / 447.

4 – ريخ بغداد 2 / 56.

5 – حلية الأولياء 9 / 63.

6 – طبقات الشافعية 1 / 185.

7 – صفة الصفوة 2 / 140.

---

(1). ذخيرة المآل – مخطوط.

(2)

رواية أحمد

لقد جاء في (المشكاة) ما نصّه: « عن أبي ذر، أنه قال – وهو آخذ بباب الكعبة –: سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد » [1].

كما جاءت روايته في (الصواعق) و (الصواقع) وغيرهما [2].

ترجمته:

وأحمد بن حنبل هو إمام الحنابلة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، توفي سنة 241 وستأتي ترجمته في قسم (حديث التشبيه) من كتابنا عن طائفة كبيرة من المصادر المعتبرة لدى أهل السنة.

---

(1). مشكاة المصابيح / 523.

(2). كتاريخ الخلفاء للسيوطي كما سيأتي.

قلت: وهذا نص ما جاء في (فضائل علي لأحمد) من ز دات القطيعي: « حدّثنا العباس بن إبراهيم ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أ ذر يقول – وهو أخذ بباب الكعبة: من عرفني فأ منقد عرفني ومن أنكرني فأ أبوذر سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إنّ مثل لأهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ».

(3)

رواية مسلم

قال ابن حجر المكي ما لفظه: « وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضـــها بعضـــاً: إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة النوح، من ركبها نجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: هلك.

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب » [1].

كما سيعلم ذلك من عبارة (مرآة المؤمنين) أيضاً.

ترجمته:

ومســـلم بن الحجاج النيســـابوري صـــاحب (الصـــحيح) المتوفى ســـنة 261، غني عن التعريف والتوثيق، وكتابه أحد الصـــحيحين المقبولين لدى أهل الســـنة كافة، بل رجحه بعض أئمتهم على صحيح البخاري.

وقد ذكر ترجمته والثناء على كتابه في بعض مجلّدات الكتاب، وقد تقدّم في قســـم (حديث الثقلين) شيء من كتاب.

---

(1). الصواعق المحرقة: 234.

(4)

رواية ابن قتيبة

روى حديث السفينة عن سيد أبي ذر ﷺ، حيث قال بترجمته: « ... وحدّثني أبو الخطّاب، قال: حدّثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال: حدّثنا عمر [و] ابن بت، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: جئت وأبوذر آخذ بحلقة ب الكعبة وهو يقول: أ أبوذر الغفاري، من لم يعرفني فأ جندب صاحب رسول ﷺ، سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ... »[1].

وقد رواه في (عيون الأخبار) عن أبي ذر أيضاً حيث قال: « حنش بن المعتمر قال: جئت وأبوذر آخذ بحلقة ب الكعبة وهو يقول: أ أبوذر الغفاري من لم يعرفني فأ جندب صاحب رسول ﷺ، سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا»[2].

ترجمته:

وابن قتيبة هو: أبو محمد عبد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276. له ترجمة في:

1 - وفيات الأعيان 1 / 251.

2 - نزهة الألباء 272.

3 - لسان الميزان 3 / 357.

---

(1). المعارف 86.

(2). عيون الأخبار 1 / 211.

وغيرها من مصادر التزاجم.

(5)

رواية البزار

ورواه الحافظ أبوبكر البزار، عن ابن عباس وابن الزبير ... كما ستعرف فيما بعد من كلمات أعلام القوم.

وعن (زوائد مسند البزار) لابن حجر: قال البزار: « حدّثنا يحيى بن منصور ثنا أبي مريم (كذا) ثنا ابن لهيعة عن ابن الأسود عن عامر بن عبد بن الزبير عن أبيه: إنّ النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق.

حدثنا عمرو بن علي والجرّاح بن مخلّد ومحمد بن معمر – واللفظ لعمرو – قال: ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر: قال: قال رسول مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ».

ترجمته:

والبزار هو: الحافظ أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المتوفى سنة 292، صاحب (المسند) المشهور، وقد ذكر ترجمته في بعض مجلّدات الكتاب، ومن مصادر ترجمته:

1 - أخبار إصفهان.

2 - طبقات الحفاظ: 289.

3 - ريخ بغداد 4 / 334.

4 - تذكرة الحفاظ 2 / 653.

5 - شذرات الذهب 2 / 209.

(6)

رواية أبي يعلى

روى هذا الحديث بسنده عن أبي ذر ﷺ حيث قال ما نصه:

« حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مفضل بن عبد عن أبي إسحاق عن حنش، قال: سمعت أ ذر ﷺ - وهو آخذ بحلقة الباب - يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأ أبوذر، سمعت رسول ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك » [1].

ترجمته:

وأبو يعلى هو: أحمد بن علي التميمي الموصلي، المتوفى سنة 307، صاحب كتاب (المسند). له ترجمة في:

1 - تذكرة الحفاظ 2 / 707.

2 - العبر 2 / 134.

---

(1). مسند أبي يعلى.

3 - دول الاسلام 1 / 146.

4 - الوافي لوفيات 7 / 241.

5 - مرآة الجنان 2 / 249.

6 - طبقات الحفاظ 306.

(7)

رواية الطّبري

ورواه الطبري كتابه (تهذيب الآ ر) الذي التزم فيه لصحة، عن سيد أبي ذر الغفاري، كما ستعرف فيما بعد إنْ شاء تعالى.

ترجمته:

والطبري هو: أبو جعفر محمد بن جرير، صاحب التاريخ والتفسير المشهورين، المتوفى سنة 310. وقد أثنى على الطبري كلّ من ترجم له، ووصفوه بكلّ جميل، حتى أن بعض كبار علماء أهل السنة رجحوا فتاواه على فتاوى الأئمة الأربعة وقلّدوه ... ومن مصادر ترجمته:

1 - تذكرة الحفاظ 2 / 710.

2 - ريخ بغداد 2 / 162.

3 - الوافي لوفيات 2 / 284.

4 - مرآة الجنان 2 / 261.

5 - طبقات الشافعية 3 / 120.

6 - تهذيب الأسماء واللغات 1 / 78.

7 - طبقات المفسرين 2 / 106.

8 – النجوم الزاهرة 3 / 205.

(**8**)

رواية الصّولي

ورواه أبوبكر الصّولي، في كتابه (الأوراق) كما سيأتي عن كتاب (القول المستحسن).

ترجمته:

والصولي هو: أبوبكر محمد بن يحيى المتوفى سنة 335، وتوجد ترجمته في:

1 – وفيات الأعيان 1 / 508.

2 – ريخ بغداد 3 / 427.

3 – النجوم الزاهرة 3 / 296.

4 – نزهة الألباء 343.

5 – لسان الميزان 5 / 427.

(**9**)

رواية الطبراني

لقد روى هذا الحديث قال ما لفظه: « حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي، حدثنا عبد بن داهر الرازي، حدثنا عبد بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، أنه سمع

أ ذر الغفاري يقول: سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثل ب حطّة في بني إسرائيل. لم يروه عن الأعمش إلّا عبد بن عبد القدوس » [1].

وقال ايضاً: « حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبو مليل الكوفي، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقري، عن أبي سلمة الضائغ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري، سمعت رسول ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له. لم يروه عن أبي سلمة إلّا ابن أبي حماد، تفرّد به عبد العزيز بن محمد » [2].

ترجمته:

وهو: أبو القاسم سليمان بن أحمد، صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة، المتوفى سنة 360، ترجم له الحافظ السيوطي بقوله: « الطبراني – الامام العلّامة الحجة، بقية الحفاظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا ... » [3].

وله ترجمة في: وفيات الأعيان 2 / 215، الأنساب – الطبراني، تذكرة الحفاظ 3 / 912 ... وغيرها.

---

(1). المعجم الصغير 1 / 139.

(2). المصدر نفسه 2 / 22.

(3). طبقات الحفاظ 372.

(10)

رواية أبي الليث

ورواه أبو الليث بتفسير سورة التين قائلاً: « وهو البلد الأمين » علي عليه السلام، شبّهه بمكة، لأن من دخل مكة صار آمناً من عذاب ، كذلك علي بقوله عليه الصلاة والسلام: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك » [1].

ترجمته:

وهو: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى سنة 375، كان من فقهاء الحنفية، مفسراً كبيراً، وصفه عبد القادر بـ « الامام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة » [2].

وله ترجمة في الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية 220.

(11)

رواية الحاكم النيسابوري

لقد رواه سناده عن أبي ذر يقول:

« أخبر ميمون بن إسحاق الهاشمي، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن

---

(1). المجالس - مخطوط.

(2). الجواهر المضيّة 2 / 196.

بكير، ثنا المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال: سمعت أ ذر يقول – وهو آخذ بباب الكعبة – أيها الناس، من عرفني فأ من عرفتم، من أنكرني فأ أبوذر، سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. [و] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » [1].

وقال الحاكم « أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني قال: سمعت أ ذر – وهو آخذ بباب الكعبة – من عرفني فأ من عرفني، ومن أنكرني فأ أبوذر، سمعت النبي ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل حطة لبني إسرائيل » [2].

ترجمته:

والحاكم هو: أبو عبد محمد بن عبد بن البيع النيسابوري، المعروف لحاكم، صاحب (المستدرك على الصحيحين) والمتوفى سنة 405، توجد ترجمته في:

1 – وفيات الأعيان 3 / 408.

2 – طبقات الشّافعية 4 / 155.

3 – مرآة الجنان 3 / 14.

4 – العبر 3 / 91.

5 – تذكرة الحفاظ. وصفه الذهبي فيه بـ « الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين ».

---

(1). المستدرك على الصحيحين 2 / 343.

(2). المستدرك على الصحيحين 3 / 150.

(12)

رواية الخركوشي

ورواه أبو سعد الخركوشي، كما صرّح بذلك ملك العلماء الهندي، كما ستعرف [1].

ترجمته:

وهو: أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي، المتوفى سنة 407. وتوجد ترجمته في:

1 - تذكرة الحفاظ 3 / 253.

2 - الأنساب - الخركوشي.

3 - طبقات الشافعية للأسنوي 1 / 477.

4 - طبقات الشافعية للسبكي 5 / 222. وقد وصفه بقوله: « وكان فقيهاً زاهداً، من أئمة الدين وأعلام المؤمنين، يرتجى الرحمة بذكره ... ».

(13)

رواية ابن مردويه

ورواه الحفاظ ابن مردويه، عن سيد أمير المؤمنين عليه السلام، وابن

---

(1). في شرف المصطفى للخركوشي نسخة الظاهرية: ب فضيلة أهل البيت: « وعن ابن عباس قال: =

عباس، كما سيأتي عن كتاب (الأساس) للحافظ السيوطي.

ترجمته:

وابن مردويه هو: أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني، المتوفى سنة 410، وقد ذكر ترجمته في بعض مجلّدات الكتاب، وله ترجمة في:

1 - ريخ اصبهان 1 / 168.

2 - تذكرة الحفاظ 3 / 238.

3 - طبقات الحفاظ: 412.

4 - طبقات المفسرين 1 / 93.

5 - شذرات الذهب 3 / 190

(14)

رواية الثعلبي

ورواه أبو إسحاق الثعلبي ... كما ستعرف ذلك من (كنوز الحقائق)، وعنه في (ينابيع المودة 181).

ترجمته:

وهو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، صاحب التفسير الشهير، المتوفى سنة 427، وقد تقدمت منا ترجمته في (حديث الثقلين) عن عدة من المصادر [1].

قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ».

(1). راجع 1 / 347.

(15)

رواية الثعالبي

رواه في كتابه (ثمار القلوب) حيث قال: « سفينة نوح » قال النبي ﷺ: إن عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن خر عنها هلك.

وقد أخذ هذا المعنى أبو عثمان الخالدي، فقال من قصيدة:

« لأعاذل إن كساء التقى كسانيه حبي لأهل الكساء

سفينة نوح فمن يعتلق بحبلهم يعتلق لنجا » [1]

ترجمته:

والثعالبي هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري، المتوفى سنة 420، من مشاهير أئمة اللغة والأدب، له: يتيمة الدهر، وفقه اللغة وغيرهما من الكتب الكثيرة ... وتوجد في المصادر، ومنها:

1 - وفيات الأعيان 1 / 290

2 - شذرات الذهب 3 / 246.

(16)

رواية أبي نعيم الاصفهاني

رواه لفاظ مختلفة عن جماعةٍ من الصحابة، فقد رواه بسنده: « عن أبي

---

(1). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 29.

ذر قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال ».

وبسنده: « عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق ».

وبسنده: « عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

إنما مثل أهل بيتي مثل ب حطة من دخله غفر له ».

وبسنده: « عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أ ذر آخذاً بعضادتي ب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأ أبوذر الغفاري، سمعت رسول ﷺ: – مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك، ومثل ب حطة في بني إسرائيل » [1].

ترجمته:

وأبو نعيم هو الحافظ: أحمد بن عبد الاصبهاني، المتوفى سنة 430، صاحب حلية الأولياء، وأخبار إصبهان ... وقد أورد ترجمته في ما تقدم [2] عن:

1 – تذكرة الحفاظ 3 / 1091.

2 – الوافي لوفيات 7 / 81.

3 – التاج المكلل 31.

قال **الذهبي**: « لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه ولا أسند منه ».

---

(1). منقبة المطهرين – مخطوط.

(2). راجع ج 1 / 349

(17)

رواية ابن عبد البر

لقد روى حديث السفينة حيث قال: « وذكر ابن سنجر في مسنده، حدثنا القلسم بن محمد، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: ثنا محمد بن عبد بن سنجر، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال ثنا الحسن بن علي أبي جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلّف هلك » [1].

ترجمته:

وابن عبد البر هو: أبو عمر يوسف بن عبد النمري القرطبي، المتوفى سنة 463، صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب وغيره.

قال **الذهبي**: «كان فقيهاً عابداً متهجداً. قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم لقراءات و لخلاف وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع ... قلت: كان إماماً ديناً ثقة علّامة متبحّراً صاحب سنّة واتباع ... » [2].

وقد ترجم له أيضاً في:

1 - الأنساب - القرطبي.

2 - وفيات الأعيان 2 / 348.

3 - تذكرة الحفاظ 3 / 1128.

---

(1). الإنباه على قبائل الرواة 67.

(2). سير أعلام النبلاء 18 / 153.

4 – طبقات الحفاظ 436.

(18)

رواية الخطيب البغدادي

روى حديث السفينة حيث قال: « علي بن محمد بن شدّاد بن محمد بن عبيد النجار، أخبر النجار، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شداد المطرّز، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حمّاد بن يزيد بمكة وعيسى بن واقد، عن أ ن بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول ﷺ: إنما مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »[1].

ترجمته:

والخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن بت، المتوفى سنة 463، من أشهر حفّاظ أهل السنّة وأئمة الحديث، له: ريخ بغداد وغيره من الكتب المعتمدة، أثنى عليه ووثّقه كبار العلماء كالذهبي والسمعاني وابن خلكان والسبكي، وكلّ من ترجم له. أنظر:

1 – تذكرة الحفاظ 3 / 1135.

2 – الأنساب – الخطيب.

3 – وفيات الأعيان 1 / 27.

4 – مرآة الجنان 3 / 87.

5 – طبقات الشافعية للسبكي 4 / 29.

---

(1). ريخ بغداد 12 / 91.

(19)

رواية الواحدي

رواه عن الحاكم قائلاً: « روى الحاكم في صحيحه عن أحمد بن جعفر بن حمدان، عن عباس بن إبراهيم القراطيسي، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق عن حنش الكناني، قال: سمعت أ ذر – وهو آخذ بباب الكعبة –: من عرفني فأ من عرفني، ومن أنكرني فأ أبوذر: سمعت النبي ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا: ومن تخلّف عنها غرق، ومثل ب حطة لبني إسرائيل » [1].

كما يعلم روايته الحديث عن أبي ذر بطريق آخر من عبارة (فرائد السمطين).

ترجمته:

والواحدي هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدي المتوفى سنة 468، صاحب التفسير وأسباب النزول، من أئمة علم التفسير والفقه والحديث عند أهل السنة، ومن مشاهير علم الأدب، وقد أورد ترجمته في بعض مجلدات الكتاب. ومن مصادرها:

1 – وفيات الأعيان 1 / 333.

2 – طبقات الشافعية للسبكي 3 / 289.

3 – إنباه الرواة 2 / 223.

---

(1). التفسير الوسيط. مخطوط.

4 – النجوم الزاهرة 5 / 104.

(20)

رواية ابن المغازلي

روى حديث السفينة بسانيد عديدة عن جماعة من الأصحاب، حيث قال ما لفظه: « قوله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح:

أخبر أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي – رحمه الله – ثنا أبو محمد عبد بن محمد بن عثمان الملقب بن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدثني أبوبكر محمد بن يحيى الصّولي النحوي، ثنا محمد بن زكر الغلّابي جهم ابن السّباق [أبو السباق] الر حي، حدثني بشر بن المفضّل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

أخبر محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذ ً، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا سويد ثنا عمر بن بت عن موسى بن عبيدة عن أ س بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا.

أخبر محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذ ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا سويد، ثنا المفضّل بن عبد عن أبي إسحاق عن ابن المعتمر عن أبي ذر قال: قال رسول : إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

أخبر أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، ثنا أبو عبد

محمد بن علي السقطي إملاءاً، ثنا أبو يوسف بن سهل [ثنا] الحضرمي، ثنا محمد ابن عبد العزيز عن أبي زرقة [رزمة] ثنا سليمان بن إبراهيم، ثنا الحسن ابن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها هلك [غرق].

أخبر أبو نصر [ابن] الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الحنوطي [الخيوطي] ثنا أبو الطيب بن فرج، ثنا إبراهيم، ثنا إسحاق بن سنان، ثنا مسلم ابن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر، قال: قال رسول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال » [1]

ترجمته:

وابن المغازلي هو: أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلّابي، المعروف بن المغازلي الواسطي المتوفى سنة 483، قال السمعاني في الأنساب: «كان فاضلاً عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه رأيت له: ذيل التاريخ لواسط وطالعته وانتخبت منه. سمع أ الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي وأ بكر أحمد بن محمد الخطيب وأ الحسن أحمد بن المظفر العطار وغيرهم.

روى عنه ابنه بواسط وأبو القاسم علي بن طراد الوزير ببغداد، وغرق ببغداد في دجلة في صفر سنة 483، وحمل ميتاً إلى واسط ودفن بها ».

---

(1). المناقب 132 - 133.

(21)

رواية أبي المظفر السمعاني

روى حديث السفينة بقوله: « قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » [1].

وتعلم روايته له من (ينابيع المودة 28) أيضاً.

ترجمته:

وهو: أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني المتوفى سنة 489، وهو جد صاحب الأنساب:

قال **ابن خلكان** بترجمة حفيدة: « وكان جدّه المنصور إمام عصره بلا مدافعة، أقرّ له بذلك الموافق والمخالف » [2].

ومن مصادر ترجمته:

1 - طبقات المفسرين 2 / 339.

2 - العبر في خبر من غبر 3 / 326.

3 - طبقات الشافعية للسبكي 5 / 235.

4 - النجوم الزاهرة 5 / 160.

5 - الأنساب - السمعاني.

---

(1). الرسالة القوامية في فضائل الصحابة - مخطوط.

(2). وفيات الأعيان 2 / 380.

(22)

رواية شهردار الديلمي

رواه في كتابه (مسند الفردوس) عن أبي سعيد الخدري كما سيأتي.

ترجمته:

وهو: أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة 558، من مشاهير محدثي أهل السنة، وكتابه مسند فردوس الأخبار لوالده الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، وتوجد ترجمته في عدة من المصادر ومنها:

1 - طبقات الشافعية للسبكي 4 / 229.

2 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب 4 / 182.

(23)

رواية عمر الملّا

رواه في سيرته (وسيلة المتعبدين) عن ابن عباس، كما ستعلم من عبارة (ذخائر العقبى) الآتية.

وجاء في (وسيلة المتعبدين) ب فصيح كلامه وبديع حكمه وما كان يقوله مسنزسلاً متمثلاً: « وقوله: أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك » [1].

---

(1). وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين 2 / 234.

ترجمته:

وهو: عمر بن محمد بن خضـــر الموصـــلي، المعروف لملّا المتوفى ســـنة 570، المنزجم له مع الاطراء والثناء البالغ في:

1 - المنتظم 10 / 249.

2 - مرآة الزمان 8 / 310.

3 - ريخ ابن كثير 2 / 282.

4 - النجوم الزاهرة 6 / 67.

(24)

رواية ابن السري

رواه في كتابه (السنة) عن سيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. كما ستعلم من (ذخائر العقبى) للحافظ الطبري.

ترجمته:

وهو: أبو الحسين محمد بن حامد بن السّري، نقل عنه واعتمد عليه الحافظ محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى). وذكر كتابه في كشف الظنون 2 / 1426.

(25)

رواية العاصمي

رواه في بيان وجه الشّبه بين أمير المؤمنين ونوح عليهما السلام حيث قال: « وأما السفينة فقوله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْرِيها وَمُرْسيها﴾ فمن ركب سفينة نوح نوح نجا من الغرق ومن تخلف عنها صار من المغربين، قوله تعالى: ﴿ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَحالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾.

فكذلك المرتضى رضوان عليه وأهل بيته، كانوا سفينة نوح من ركبها نجا، وذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح.

أخبرني شيخي الامام رحمة عليه قال: أخبر الشيخ أبو إسحاق إبراهيم ابن جعفر الشورميني رحمة عليه قال: أخبر أبو الحسن علي بن يونس بن الهياج الأنصاري قال: حدثنا الحسن بن عبد وعمران بن عبد وعيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن النسائي قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا علي بن عباس عن أبي إسحاق عن نش قال: رأيت أ ذر متعلقاً بباب الكعبة وهو يقول: من يعرفني فليعرفني ومن لم يعرفني فأ أ ذر قال حنش: فحدّثني بعض أصحابي أنه سمعه يقول قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: إني رك فيكم الثقلين كتب وعنزتي أهل بيتي فإنهما لن يفنزقا حتى يردا عليَّ الحوض، ألا وإنّ أهل بيتي فيكم مثل ب بني إسرائيل ومثل سفينة نوح.

وأخبرني شيخي الامام رحمة عليه قال: أخبر الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمه الله قال: أخبر أبو الحسن علي بن يونس الأنصاري قال: حدثنا

الحسن بن عبد وعمران بن عبد وعيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن قالوا: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن - يعني ابن أبي جعفر - قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال.

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: حدّثنا محمد بن أيوب الرازي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حسن بن أبي جعفر قال: حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن لويه قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: أخبر محمد بن يحيى قال: حدثنا مسلم بن ابراهيم قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث بنحو الحديث الأول.

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: قرئ على أبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأ أسمع قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفراء [1] قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب - كرم وجوههم - قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زج في النار.

---

(1) كذا والظاهر أنه مصحف القزويني أو الغازي فهو الراوي عن الامام الرضا عليه السلام كما سيأتي في الملحق في محله.

قلت: والمرتضى رضوان عليه لا يشك موحد ولا ملحد أنه من أهل بيت النبي ﷺ [1].

(26)

رواية ابن أبي الفوارس

روى حديث السفينة حيث روى حديث الثقلين قائلاً:

« وقال النبي ﷺ: إني رك فيكم كتاب وعنزتي أهل بيتي فهما خليفتاي بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفنزقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي لقول فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهم فتذهبوا.

فإنّ مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

ومثلهم فيكم كمثل ب حطة في ب بني إسرائيل من دخله غفر له.

ألا وإنّ أهل بيتي أمان أمتي، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون.

ألا وإن عصمهم من الضلالة وطهّرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين.

ألا وإنّ أوجب محبّتهم وأمر بمودتهم ... » [2].

وستعرف ذلك مما سيأتي أيضاً.

---

(1). زين الفتى في تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

(2). الأربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

(27)

رواية أبي الفرج الاصفهاني

ورواه أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الاصفهاني في كتابه (مرج البحرين) عن سيد أبي ذر، كما ستعرف من كلام الحافظ سبط ابن الجوزي.

ترجمته:

وأبو الفرج – هذا – حافظ معتمد، وفد الشام مفيداً فروى عنه كبار حفّاظها كابن عبد الهادي وابن عبد الواحد المقدسي، وهو يروي عن الحافظ أبي علي الحدّاد الاصفهاني المتوفى سنة 515 الرواية عن الحافظ أبي نعيم.

وقد أكثر من النقل عن أبي الفرج الحافظ الكنجي بواسطة مشايخه، كما روى عنه الحافظ سبط ابن الجوزي وذكر له كتاب (مرج البحرين).

(28)

رواية ابن الأثير الجزري

رواه في كتابه (النهاية) قائلاً: « زخ. فيه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار. أي: دفع ورمي: يقال: زخه يزخه زخاً » [1].

---

(1). النهاية في غريب الحديث – زخ.

ترجمته:

وهو: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بن الاثير الجزري المتوفى سنة 606، كان محدّ ً فقيهاً أصـــولياً لغو ً، له من الكتب المعتمدة المفيدة: النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف ... وغير ذلك. توجد ترجمته في:

1 - وفيات الأعيان 1 / 441.

2 - بغية الوعاة 385.

3 - معجم الأد ء 6 / 238.

4 - طبقات الشافعية 5 / 153.

5 - الكامل في التاريخ 12 / 113.

(**29**)

رواية الفخر الرازي

رواه في (تفسيره) بتفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ كما ستعرف.

ترجمته:

وهو: فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري، المعروف لإمام الرازي المتوفى سنة 606:

قال **ابن خلكان:** « فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل ... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال

من الأقطار »[1].

وتوجد ترجمته في:

1 - الوافي لوفيات 4 / 248.

2 - طبقات المفسرين 2 / 213.

3 - طبقات الشافعية 5 / 33.

4 - ريخ ابن كثير 13 / 55.

5 - تتمة المختصر 2 / 127.

(30)

رواية ابن طلحة الشافعي

لقد أثبته ضمن أبيات له في مدح أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وهي هذه:

رب خمسة أهل للعبا ذوي الهدى وللعمل الصالح

ومن هم سفن نجاة ومن وليهم ذو متجر رابح

ومن لهم مقعد صدق إذا قام للورى في الموقف الفاضح

لا تخزني واغفر ذنوبي عسى أسلم من حر لظى اللافح

فإنني أرجو بحبي لهم تجاوزاً عن ذنبي الفادح

فهم لمن والاهم جنة تنجيه من طائره البارح

وقد توسّلت بهم راجياً نجح سؤال المذنب الطالح

لعله يحظى بتوفيقه فيهتدي لنهج الواضح[2]

---

(1). وفيات الأعيان 3 / 381.

(2). مطالب السئول في مناقب آل الرسول: 20.

ترجمته:

وهو: أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي، المتوفى سنة 652 المترجم له ببالغ الثناء في:

1 - مرآة الجنان 4 / 128.

2 - العبر 5 / 213.

3 - طبقات الأسنوي 2 / 503.

4 - طبقات السبكي 5 / 26.

5 - طبقات **ابن قاضي شهبة**: 2 / 153 - قال: « أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة 582، وتفقه وشارك في العلوم، وكان فقيهاً ورعاً عارفاً لمذهب والأصول والخلاف، ترسل عن الملوك وساد وتقدّم وسمع الحديث وحدث ببلاد كثيرة ... قال السيد عز الدين: أفتى وصنف، وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين ... ومضى على سداد وأمر جميل، توفي بحلب في رجب سنة 652 ».

(31)

رواية سبط ابن الجوزي

وأورده سبط ابن الجوزي عن أبي الفرج الاصبهاني عن أبي ذر قال:

« وذكر أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين، سناده إلى أبي ذر قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » [1].

---

(1). تذكرة خواص الأمة 323.

قلت: تجد روايته مسندةً في رواية الكنجي.

ترجمته:

وسبط ابن الجوزي المتوفى سنة 654 من مشاهير علماء الحديث والتاريخ، ومن أئمة الفقه والتفسير والوعظ، ذكر مصادر ترجمته في قسم (حديث الثقلين)، وسنترجم له لتفصيل في قسم (حديث النور).

(32)

رواية الكنجي الشافعي

رواه سناده عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري عن رسول ﷺ، وهذا نصّ كلامه: « أخبر نقيب النقباء أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني وغيره بدمشق، وأخبر الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبر أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أخبر أبو عد ن وفاطمة بنت عبد قالوا: أخبر أبوبكر بن ريذة أخبر الحافظ أبو القلسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا الحسن بن أحمد بن منصور سجادة، حدثنا عبد ابن عبد القدوس عن الأعمش عن حنش بن المعتمر لنه سمع أ ذر الغفاري يقول: سمعت سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنه هلك. ومثل ب حطة في بني إسرائيل. أخرجه إمام الحديث في معجم شيوخه كما أخرجناه سواء.

ورواه عن أبي سعيد بسند آخر كما أخبر الحافظ، أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قال أخبر الأمين أبو علي داود بن سليمان بن أحمد ومولا وزير وزراء الشرق والغرب محيي الشريعة نظام الملك أبو علي الحسن بن

إسحاق، قال أخبرتنا فاطمة الجوزدانية وخجستة الصالحية [جحشة الصالحانية] قالتا: أخبر أبوبكر بن ريذة أخبر الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة، حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقري، عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها فرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. قلت: هو في هذه الترجمة في كتابه، وأما الكلام على لفظه فظاهر عند أهل النقل » [1].

ترجمته:

وسنترجم أ عبد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة 658، مع بيان قيمة كتابه (كفاية الطالب) واعتباره في (قسم حيث النور) ان شاء تعالى.

(33)

رواية المحب الطبري

روى حديث السفينة تحت عنوان: « ذكر أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا » قال:

« عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا [ومن تعلق بها فاز] ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الملّا في سيرته.

---

(1). كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب 378.

وعن علي ﷺ قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري » [1].

ترجمته:

وهو: محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة 694، كان حافظاً محد ً ذا فنون، وكان شيخ الحرم في مكة المكرمة، له تصانيف لشهرها: الر ض النضرة في مناقب العشرة، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ... وقد أثنى عليه كلّ من ترجم له. أنظر:

1 - تذكرة الحفاظ 4 / 1474.

2 - الوافي لوفيات 7 / 135.

3 - البداية والنهاية 13 / 340.

4 - النجوم الزاهرة 8 / 74.

5 - طبقات السبكي 5 / 8.

وغير ذلك مما ذكر ه في قسم (حديث الثقلين).

(34)

رواية ابن منظور

ذكر في (لسان العرب): « وفي الحديث، مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها زخ في النار، أي دفع ورمي. يقال: زخه يزخه زخاً » [2].

---

(1). ذخائر العقبى 20.

(2). لسان العرب: زخ.

ترجمته:

وهو: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المتوفى سنة 711، كان أديباً لغو ً فاضلاً ... ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن:

1 - الوافي لوفيات 5 / 54.

2 - فوات الوفيات 4 / 39.

3 - الدرر الكامنة 4 / 262.

4 - بغية الوعاة 106 / 107.

(35)

رواية الحموئي

رواه بسنده عن أبي ذر كما عرفت فيما سبق، وعن ابن عباس كما ستعرف وعن أبي سعيد الخدري حيث قال: « أخبرني الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد محمد بن محمد بن علي الجويني - فيما كتب إليَّ وأجاز لي في روايته في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمائة - قال: أنبأ الامام جمال للدين أبو الفضل جمال ابن معين الطبري قال: لُنبأ زاهر بن طاهر بن محمد المستملي، لُنبأ أبو الفتح محمد بن علي بن عبد المذكّر بهرات قال: لُنبأ إسماعيل بن زاهر البوقاني في كتابه قال: أنبأ أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الاصفهاني قال: نبأ سليمان بن أحمد الطبراني قال: نبأ محمد بن عبد العزيز الكلابي قال: لُنبأ عبد الرحمن بن حماد المقري عن أبي سلمة الصائغ عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول ﷺ يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل

ب

حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له » [1].

ترجمته:

وهو: صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي المتوفى سنة 722، شيخ خراسان في وقته كما وصفه الذهبي، وترجم له الأسنوي في طبقاته، وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة 1 / 67. وقد ترجمنا له في بعض مجلّدات الكتاب.

(36)

رواية شهاب الدين الحلبي

لقد أثبت حديث السفينة في التقليد الذي كتبه من قبل السلطان محمد بن قلاوون سم ولده أحمد، فقد جاء فيه بعد ذكر الرسول ﷺ: « صلّى عليه وعلى آله سفن النجاة، المؤمنين من المخاوف، المنقذين من المهالك ».

وقد أورد القلقشندي نصّ هذا التقليد في (صبح الأعشى في صناعة الانشا).

ترجمته:

وهو: شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي المتوفى سنة 725، وكان أديباً كبيراً، إستمر في دواوين الانشاء لشام ومصر نحو خمسين عاماً، وكان شيخ صناعة الانشاء في عصره، وله تصانيف منها: حسن التوسل إلى

---

(1). فرائد السمطين 2 / 242.

صناعة النزسل، وذيل الكامل لابن الأثير. وتوجد ترجمته في:

1 - الدرر الكامنة 4 / 324.

2 - فوات الوفيات 2 / 286.

3 - ريخ ابن كثير 14 / 120.

4 - النجوم الزاهرة 9 / 264.

(37)

رواية نظام الدين النيسابوري

أورده بتفسير آيه المودة قائلاً: «قال بعض المذكّرين: إن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » [1].

ترجمته:

وهو: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين المعروف لنظام الأعرج، صاحب التفسير المشهور سمه، كان حيّاً سنة 728 [2]. وقد ذكر ترجمته في قسم (حديث الغدير) كما سيأتي.

---

(1). غرائب القرآن 25 / 28.

(2). في معجم المؤلفين: 828. وفي الأعلام: توفي بعد 850.

(38)

رواية الخطيب التبريزي

رواه في كتابه (مشكاة المصابيح) في ب مناقب أهل البيت عليهم السلام ، كما تقدّم و تي.

ترجمته:

وهو: ولي الدين أبو عبد محمد بن عبد الخطيب التبريزي. كان حيّاً سنة 740، وقد ذكر جانباً من ترجمته وعظمة كتابه في قسم (حديث الطير).

(39)

رواية الطيبي

رواه في شرح المشكاة شارحاً إ ه بقوله:

« قوله: وهو آخذ بباب الكعبة. أراد الراوي بهذا مزيد توكيد لإثبات هذا، وكذا أبوذر اهتم بشأن روايته، فأورده في هذا المقام على رؤوس الأ م ليتمسكوا به، وفي رواية له بقوله: من عرفني فأ من قد عرفني، ومن أنكرني فأ أبوذر، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « ألا إن مثل أهل بيتي ... الحديث أراد بقوله فأ أبوذر المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وأنه هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه، وهذا تلميح إلـما روينا عن عبد بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما أظلّت الخضراء ولا

أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، وفي رواية أبي ذر: من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحلسد: يسول أفتعرف ذلك؟ قال: ذلك فاعرفوه. أخرجه النزمذي وحسّنه الصغاني في كشف الحجاب.

شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والأهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، وقد أحاط كنافه وأطرافه الارض كلّها، وليس فيها خلاص ومناص إلّا تلك السفينة، وهي محبة أهل بيت رسول ﷺ » [1].

ترجمته:

وهو: شرف الدين حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة 743. وصفه الحافظ ابن حجر لامام المشهور، كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن ... [2].

وقد ذكر ترجمة له في قسم (حديث الثقلين) عن:

1 - طبقات المفسرين 1 / 143.

2 - بغية الوعاة 228.

3 - البدر الطالع 1 / 229.

4 - التاج المكلل 373.

---

(1). الكاشف - مخطوط.

(2). الدرر الكامنة 2 / 68.

(40)

رواية الزرندي

رواه عن أبي الطفيل عن أبي ذر تحت عنوان « ذكر وصاة رسول ﷺ هل بيته وفضل مودتهم، وأن محبتهم من الإيمان لله تعالى ورسوله ﷺ قال: « وعن أبي الطفيل: إنه رأى أ ذر قائماً وهو ينادي: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ جندب، ألا وأ أبوذر، سمعت رسول ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثل ب حطة » [1].

وقد ذكر في سياق صفات أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله:

« هو للنبأ العظيم وفلك نوح و ب ولنقطع الخطاب » [2]

ترجمته:

وهو: محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصاري، المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمائة، من فقهاء الحنفية ومن المحدّثين الكبار، ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني [3]، له كتب منها: (نظم درر السمطين) نقل عنه واعتمد عليه الحفاظ وأئمة الحديث كالكرماني والسمهودي وغيرهما في كتبهم.

---

(1). نظم درر السمطين 235.

(2). نظم درر السمطين 78.

(3). الدرر الكامنة 4 / 295.

(41)

رواية الهمداني

رواه عن سيد أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: « وعن علي عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلّق بها نجا، ومن تخلّف عنها زخ في النار » [1].

وعن أبي ذر رضي الله عنه بقوله: « عن أبي ذر رضي الله عنه : سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [2].

ترجمته:

وهو: السيد علي شهاب الدين الهمداني المتوفى سنة 786 من مشاهير علماء أهل السنة وعرفائهم، ومن الفقهاء الحنفية، ذكر مصادر ترجمته في (قسم حديث الثقلين) ومنها:

1 – كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوي.

2 – نفحات الأُنس في حضرات القدس للجامي 447.

3 – الانتباه إلى سلاسل أولياء لولي الدهلوي.

4 – السمط المجيد للقشاشي.

وترجم له صاحب نزهة الخواطر مثنياً عليه [3].

---

(1). المودة في القربى – المودة الثانية.

(2). المودة في القربى – المودة الثانية عشرة.

(3). نزهة الخواطر 2 / 87.

(42)

رواية نور الدين الهيثمي

رواه بقوله: « وعن أبي ذر قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال.

رواه البزار والطبراني في الثلاثة. وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبد بن داهر. وهما منزوكان.

وعن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

رواه البزار والطبراني. وفيه: الحسن بن أبي جعفر وهو منزوك.

وعن عبد بن الزبير أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق.

رواه البزار، وفيه ابن لهيعة وهو ليّن.

وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

رواه الطبراني في الصغير والاوسط. وفيه جماعة لم أعرفهم » [1].

---

(1). معجم الزوائد ومنبع الفوائد 9 / 168.

وأقول: أما « الحسن بن أبي جعفر الجفري » فقد روى عنه: أبو داود الطيالسي، وابن مهدي، ويزيد بن زريع، وعثمان بن مطر، ومسلم بن إبراهيم، وجماعة غيرهم من مشاهير الرواة والأئمة، وروايتهم عنه تدل على جلالته، لاضافة إلى أن: مسلم بن إبراهيم قال: كان من خيار الناس.

وقال عمرو بن علي: صدوق. وقال أبوبكر بن أبي الأسود: ترك ابن مهدي حديثه ثم حدّث عنه وقال: ما كان لي حجة عند ربي. وقال ابن عدي: والحسن بن أبي جعفر أحاديثه صالحة وهو يروي الغرائب، وهو عندي ممن لا يتعمّد الكذب وهو صدوق. وقال ابن حبان: من خيار عباد الخشن، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة. أنظر: تهذيب التهذيب 2 / 260.

فهذه كلمات عدة من أئمة الجرح والتعديل، والعمدة كونه صدوقاً من خيار الناس، لكن بعضهم قدحه لروايته الغرائب ووقوع الوهم في روا ته، ومن الواضح لدى أهل العلم المنصفين أن ذلك لا يوجب القدح والنزك.

وأما « عبد بن داهر » فقد عرفته في جواب قدح ابن الجوزي في حديث الثقلين.

وأما « عبد بن لهيعة » فقد روى عنه كبار الأئمة من المتقدمين كالثوري، والشعبي، والأوزاعي، والليث بن سعد، وابن المبارك. وقال أبو داود عن أحمد: ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه؟

وعن الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعند الفروع وحججت حجّاً لألقى ابن لهيعة. وقال أبو الطاهر بن السرح: سمعت ابن وهب يقول: حدثني و الصادق البار عبد بن لهيعة. وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح – وكان من خيار المتقنين – يثني عليه.

وعنه أيضاً، ابن لهيعة صحيح الكتاب، وإنما كا أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاءاً، فمن ضبط كان حديثه حسناً، إلّا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتا ً، ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه لستنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير.

وعن ابن معين: قد كتبت حديث ابن لهيعة وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات.

وقال الحاكم: استشهد به مسلم في موضعين. وحكى ابن عبد البر: أن الذي وقع في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في العر ن هو: ابن لهيعة.

وقال ابن شاهين قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة، وما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط.

وقال مسعود عن الحاكم: لم يقصد الكذب وإنما حدّث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

وقال ابن عدي: حديثه كأنه نسيان، وهو ممن يكتب حديثه.

انظر: تهذيب التهذيب 5 / 273.

وهذا القدر كاف لنا للاحتجاج بما رواه.

ترجمته:

هو: نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ المتوفى سنة 807، وصفه الحافظ السخاوي الحافظ وقال: «كان عجباً في الدّين والتقوى والزهد، فنقل الثناء عليه عن عدة من الأعلام كالحافظ ابن حجر، ثم قال: والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدّاً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق »[1].

وكذا وصفه الحافظ السيوطي وعدّه في من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقّاده[2]. وترجم له وأثنى عليه القاضي الشوكاني[3].

(43)

رواية الشريف الجرجاني

رواه في (حاشية المشكاة) حيث شرحه قائلاً: « قوله: سمعت النبي.

الخ. وفي رواية قال: من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبوذر، سمعت رسول ﷺ . إلخ. كان مشهوراً بصدق اللهجة،قال ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر ».

ترجمته:

وهو: السيد علي بن محمد الجرجاني، المعروف لشريف الجرجاني، المتوفى

---

(1). الضوء اللامع 5 / 200.

(2). حسن المحاضرة 1 / 362.

(3). البدر الطالع 1 / 44.

سنة 816، من كبار العلماء في المعقول والمنقول، له نحو خمسين مصنفاً، وقد ترجمنا له في بعض المجلدات، ومن مصادر ترجمته:

1 - الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة 125.

2 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5 / 328.

(**44**)

رواية القلقشندي

والقلقشندي أورد هذا الحديث الشريف في موضعين من كتابه (صبح الأعشى في صناعة الانشا).

ترجمته:

وهو: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري المتوفى سنة 821، وكان أديباً مؤرخاً متفنناً، إشتهر بكتابه (صبح الأعشى) وهو أفضل تصانيفه، لكونه جامعاً بين الأدب والتاريخ ووصف البلدان والممالك ونحو ذلك. وله أيضاً: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب.

له ترجمة في الضوء اللامع 2 / 8. وغيره.

(**45**)

رواية خواجه بارسا

رواه في كتاب (فصل الخطاب في سير النبي والآل والأصحاب) نقلاً عن

تفســـير الرازي قال: « وسمعت بعض المذكّرين يقول: إن رســـول ﷺ قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركب فيها نجا ... ».

ترجمته:

وهو: محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري، المعروف بخاجا رســـا المتوفى ســـنة 822، ولد ـسنة 756، وقرأ العلوم على علماء عصره فبهر على أقرانه في دهره، وحصّل الفروع والأصول وبرع في المعقول والمنقول وهو شـــاب، ـمدحه وأثنى عليه الكفوي في (كتلئب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) والجامي في (نفحات الأنس في حضـرات القدس 392) وترجم له صاحب (حبيب السير) وغيره.

(46)

رواية ابن حجة الحموي

وذلك حيث ضمّن هذا الحديث في العهد الذي كتبه من قبل المستعين لله العباس سم مظفر ـشاه، إذ جاء فيه: « نحمده حمد من علم أن آل هذا البيت الشريف كسفينة نوح وتعلق بهم فنجا ... ».

وقد ورد هذا العهد في (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء).

ترجمته:

وهو: أبوبكر بن علي بن عبد الحموي الأزراري تقي الدين، ابن حجة المتوفى ســـنة 837. إمام أهل الأدب في عصره، وكان شاعراً جيّد الإنشاء. له

تصانيف منها: خزانة الأدب، ثمرات الأوراق، وغير ذلك. وتوجد ترجمته في:

1 - الضوء اللامع 11 / 53.

2 - شذرات الذهب 7 / 219.

(47)

رواية ملك العلماء الهندي

ورواه ملك العلماء شهاب الدين الهندي عن (شرف النبوة) و (المشكاة):

« روى أحمد عن أبي ذر أنه قال آخذاً بثياب الكعبة: سمعت ﷺ يقول: ألا مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن ركبها نجا ومن زاغ عنها هلك.

لأن من كان في البحر فالسفينة شرط النجاة.

وفي التشريح: ونوح عليه السلام لن يخرق السفينة، ولا يعيبها أحد من الملاحين، والسفينة إن صلح حالها صلح حال نوح، وإن غرقت حلت على عدم النجاة، وقد أمر بركوب السفينة لنجاتها وأهلها.

والمراد من هذا الحديث نجاة المتشبثين هله وعنزته، ليفوزوا برضوانه وجنته.

وفي التشريح عند ذكر هذا الحديث: والمأمور بمتابعته لا يصير تبعاً حتى يتبعه، والمندوب إلى إمامته لا يصير مأموماً حتى يوافقه، فعلم كلّ عالم وفعل كلّ مؤمن دلّ على مخالفة النبي ﷺ فهو زندقة وشيطنة ... » [1].

---

(1). هداية السعداء - مخطوط. الجلوة الثالثة من الهداية الثانية. ورواه في مواضع أخر من الكتاب المذكور.

ترجمته:

وهو: شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آ دي، الملقب بملك العلماء، المتوفى سنة 849 قال عبد الحق الدهلوي – من كبار علماء الهند، و شر علم الحديث لأهل السنة في تلك البلاد –: « أوصافه أشهر من أن تذكر » وذكره البلجرامي في (سبحة المرجان في آ ر هندوستان 139) وأثنى عليه، وكذا صاحب (نزهة الخواطر) حيث وصفه وصاف جميلة [1].

(48)

رواية ابن الصباغ المالكي

رواه عن رافع مولى أبي ذر، عن أبي ذر حيث قال: « تنبيه على ذكر شيء مما جاء في فضلهم وفضل محبّيهم: عن رافع مولى أبي ذر قال: صعد أبوذر على عتبة ب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره إليه وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأ أبوذر، سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه زجّ في النار. وسمعت رسول ﷺ يقول: اجعلوا أهل بيتكم منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلّا لرأس ولا يهتدي الرأس إلّا لعينين » [2].

---

(1). نزهة الخواطر 3 / 19.

(2). الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص 8.

ترجمته:

وهو: نور الدين علي بن محمد بن أحمد، المعروف بن الصباغ، المالكي المكي المتوفى سنة 855، كان من الفقهاء المالكية، ومن العلماء المعتمدين، ترجم له الحافظ السخاوي وأثنى عليه وقال: أجاز لي [1]. وكتابه (الفصول المهمة) من المصادر المعتبرة عندهم، فقد نقل عنه الأعلام كالحلبي صاحب السيرة والسمهودي في جواهر العقدين وكثير ممن ألف في فضائل أهل البيت كالصبان والحمزاوي والشبلنجي.

(49)

رواية الميبدي

روى حديث السفينة في شرحه على ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، عن أحمد عن أبي ذر الغفاري، للفظ المتقدم عن أحمد سابقاً [2].

ترجمته:

وهو: كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبدي، كان حيّاً سنة 890، له شرح الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام. وله غيره من المؤلفات ذكرها صاحب هدية العارفين 1 / 316. وأرخ وفاته بسنة 910 وترجمه في الأعلام 2 / 260 وقد أورد ترجمته في بعض المجلدات.

---

(1). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 5 / 283.

(2). الفواتح في شرح ديوان امير المؤمنين 113.

(50)

رواية الهروي

رواه في كتابه (أســاس الاقتباس) بقوله: « الأحاديث – مثل أهل بيتي كمثل ســفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [1].

ترجمته:

وهو: إختيار الدين بن غياث الدين الحســيني الهروي [2]. كان عالماً أديباً له كتب منها: أســاس الاقتباس. له ترجمة في:

1 – هدية العارفين 1 / 317.

2 – الأعلام 2 / 251.

(51)

رواة الصفوري

رواه في ب مناقب ســـيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قائلاً: « وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلّف عنها زج في النار » [3].

---

(1). اساس الاقتباس – الكلمة الرابعة للافتتاح بعد ذكر الآ ت.

(2). في بعض التراجم اسمه: حسين. و ريخ وفاته سنة 928.

(3). نزهة المجالس ومنتخب النفائس 2 / 222.

ترجمته:

وهو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي المتوفى سنة 894. كان أديباً مؤرّخاً محدّ ً مؤلّفاً، له: المجالس المجتمعة في الخلفاء الأربعة، وقد ذكر كلشف الظنون 1947 كتابه (نزهة المجالس).

(52)

رواية الكيلاني

روى حديث السفينة في كتابه (مناظر الإنشاء) في مبحث الشبه، في قسم ما يكون فيه الشبه والمشبّه به حسيّين ووجه الشبه بينهما عقلي، فذكر الحديث ثم قال ما تعريبه: «شبّه أهل البيت بسفينة نوح وكلاهما حسيّ، ووجه ما شبه ما بينهما وهو السببية لحصول النجاة عقلي ».

(53)

رواية السخاوي

رواه تحت عنوان « ب الأمان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم » رواه عن جماعة من كبار الرواة والأئمة الحفّاظ لفاظٍ مختلفة، عن جماعة من مشاهير الصحابة.

وهذا نص روايته:

« وعن أبي إسحاق السبيعي عن حنش بن المعتمر الصنعاني عن أبي ذر رضي الله عنه: سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أهل بيتي فيكم مثل

سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثل حطة لبني إسرائيل. أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي إسحاق هذا لفظ أحدهما، ولفظ الآخر: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، وذكره دون قوله: ومثل حطة إلى آخره، وكذا هو عند أبي يعلي في مسنده.

وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والصغير من طريق الأعمش عن أبي إسحاق وقال: إن عبد بن عبد القدوس تفرّد به عن الأعمش، ورواه عن الأوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي إسحاق، ومن طريق سماك بن حرب عن حنش.

وأخرجه أبو يعلي أيضاً من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي مثل ب حطة، وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه.

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي عنهما قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وأخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم.

وعن عبد بن الزبير رضي عنهما: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه البزار.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له، رواه الطبراني في الصغير والأوسط. وبعض هذه الطرق يقوّي بعضاً»[1].

---

(1). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط - الباب السادس.

ترجمته:

وهو: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة 902، وكان من كبار علماء أهل السنة، حافظاً في الحديث وحجة في التاريخ والأدب والرجال، له مؤلفات كثيرة في العلوم المذكورة وغيرها، ومن أشهرها: الضوء اللامع، المقاصد الحسنة، شرح ألفية الحديث، التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة، إستجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقر ء الرسول ذوي الشرف ...

ترجم نفسه في الضوء اللامع 8 / 2 - 32، وتوجد ترجمته أيضاً في:

1 - شذرات الذهب 8 / 15.

2 - الكواكب السائرة 1 / 53.

3 - النور السافر 16.

(54)

رواية الكاشفي

أثبت حديث السفينة وأرسله إرسال المسلّم في مواضع من كتابه (الرسالة العليّة في الأحاديث النبوية) [1] ... منها: هذا الشعر الذي أورده تحت عنوان فضيلة أهل البيت:

« هم للكلمات للطيّبات للتي بها ... يتاب على الخاطي فيجبى ويزلف

هم للبركات للنازلات على للورى ... تعمّ جميع المسلمين وتكنف

---

(1). أنظر: 33، 371.

هم للباقيات الصالحات بذكرها للذلكرها خير للثواب يضعّف
هم الحرم للمؤمنون من أحل أهله وأعداؤه من حوله يتخطّف
هم للوحه وحه والجنب حنبه وهم فلك نوح خاب عنه المخلّف

ترجمته:

وهو: حسين بن علي الكلشفي المفسّر المحدّث الواعظ، له تفسيره: المواهب العلية، وكتاب: الرسالة العلية في الأحاديث النبوية وغيرهما من المؤلّفات المفيدة، والتي اعتمد عليها القوم ونقلوا عنها. توفي سنة 910.

(55)

رواية السيوطي

رواه في جملةٍ من كتبه:

ففي (الدرر المنثور): « وأخرج الحاكم عن أبي ذر ﷺ قال: سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [1].

وفي (الجامع الصغير): « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. ك عن أبي ذر » [2].

وفيه: « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، ك عن أبي ذر » [3].

وفي (الخصائص الكبرى): « وأخرج أبو يعلى والبزار والحاكم عن أبي ذر:

---

(1). الدر المنثور 3 / 334.

(2). الجامع الصغير. شرح المناوي 2 / 519.

(3). المصدر نفسه 5 / 517.

سمعت النبي ﷺ يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [1].

وفي (إحياء الميت بفضل أهل البيت) [2]: « الحديث الرابع والعشرون: أخرج البزار عن عبد بن الزبير أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. الحديث الخامس والعشرون: البزار عن ابن عباس، قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. الحديث السادس والعشرون: أخرج الطبراني عن أبي ذر: سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ومثل ب حطّة في بني إسرائيل. الحديث السابع والعشرون: أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ».

وفي (نهاية الإفضال في تشريف الآل): « عن أبي ذر – رضي الله عنه – أن رسول ﷺ قال: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. أخرجه الحاكم وهو صحيح » [3].

وفي (الأساس): « عن عبد بن الزبير: أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. رواه البزار في مسنده. وأخرج ابن مردويه مثله من حديث علي وابن عباس. وعن أبي ذر: سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة

---

(1). الخصائص الكبرى 2 / 266.

(2). هذا عن النسخة الكبرى من (إحياء الميت) المشتملة على ستين حديثاً. وأما النسخة الصغرى منه المشتملة على أربعين – فحديث السفينة هو الحديث العشرون والحادي والعشرون والثاني والعشرون.

(3). نهاية الإفضال في تشريف الآل – مخطوط.

نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الأوسط والحاكم وصحّحه » [1].

وفي (ريخ الخلفاء): « وعن أبي ذر قال: – وهو آخذ بباب الكعبة – سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد» [2].

ترجمته:

وهو: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911، صاحب المؤلّفات الكثيرة في مختلف العلوم الاسلامية، أثنى عليه كلّ المترجمين له ومدحوه ... أنظر:

1 – البدر الطالع 1 / 328.

2 – التاج المكلل 349.

3 – الكواكب السائرة 1 / 226.

4 – شذرات الذهب 8 / 51.

5 – الضوء اللامع 4 / 65.

وقد ترجم لنفسه في كتابه (حسن المحاضرة 1 / 188) ترجمةً مطوّلة، أورد خلاصتها في قسم (حديث الثقلين).

---

(1). الأساس في مناقب بني العباس – مخطوط.

(2). ريخ الخلفاء 573.

(56)

رواية السمهودي

رواه تحت عنوان (الذكر الخامس – ذكر أنهم أمان الأُمة، وأنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق) عن جماعة من الحفّاظ سانيدهم المختلفة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال السمهودي أيضاً:

« وعن أبي إسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الصنعاني، عن أبي ذر – رضي الله عنه – سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق ومثل حطة لبني إسرائيل. أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي إسحاق. هذا لفظ أحدهما ولفظ الآخر: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. وذكره دون قوله « ومثل حطة » إلى آخره. وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده.

وأخرجه الطبراني في الصغير والأوسط من طريق الأعمش عن أبي إسحاق وقال: إن عبد بن عبد القدوس تفرّد به عن الأعمش. ورواه في الأوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي، وأبو نعيم عن أبي إسحاق ومن طريق سمّاك ابن حرب عن حنش.

وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر – رضي الله عنه – بلفظ: إن لأهل بيتي فيكم مثل ب حطة.

وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه. وكذاأخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي وزادوا: من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال.

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي عنهما: قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم.

وأخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي في المناقب من طريق بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا. وعن عبد بن الزبير - رضي عنهما - أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تركها غرق. رواه البزار. وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - سمعت النبي ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق، إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والأوسط »[1].

ترجمته:

وهو: نور الدين علي بن عبد بن أحمد الحسيني السمهودي المتوفى سنة 911، مفتي المدينة المنورة وصاحب المؤلّفات المشتهرة، ومنها: (جواهر العقدين) الذي نقل عنه واعتمد عليه جلّ المتأخرين عنه المؤلّفين في ب الفضائل والمناقب.

وقد ترجمنا له في بعض مجلدات كتابنا عن عدةٍ من المصادر منها:

1 - الضوء اللامع 5 / 245.

2 - البدر الطالع 1 / 470.

3 - النور السافر 58.

---

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

(57)

رواية ابن حجر المكي

رواه في كتابه (الصواعق المحرقة) غير مرة، ففي موضع قال:

« وجاء من طرقٍ عديدة يقوّي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا. وفي رواية مسلم: ومن تخلّف عنها غرق. ومن رواية: هلك، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له وفي رواية: غفر له الذنوب » [1].

وقال في الفصل الثاني من الباب الحادي عشر: « الحديث الثاني. أخرج الحاكم عن أبي ذر أن رسول ﷺ قال: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

وفي رواية للبزار: عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ».

وقال في كتابه (المنح المكية بشرح القصيدة الهمزية) بشرح:

« آل بيت للنبي طبتم وطاب لل مدح لي فيكم وطاب الر ء »:

« وصحّ حديث: إن مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف هلك ».

ترجمته:

وهو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة 973، المعروف بصاحب الصواعق، وله غيره مؤلّفات كثيرة في الفقه والحديث، من

---

(1). الصواعق المحرقة 234.

أشهرها: كتاب الفتاوى أربع مجلدات ... ترجم له في كثير من المصادر مثل:

1 - النور السافر 287.

2 - خلاصة الأثر 2 / 166.

3 - ريحانة الألباء 1 / 435.

(58)

رواية المتقي الهندي

رواه عن عدة من الأئمة الحفاظ، وهذه ألفاظه:

« إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. (ك) عن أبي ذر ».

« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير. (ك) عن أبي ذر ».

« إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. ابن جرير عن أبي ذر.

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك. ومثل ب حطة في بني إسرائيل. (طب) عن أبي ذر » [1].

ترجمته:

وهو: نور الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي المتوفى سنة 975، وكان فقيهاً محدّ ً صاحب مؤلّفات: ولأشهرها (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) وهو كتاب كبير رتّب فيه (جمع الجوامع للحافظ السيوطي).

---

(1). كنز العمال 13 / 82، 85.

وقد ترجمنا له في بعض المجلّدات عن عدةٍ من المصادر أمثال:

1 - النور السافر: 315 - 319.

2 - أبجد العلوم: 895.

3 - شذرات الذهب 8 / 379.

4 - سبحة المرجان: 43.

هذا، ولبعض علمائهم كتب مفردة في ترجمة ومناقب علي المتقي.

(59)

رواية الفتني الكجراتي

ذكره في كتابه (مجمع البحار) بقوله: « (يه): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخ به في النار.

أي: وقع ورمي. من زخه يزخه » [1].

ترجمته:

وهو: محمد بن طاهر الصديقي الفتني الكجراتي الهندي المتوفى سنة 986، من علماء أهل السنة في الحديث ورجاله، له فيهما مؤلفات معتبرة، من أشهرها: (مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار). وقد ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن:

1 - النور السافر 361.

2 - سبحة المرجان 43.

3 - أبجد العلوم 895.

---

(1). مجمع البحار: زخ.

4 – نزهة الخواطر 4 / 298 وقد وصفه بـ « الشيخ العالم الكبير المحدّث اللّغوي العلّامة ...».

(60)

رواية العيدروس اليمني

رواه مصرحاً بصحته حيث قال: « وصحّ حديث: إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ».

قال: « ووجه تشبيههم لسفينة أن من أحبّهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرفهم – ﷺ – وأخذاً بهدى علمائهم، نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر ظلمات كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان » [1].

ترجمته:

وهو: شيخ بن عبد العيدروس، من فقهاء اليمن المشهورين، له مؤلفات أشهرها: (العقد النبوي والسر المصطفوي). دخل الهند سنة 958 وتوفي بها سنة 990 ... ترجمنا له في بعض المجلّدات. وهي موجودة في:

1 – النور السافر لابنه.

2 – المشرع الروي 2 / 119.

---

(1). العقد النبوي والسر المصطفوي – مخطوط.

(61)

رواية الجهرمي

ورواه كمال الدين الجهرمي في كتابه (البراهين القاطعة – ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم إلى الفارسية كلّ ما ذكره ابن حجر الهيتمي، وقد تقدمت عبارات ابن حجر [1].

ترجمته:

وهو: كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي. قال صاحب نزهة الخواطر: « الشيخ الفاضل الكبير كمال للدين بن فخر للدين الجهرمي البيجابوري. أحد العلماء المشهورين. له: البراهيم القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة لفارسية، ترجمها سنة 994 مر دلاورخان البيجابوري الوزير» [2].

(62)

رواية جمال الدين المحدّث

أثبت حديث السفينة في صدر كتابه (الأربعين) ضمن الأوصاف التي ذكرها لسيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهذا نص عبارته:

---

(1). البراهين القاطعة 257.

(2). نزهة الخواطر 4 / 274.

« هذه أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ويعسوب المسلمين، ورأس الأولياء والصدّيقين، مبيّن مناهج الحق واليقين، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب، المتصدّق في المحراب، فارس ميدان الطعان والضراب، المخصوص بكرامة الأخوة والانتجاب، المنصوص عليه نه لدار الحكمة ومدينة العلم ب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب، المكنى بي الريحانتين وأبي تراب.

هو للنبأ للعظيم وفلك نوح و ب ولنقطع لخطاب » [1]

ترجمته:

وهو: جمال الدين عطاء بن فضل الشيرازي، المعروف لمحدّث المتوفى سنة 926 [2] صاحب كتاب (روضة الأحباب في سير النبي والآل والأصحاب) وكتاب (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين). وكان محدّ ً مدققاً مقبولاً لدى المؤرخين والمحدثين وأصحاب السير، فقد نقل عنه واعتمد عليه العلماء كالملّا علي القاري في شرح أحاديث المشكاة، وعبد العزيز الدهلوي في رسالته في علم الحديث ... ترجمنا له في بعض المجلّدات.

(63)

رواية القاري

رواه وشيّد أركانه بشرحه حيث قال:

« وعن أبي ذر » قال المؤلف: هو جندب بن جنادة الغفاري، وهو من أعلام

---

(1). الأربعين في فضائل أمير المؤمنين – مخطوط.

(2). كذا ذكر بعض المحققين. وعليه ينبغي ذكره قبل هذا المكان.

الصحابة وزهّادهم، أسلم قديماً بمكة، ويقال كان خامساً في الإسلام، ثمّ انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أنْ قدم المدينة على النبي ﷺ بعد الخندق، ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان، وكان يتعبد قبل مبعث النبي ﷺ، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين.

« أنه قال » أي أبوذر و « هو آخذ » أي متعلق « بباب الكعبة »، قال الطيبي:

أراد الراوي بها مزيد توكيد لإثبات هذا الحديث، وكذا أبوذر اهتم بشأن روايته فأورده في هذا المقام على رؤوس الأ م ليتمسكوا به « سمعت النبي » وفي نسخة صحيحة: رسول ﷺ « يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي » بفتح الميم والمثلثة، أي شبههم« فيكم مثل سفينة نوح » أي في سببية الخلاص من الهلاك إلى النجاة« من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » فكذا من التزم محبتهم ومتابعتهم نجا في للدارين، وإلّا فهلك فيهما ولو كان يفرق للمال ولجاه أو لأحدهما. « رواه أحمد » وكذا الحاكم لكن بدون لفظ « إنّ ».

قال الطيبي: وفي رواية أخرى لأبي ذر يقول: من عرفني فأ من قد عرفني ومن أنكرني فأ أبوذر، سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إن مثل أهل بيتي، الحديث. أراد بقوله: فأ من قد عرفني، وبقوله: فأ أبوذر، أ المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وإن هذا الحديث صحيح لا مجال للرد فيه. وهذا تلميح إلى ما روينا عن عبد بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول ﷺ يقول: لا أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، وفي رواية لأبي ذر: من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم، فقال عمر بن الخطاب - كالحلسد! - رسول ! أفتعرف ذلك له؟ قال: أعرف ذلك فاعرفوه! أخرجه النزمذي وحسّنه الصغاني في كشف الحجاب » [1].

---

(1). المرقاة في شرح المشكاة 5 / 610.

ترجمته:

وهو: علي بن سلطان الهروي المعروف لقاري المتوفى سنة 1013، من كبار الفقهاء الحنفية، ومن مشاهير محدّثي أهل السنة، له مؤلّفات علمية كثيرة وشروح على كتب الحديث المشهورة، كشرحه على المشكاة واسمه المرقاة، وشرحه على الشفا للقاضي عياض، وشرحه على الأربعين للنووي، وشرحه على الحصن الحصين وغير ذلك ... ترجمنا له في بعض المجلّدات عن عدة من المصادر مثل:

1 - خلاصة الأثر 3 / 185.

2 - البدر الطالع 1 / 445.

3 - إتحاف النبلاء المتقين حياء مآثر الفقهاء والمحدثين للقنوجي.

(64)

رواية المناوي

رواه في حرف الميم من كتابه بلفظ: « مثل عنزتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا. للثعلبي »[1].

ترجمته:

وهو: عبد الرؤف [2] بن ج العارفين المناوي المتوفى سنة 1031، من كبار العلماء لحديث والرجال وغيرهما من الفنون، له مؤلفات أشهرها: فيض القدير

---

(1). كنوز الحقائق - هامش الجامع الصغير 2 / 89.

(2). في بعض المصادر اسمه: محمد وعبد الرؤف لقب له.

في شرح الجامع الصغير، وكنوز الحقائق، ترجم له في:

1 - خلاصة الأثر 2 / 412.

2 - الإمداد بمعرفة علو الاسناد 14.

3 - رسالة الأسانيد للنخلي 56.

4 - الأعلام 6 / 204.

(65)

رواية المجدّد السهرندي

رواه في خاتمة كتابه (الرسالة الكلامية) عن سيد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بقوله: « وعن أبي ذر أنه قال - وهو آخذ بباب الكعبة - سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ».

ترجمته:

وهو: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي السهرندي، الملقب عندهم في الهند بمجدد، لدعوته إلى نبذ البدع!! له مؤلفات في الكلام والرد على الشيعة، توفي سنة 1034. له ترجمة في:

1 - نزهة الخواطر 5 / 41 - 53.

2 - أبجد العلوم 898.

3 - الأعلام 1 / 142.

(66)

رواية محمد صالح الترمذي

رواه عن أحمد والمشكاة وشرف النبوة وهداية السعداء « عن أبي ذر الغفاري قال النبي ﷺ : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [1].

ترجمته:

هو: الشيخ الفاضل محمد صالح بن عبد الحسيني النزمذي المتوفى سنة 1040، قال في نزهة الخواطر 5 / 379: كان من العلماء المبرزين، له: مناقب مرتضوي.

(67)

رواية أحمد بن الفضل المكي

رواه بطرقٍ عديدة عن أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة من الصحابة، وهذا نص كلامه: « وعن ابن عباس – رضي عنهما – قال رسول ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وأخرجه الملّا في سيرته والطبراني وأبو نعيم والبزار وغيرهم. وأخرج أبو الحسن

---

(1). مناقب مرتضوى ص 100.

المغازلي في المناقب عن طريق بشر بن الفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن خّر عنها هلك.

وعن ابن الزبير رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. أخرجه البزار.

وعن علي كرّم وجهه قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن خّر عنها زج في النار. أخرجه ابن السري.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومثل ب حطة بني إسرائيل. أخرجه الحاكم.

وأخرجه أبو يعلى عن أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه ولفظه: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة. وأخرج أبو الحسن المغازلي عنه وزاد فيه: ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجال.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول ﷺ: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الأوسط والصغير » [1].

ترجمته:

وهو أحمد بن الفضل بن محمد كثير المكي المتوفى سنة 1047 من علماء

---

(1). وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل – مخطوط.

الشافعية، وأصله من حضرموت، سكن مكة، وصنف لأميرها (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل). له ترجمة في خلاصة الأثر 1 / 271.

(68)

رواية عبد الحق الدهلوي

رواه بلفظ: « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، رواه الحاكم في المستدرك وابن جرير عن أبي ذر. وفي رواية البزار عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم : غرق بدل هلك » [1].

كما رواه في شرحه على المشكاة حيث رواه الخطيب التبريزي [2].

وقال: « وفضائل فاطمة كثيرة لا تعدّ ولا تحصى، منها ما جاء مجملاً في عنوان أهل البيت، مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، وزاد في رواية: ومثل ب حطة » [3].

ترجمته:

وهو: عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى سنة 1052، من أكابر علماء أهل السنة في د ر الهند، قال في نزهة الخواطر: « الشيخ الامام العالم العلامة المحدّث الفقيه، شيخ الاسلام وأعلم العلماء الأعلام، وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، أوّل من نشر علم الحديث رض الهند تصنيفاً

---

(1). تحقيق الاشارة إلى تعميم البشارة.

(2). اللمعات في شرح المشكاة. أشعة اللمعات المجلد 2 / 700.

(3) رجال المشكاة: ترجمة الصدّيقة الزهراء عليها السلام .

وتدريساً ... » [1].

وله ترجمة في: سبحة المرجان 52، أبجد العلوم 900.

(69)

رواية العزيزي

رواه في شرحه على الجامع الصغير حيث قال بشرحه: « مثل أهل بيتي. زاد في رواية: فيكم. مثل سفينة نوح. في رواية: في قومه. من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

قال المنّاوي: ولهذا ذهب جمع إلى أن قطب الأولياء في كلّ زمن لا يكون إلّا منهم. البزار عن ابن عباس، دعن ابن الزبير، ك عن أبي ذر وقال: صحيح ».

وقال أيضاً: « إن مثل أهل بيتي، هم علي وفاطمة وأبناهما وبنوهما، فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

قال المناوي: وجه الشبه بينهما أن النجاة تثبت لأهل سفينة نوح، فأثبت لأُمّته لتمسك هل بيته النجاة. انتهى. ولعلّ المقصود من الحديث [مقصود الحديث] الحث على إكرامهم وإحنزامهم واتباعهم في الرأي. ك عن أبي ذر » [2].

ترجمته:

وهو: علي بن محمد بن إبراهيم العزيزي البولاقي المتوفى سنة 1070، ترجم له المحبي في خلاصة الأثر 3 / 201 وأثنى عليه.

---

(1). نزهة الخواطر 5 / 201.

(2). السراج المنير في شرح الجامع الصغير 2 / 18 - 19، 3 / 299.

(70)

رواية الشلي

رواه لفاظ عديدة تحت عنوان « فضـــل أهل البيت » فقال: « وقال ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم كسـفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثل حطة لبني إسـرائيل. وقال ﷺ: ألا أنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق. وقال ﷺ: إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة. وقال ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وفي رواية: ومن خرّ عنها هلك.

وقال ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سـفينة نوح من ركبها نجا. وقال ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سـفينة نوح من ركبها سـلم ومن تركها غرق. وقال ﷺ: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسـرائيل من دخله غفر له » [1].

ترجمته:

وهو: محمد بن أبي بكر الحسيني الشلي الحضرمي المتوفى سنة 1093، كان عالماً فاضلاً، له مؤلّفات في التاريخ والرجال وبعض العلوم الأُخرى، منها: عقد

---

(1). المشرع الروي: 12.

الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي. ترجم له المحبي في خلاصة الأثر 3 / 336.

(71)

روايه المغربي

رواه في ب ـمناقب ـأهل البيت عليهم السلام عن ابن الزبيرـقائلاً: « ابن الزبير – رفعه – ـمثل ـأهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. البزار.

زاد في الأوسـط: نجى. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسـرائيل من دخله غفر له » [1].

ترجمته:

وهو: محمد بن محمد بن سـليمان المغربي المتوفى سـنة 1094، من محدّثي أهل السـنة الفضـلاء. وقد ترجمنا له في بعض المجلدات. وانظر: خلاصة الأثر 4 / 204.

(72)

رواية الشيخاني القادري

رواه في كتابه (الصراط السّوي في مناقب آل النبي) حيث قال:

---

(1). جمع الفوائد 2 / 236.

« واعلم أن أهل البيت أمان للأُمة وأنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ».

وقال: « وعن أبي ذر - رضي الله عنه - سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومثل حطة لبني إسرائيل، أخرجه الحاكم. هذا في لفظ، وفي لفظ آخر: ألا! إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. وزاد في رواية أبي الحسن المغازلي: ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب كما في رواية ».

وقال في ذكر المنصور الدوانقي: « ومن رواية المنصور وعدم العمل بها أنه كان يقول في أكثر مجالسه: حدّثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن خر عنها هلك ».

(73)

رواية حسام الدين السهارنبوري

رواه عن أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه بقوله: « وعن أبي ذر ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ قال ـ سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد » ثم ترجمه إلى الفارسية [1].

---

(1). مرافض الروافض - مخطوط.

(74)

رواية البدخشاني

رواه في عدةٍ من مؤلفاته:

ففي (نزل الأبرار بما صحّ في مناقب أهل البيت الأطهار) الذي التزم فيه يراد الأحاديث الصحيحة فقط:

« وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال – وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا! إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. وفي رواية أُخرى عند الحاكم: غرق، بدل هلك، وهو عند البزار عن عبد بن عباس وعبد بن الزبير رضي عنهما »[1].

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) رواه بطرقٍ عديدة، فقد جاء في الفصل الثاني من الباب الأول: « وأخرج الامام أبو عبد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي في مسنده، والامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآ ر والحاكم في المستدرك عن أبي ذر – رضي الله عنه – لأنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هلك. وعند الطبراني في الكبير عنه: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك ومثل ب حطة في بني إسرائيل.

وأخرج الحافظ أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري عن

---

(1). نزل الأبرار: 6.

عبد بن عباس وعبد بن الزبير والحاكم عن أبي ذر، قالوا: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق ».

وأرسله إرسال المسلّم في صدر كتابه المذكور حيث قال: « أمّا بعد، فلا يخفى أنه ليس لنجاة العقبى ذريعة أقوى من محبة آل المصطفى – عليه من الصلوات ما هو الأزكى ومن التحيات ما هو الأصفى – لأن عز وجلّ أوجب محبتهم على كل مؤمن مخلص وموقن خالص حيث قال: ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ وأوصى النبي ﷺ فيهم كلّ مؤمن من جن وإنس وملك. وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[1].

وكذا في صدر كتابه الآخر (تحفة المحبين) حيث قال: « أمّا بعد، فلا يخفى على أولي النهي أن محبة آل النبي ﷺ وأصحابه جزء للإيمان وتعظيم هؤلاء الكرام ركن عظيم للإيقان، لأنه ﷺ حثّ على ولائهم ودعا لخيبة والخسار لأعدائهم، حيث قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [2].

ترجمته:

وهو: محمد بن رستم (معتمد خان) البدخشاني، العالم المحدّث الرجّالي، صاحب المؤلّفات المفيدة، ترجم له في نزهة الخواطر بقوله: الشيخ للعالم المحدّث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحافظ، مفتاح النجا، نزل الأبرار، تحفة

---

(1). مفتاح النجا – مخطوط.

(2). تحفة المحبين لآل طه و سين – مخطوط.

المحبين [1].

كما ترجمنا له في قسم (حديث الغدير) من كتابنا.

(75)

رواية محمد صدر العالم

روى حديث السفينة عن أبي ذر وابن عباس وابن الزبير في كتابه (معارج العلى في مناقب المرتضى) تحت الآية الرابعة من الآ ت النازلة في فضل أهل البيت عليهم السلام .

قال: « وأخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر، والبزار عن ابن عباس وابن الزبير: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [2].

ترجمته:

ومحمد صدر العالم من كبار محدّثي أهل السنة في بلاد الهند، أثنى عليه شاه ولي الدهلوي في كتابه (التفهيمات الإلهية). وترجم له صاحب نزهة الخواطر قائلاً: « الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين وعباد الصالحين » ثم ذكر مصنّفاته ومنها: (معارج العلى). وذكر كلمة الشيخ ولي الدهلوي وقصيدته التي أنشأها في تقريظ كتابه المذكور [3].

---

(1). نزهة الخواطر 6 / 259.

(2). معارج العلى - مخطوط.

(3). نزهة الخواطر 6 / 113.

(76)

رواية ولي الله الدهلوي

رواه في كتابه (المقدمة السنية) بقوله: « وعن أبي ذر قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ».

وفي كتابه (قرة العينين) في أحاديث في فضل مولا أمير المؤمنين بقوله: « وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. ومثل حطة لبني إسرائيل. أخرج الحاكم هذه الأحاديث كلّها في المستدرك » [1]

ترجمته:

وهو: ولي أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى سنة 1176، من كبار أئمة أهل السنة في الفقه والحديث في الد ر الهندية، وعلى كتبه المدار في تلك الد ر، أثنى عليه المترجمون له غاية الثناء ووصفوه بما يفوق الحد والحصر، خلّف أولاداً وأحفاداً مشهورين ... توجد ترجمته في:

1 - أبجد العلوم 912.

2 - اليانع الجني 79.

3 - نزهة الخواطر 6 / 398 - 415 وهي ترجمة مطوّلة جداً.

وقد ذكر نحن ترجمته في (دراسات في كتاب العبقات).

---

(1). قرة العينين: 120.

(77)

رواية الحفني

رواه في حلشـية الجامع الصـغير. قال: « قوله: من ركبها نجا. أي: من ركب سـفينة نوح نجا، فكذلك من تمسّك هل بيته ﷺ نجا، بمعنى الاقتداء بهم إن كانوا علماء، وإلّا فبمعنى اعتقادهم واحنزامهم ومحبّتهم »[1].

ترجمته:

وهو: محمد بن سـالم بن أحمد الحفني المتوفى سـنة 1181، من الفقهاء الشـافعية، والمحدثين الفضـلاء، ومن علماء العربية،له مؤلفات في الفقه والحديث وعلوم العربية والرحال وغيرها من العلوم. توجد ترجمته في سلك الدرر 4 / 49 وغيره.

(78)

رواية محمد الأمير

روى حديث السفينة في كتابه (الروضة الندية) عن عدةٍ من الأعلام، وذلك حيث قال بشرح هذا البيت:

---

(1). حاشية الجامع الصغير 2 / 19.

«ففغدت عترته من أحلها عترة للمختار نصاً نبو ً »

قال: « وأهل بيته عليهم السلام هم السفينة المشار إليها، فيما أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – عنه صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هلك. وأخرج الملّا في سيرته من حديث ابن عباس: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق. وأخرج ابن السري من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول – صلى الله عليه وآله وسلم –: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها زج به في النار. أفاده المحب في الذخائر ».

ترجمته:

وهو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني، المعروف كأسلافه لأمير، المتوفى سنة 1182، كان عالماً مجتهداً متفنناً، له مؤلفات مفيدة تبلغ المائة كتاب ... توجد ترجمته في:

1 – البدر الطالع 2 / 133.

2 – التاج المكلل 414.

3 – أبجد العلوم 868.

(79)

رواية محمد الصبان

رواه في كتابه (إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته

الطاهرين) حيث قال:

« وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة: أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. وفي رواية غرق، وفي أخرى: زجّ في لنار. وفي أُخرى عن أبي ذر ز دة: وسمعته يقول: إجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس [فإن الجسد لا يهتدي إلّا لرأس. صح. ظ] ولا يهتدي الرأس إلّا لعينين » [1].

ترجمته:

وهو: أبو العرفان محمد بن علي الصبان، المتوفى سنة 1206، من علماء مصر في العربية والأدب له فيهما وفي غيرهما من العلوم مؤلّفات كثيرة. ترجمله في الأعلام 6 / 297 عن عدّة من المصادر.

(80)

رواية الزبيدي

وأورده الزبيدي صاحب (ج العروس) حيث قال: « وفي حديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخ به في النار. أي دفع ورمي » [2].

ترجمته:

وهو: محمد المرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي أبو الفيض، المتوفى سنة

---

(1). إسعاف الراغبين – هامش نور الأبصار 123.

(2). ج العروس: زخ.

1205 [1] من كبار المصنفين في الحديث والرجال واللغة، له فيها مؤلفات، من أشهرها: شرحه على القاموس المسمى بتاج العروس، وشرحه على إحياء العلوم المسمى تحاف السادة المتقين. له ترجمة حسنة في (أبجد العلوم) ذكر خلاصتها في قسم (حديث الثقلين).

(81)

رواية العجيلي الحفظي

رواه في مواضع عديدة من كتابه (ذخيرة المآل) مرسلاً إ ّه إرسال المسلَّم، فمنها قوله في خطبة الكتاب: « بسم الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها أهلكه الغرق ».

ومنها: « وهم سفينة النجاة وحبل الاعتصام وقر ء كتاب الى ورود الحوض، وقد حثّ ﷺ على التمسك بهم وركوب سفينتهم والأخذ بهديهم وتقديمهم والتعلّم منهم، وحلشاه أن مر لتمسك بحبل مقطوع، أو ركوب سفينة مخروقة، أو خذ هوى مبتدع، أو تقديم ضال، أو تعلم من مخالف لسنته ».

ومنها قوله في ذكر أهل البيت عليهم السلام : « وقد عهد إلينا مشرّفهم ﷺ أن نحبّهم ونحترمهم ونعتقد طهارتهم وفضلهم، وأن لهم عند عهداً أن لا يدخل واحداً منهم النار، فهل ترى الحكم عليهم لهلاك وهم السفينة؟! و خيرهم وهم المتقدمون، وتسمية حبهم رفضاً وهو واجب، وترك التمسك بهم وهم حبل وقر ه كتابه من الوفاء لعهود؟! أم خفر ذمة صاحب

---

(1). كذا في الأعلام 7 / 70.

الحوض المورود؟! ».

ومنها قوله: « والمقرّر أن مودة القربى وموالاتهم من العقائد اللازمة، وأن الإعتزاء إليهم والاقتداء بهم هو مذهب إمامي [1] الذي قلّدته في شـــرائع دينه وبدائع فنونه، فاندراجي في حلّة الاتباع هو الشـاهد لصـدق التقليد عند النزاع، وكيف وأ أصـلّي عليهم في كلّ صـلاة فرضـا لازما، ولأسـأل الهداية إلى صـراطهم المسـتقيم في كل يوم خمس مرّات، وهم حبل الاعتصـام وسـفينة النجاة، فهل يحسن أن أوثر بهم أحداً أو أستبدل بهم ملتحداً؟! كلّا! و ، بل المزاحمة على – هذا المورد العذب سبيلي، والعضّ لنواجذ على تلك السنن اعتقادي وقيلي ».

ومنها قوله:

« سـفينة تجري وترسـي سمه وكبت فيها طلباً لرسمه

فاركبوا فيها سـم مجراها ومرسـاها إن ربي لغفور رحيم، وهي تجري بهم في موج كالجبال و دى نوح ابنه وكان في معزل بني! ولم يكن أحد من أبناء الحسـنين في معزل لأنهم السـفينة نفسها، وهم الألواح والدسر، فهي جية منجية، فإنْ يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين! ومن مل قوله ﴿ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ظهر كمال المغفرة والمرحمة لمن ركب السفينة، فكيف يقول لهلاك من ليس له إدراك؟! »

ومنها قوله في كلام له: « ومنها: حديث أهل بيتي كسفينة نوح، إلخ. فإذا كان السفينة منجية لمن ركبها من الغرق لزم أن تكون هي حية من ب أولى، وإذا حكمنا – والعياذ لله – لهلاك لزم أن يكون الصادق الأمين قد غشّ أُمته حيث أمرهم بركوب سفينة مخروقة هالكة! حاشا لله من ذلك! فقد قال: من غشنا ليس منا، والدين النصيحة، فقد نصح وأنصح وأوضح ﷺ ».

---

(1). يعني الشافعي.

ومنها:

« وهم السفينة للنجاة وحبّهم فرض وحبل تمسك وألفان

حاشاه من بركب سفينة مخروقة أم زاغت للبصران ».

ومنها قوله:

« سمّاهم فلك للنجاة وقلت في دعواك: قد غرقوا من للطوفان »

ومنها قوله نقلاً عن كتاب (الأثمار): « وأهل الحل والعقد من أهل البيت عليهم السلام هم الجماعة المطهّرة المعصومة، والسفينة الناجية المرحومة، لأدلة التفصيلية والإجمالية النقلية والعقلية، فيجب أن يكون لهم في الفروع الاقتداء وإليهم في الأصول الاعتزاء ».

ومنها قوله:

«فلك على لسم لا تخلّف تنجو من للطوفان يوم للتلف

ووجه تشبيههم لسفينة أن من أحبّهم وعظّمهم – شكراً لنعمة مشرفيهم وأخذاً بهدي علمائهم – نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ».

ومنها قوله: « ومحصّل حديث السفينة وإني رك فيكم: الحثُّ على التعلّق بحبلهم وحبّهم وعلمهم، والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفات وأدى شكر النعمة، ومن تخلّف عنهم غرق في بحار الكفر وتيار الطغيان فاستوجب النيران ؛ فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار، وكلّ عمل بدون ولائهم غير مقبول، وكلّ مسلم عن حبهم مسؤول، وأذاهم على كاهل الصبر محمول ».

ومنها قوله: « ولما أمر بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهير من المعاصي والبدع إمّا

ابتداءاً وإمّا انتهاء، وجوب التمسك بهم واعتقاد أنهم سفينة جية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدّم ورسوله ... » [1].

ترجمته:

وهو: أحمد بن القادر بن بكري العجيلي الحفظي الشافعي المتوفى سنة 1233.

وصفه القنوجي « لشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز » [2] وله ترجمة في:

1 - حلية البشر 1 / 189.

2 - الأعلام 1 / 154.

(82)

رواية محمد مبين اللكهنوي

رواه في كتابه (وسيلة النجاة) حيث قال: « وأخرج أحمد في مسنده وابن جرير والحاكم في مستدركه عن أبي ذر الغفاري أنه قال - وهو آخذ بباب الكعبة -: سمعت النبي يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هلك. وهذا أيضاً في المشكاة » ثم ترجمه إلى الفارسية [3].

---

(1). ذخيرة المآل - مخطوط.

(2). التاج المكلل 509.

(3). وسيلة النجاة في مناقب السادات 45.

ترجمته:

وهو: محمد مبين بن محب اللكهنوي الهندي المتوفى سنة 1220. ترجم له صاحب نزهة الخواطر بقوله: « الشيخ الفاضل الكبيرمبين بن محب اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية » ثم ذكر كتابه وأرخ وفاته بسنة 1225 [1].

(83)

رواية محمد ثناء الله

رواه في كتابه (سيف مسلول) وقال مجيباً عن دلالته بما ملخّصه: « إنه وحديث الثقلين لا يدلّان على إمامة أهل البيت، وإنما يدلاّن على وجوب محبتهم والإهتداء بهديهم ».

ترجمته:

وهو: محمد ثناء الهندي، كان عالماً فاضلاً من الحنفية، ومن متكلّمي أهل السنة في بلاد الهند، توفي سنة 1216، قال في نزهة الخواطر: « الشيخ الامام العالم الكبير العلاّمة المحدّث ثناء العثماني البني بتي، أحد العلماء الراسخين في العلم، لقّبه الشيخ عبد العزيز بن ولي الدهلوي بيهقي الوقت نظراً إلى تبحّره في الفقه والحديث ... » [2].

---

(1). نزهة الخواطر 7 / 403.

(2). نزهة الخواطر 7 / 112.

(84)

رواية محمد سالم الدهلوي

رواه في كتابه (أصـــول الإيمان) حيث قال: « وفي الحديث: إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ».

ترجمته:

وهو: محمد سالم الدهلوي، قال في نزهة الخواطر: « الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلام بن شيخ الاسلام الحنفي البخاري الدهلوي، كان من ذرّية الشيخ المحدّث عبد الحق بن سيف الدين البخاري ... له مصنفات عديدة أشهرها: أصول الإيمان في حبّ النبي وآله من أهل السعادة والإيقان ... » [1].

(85)

رواية جمال الدين القرشي

رواه في كتابه (تفريح الأحباب): « عن أبي ذر: أنه قال – وهو آخذ بباب الكعبة –: سمعت النبي ﷺ يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد ».

---

(1). نزهة الخواطر 7 / 440 - 441.

(86)

رواية ولي الله اللكهنوي

رواه في بيان بعض الآ ت للنلزلة في حقّ أهل البيت عليهم السلام حيث قال: « وجاء بطرقٍ عديدةٍ يقوّي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، وفي رواية مسلم: ومن تخلّف عنها غرق، وفي رواية هلك وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب. ووجه تشبيهه صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته لسفينة: أنّ من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرّفهم صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بهذا نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان » [1].

ترجمته:

وهو: ولي بن حبيب اللكهنوي الهندي المتوفى سنة 1270. قال في نزهة الخواطر: « الشيخ الفاضل العلّامة، أحد الاساتذة المشهورين » ثم ذكر مصنفاته وعدّ منها كتابه (مرآة المؤمنين)[2].

---

(1). مرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين – مخطوط.

(2). نزهة الخواطر 7 / 527.

(87)

رواية رشيد الدين الدهلوي

رواه في كتابيه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) و (إيضاح لطافة المقال) عن عدّةٍ من المصادر، وأجاب عن دلالته على الامامة بزعمه، تبعاً لشيخه عبد العزيز الدهلوي.

ترجمته:

وهو: محمد رشيد الدين خان الدهلوي المتوفى سنة 1243، من مشاهير علماء أهل السنة في الكلام والحديث، إشتهر بردوده على الشيعة تبعاً لشيخه المذكور، ترجم له صاحب نزهة الخواطر، وأثنى عليه الثناء الكثير، وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه، حتى صار علماً مفرداً في العلم منقولاً ومعقولاً، ونقل عن صاحب اليانع الجني الثناء عليه وقوله: دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم!! إلى آخر ما قال [1].

(88)

رواية الحمزاوي

رواه في كتابه (مشارق الأنوار) حيث قال: « وأما بيان ما ورد في أهل بيته

---

(1). نزهة الخواطر 7 / 177.

على العموم ﷺ وذريتهم، وبيان أن صلتهم تكون صلة لرسول ﷺ فاعلم – وفقنا وإ ك لخدمة أهل بيته ﷺ –: أن قد أمر على لسان نبيه لمودة لأهل بيته بقوله ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ ومن أفراد المودة والصلة ز رهم مقدماً لهم على غيرهم، متوسلاً بهم إلى شفاعة جدّهم.

قال المحقق ابن حجر: أخرج الديلمي مرفوعاً: من أراد التوسل وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. قال: وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه ﷺ: إني أوشك أن أُدّعى فأجيب وإني رك فيكم الثقلين: كتاب عزّ وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي لأهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا بما ذا خلفتموني فيهما.

وفي رواية: إنما أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق. قال: وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

ولعلّ المراد من الغرق ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه مافي بعض الروا ت: فإذا ذهب لأهل بيتي جاء لأهل الأرض من للعذاب ماكانوا يوعدون. ويحتمل أن المعنى: أن من أحبهم وعمل بمقتضى سنة جدّهم نجا من ظلمة العثار والطغيان، ومن تخلّف عنها غرق في بحر كفر النعمة والبهتان » [1].

ترجمته:

وهو: حسن العدوي الحمزاوي المتوفى سنة 1303 من الفقهاء المالكية،

---

(1). مشارق الأنوار في فوز أهل الإعتبار: 86.

ومن أساتذة الأزهر لقاهرة، له: النور الساري من فيض صحيح البخاري، وشرح على الشفا، وغير ذلك. له ترجمة في شجرة النور الزكيّة 407.

(89)

رواية زيني دحلان

رواه في كتابه (الفتح المبين) معزفاً بصحته على النبي ﷺ من طرق كثيرة. وهذا نص عبارته التي جاءت في ذكر فضائل أهل البيت: « وصحّ عنه ﷺ من طرق كثيرة أنه قال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق. وفي رواية: هلك. ومثل أهل بيتي فيكم كمثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ».

ترجمته:

وهو: أحمد زيني دحلان المتوفى سنة 1304 فقيه مؤرخ، ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس، وله تصانيف منها (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) طبع بهامش سيرته المعروفة لسيرة الدحلانية. وله رسالة في الرد على الوهابية ... ترجم له في الأعلام 1 / 130 ومعجم المؤلفين 2 / 229.

(90)

رواية الشبلنجي

رواه في كتابه (نور الأبصار) حيث قال: « وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة: أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هلك. وفي رواية: غرق وفي أخرى: زج في النار » [1].

ترجمته:

وهو: مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، المتوفى بعد سنة 1308. من العلماء الفضلاء، له مؤلفات. منها: (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار). له ترجمة في الأعلام 7 / 334 ومعجم المؤلفين 13 / 53.

(91)

رواية البلخي

رواه في أبواب من كتابه (ينابيع المودة) من عدّة من كبار الأئمة والحفّاظ قال: « الباب الرابع – في حديث سفينة نوح، و ب حطة بني إسرائيل، وحديث الثقلين، وحديث يوم الغدير:

---

(1). نور الأبصار 105.

في مشـــكاة المصـــابيح عن أبي ذر ﷺ أنه قال – وهو آخذ بباب الكعبة –: سمعت النبي ﷺ يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. رواه أحمد.

وفي جمع الفوائد: إبن الزبير رفعه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. للبزار، وزاد في الأوسـط: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطّة من دخله غفر له. أبو الطفيل عن أبي ذر وهو آخذ بباب الكعبة رفعه: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير وأبو يعلى وأحمد بن حنبل عن أبي ذر. انتهى جمع الفوائد.

أيضـاً: أخرج البزار وابن المغازلي عن سـعيد بن جبير عن ابن عباس. وعن سـلمة بن الأكوع، وعن ابن المعتمر عن أبي ذر، وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر. وأيضا: أخرجه الحمويني عن أبي سعيد الخدري بز دة: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أيضـاً: أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسـط والصـغير عن أبي سـعيد الخدري حديث السفينة و ب حطة.

أيضاً: ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة والحطة.

أيضـاً: الحمويني أخرجه عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر. وأخرجه المالكي في الفصـول المهمة عن رافع مولى أبي ذر.

وأخرج أيضاً حديث السفينة الثعلبي والسمعاني أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينما أ وحنش بن معتمر بمكة، إنقام أبوذر وأخذ بحلقة ب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني فمن لم يعرفني فأ حندب بن جنادة أبوذر فقال: أيها الناس إني سمعت نبيكم ﷺ يقول: مثل أهل بيتي

فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. ويقول: إني رك فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلّوا كتاب وعنزتي ولن يفنزقا حتى يردا على الحوض.

الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: علي أ مدينة العلم وأنت بها ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأ منك، لحمك لحمي ودمك دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة ».

وقال في الباب السادس والخمسين نقلاً عن كنوز الحقائق للمناوي: « مثل عنزتي كسفينة نوح من ركبها نجا. للثعلبي ».

وفيه عن الجامع الصغير: « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. للحاكم عن أبي ذر ».

وفيه نقلاً عن الكتاب المذكور: « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر.

وفيه عن ذخائر العقبى: « وعن علي مرفوعاً: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري. وعن ابن عباس مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. أخرجه الملّا في سيرته ».

وفيه عن مودة القربى: « علي عليه السلام رفعه: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلّق بها نجا ومن تخلّف عنها أولج في النار ».

وفيه عنه « أبوذر وهو آخذ ب الكعبة ويقول: أيها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأ أعرفهم، أ أبوذر سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ».

وفيه نقلاً عن الصواعق: « وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. وفي رواية: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ».

وفيه عنه أيضاً: ووجه تشبيههم لسفينة أن من أحبّهم وعظّمهم وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم وهلك في مفاوز الطغيان ».

وفيه عنه: « الثاني: أخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر أن رسول ﷺ قال: إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. وفي روايةٍ للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ».

ترجمته:

وهو: الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي، ولد سنة 1220 وسافر إلى البلاد في طلب العلم، فكان من أعلام الفقهاء الحنفية ومن أساطين الطريقة النقشبندية، له مؤلفات، وتوفي سنة 1294 كما في معجم المؤلفين أو 1293 كما في الغدير أو 1270 كما في الأعلام.

(92)

رواية حسن زمان

رواه في كتاب (القول المستحسن) حيث قال بعد كلام:

« وإليه الاشـــارة في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾ مع حديث: ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل ســـفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، وفي لفظ: غرق. رواه أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر الغفاري، والصّولي من جهة الرشيد عن آ ئه عن ابن عباس، والبزار عنه وعن ابن الزبير والدولابي في الكنى عن أبي الطفيل قال: سمعت رسول ﷺ يقول فذكره. ولا بن أبي شيبة بسند صحيح عن علي قال: إنما مثلنا في هذه الأُمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل. ولأبي سهل القطّان في أماليه وابن مردويه في تفسيره عن عباد بن عبد الأسدي عن علي: و إن مثلنا في هذه الأمة كمثل ســـفينة نوح في قوم نوح وإن مثلنا في هذه الأُمة كمثل ب حطة في بني إســـرائيل. وحديث: سألت أن يجعلها أُذنك علي، فقال علي: ما سمعت من رسول ﷺ شيئاً فنسيته. وحديث: علي إن أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي ... » [1].

ترجمته:

وهذا الرجل من معاصري السيد صاحب العبقات، وقد وصفه السيد « لجهبذ المبجل في عصره وأوانه، حسن الزمان، درة دهره وحسنة زمانه ».

---

(1). القول المستحسن في فخر الحسن ص 342.

ملحق

سند حديث السفينة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن السيد صاحب العبقات بصدد لستقراء رواة الأحاديث التي بحث عنها ولستيعابهم في مجلّدات (عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) وإنما اكتفى بذكر طائفةٍ من رواة كلّ حديث بقدر الضرورة ...

وأما (حديث السفينة) فحيث أن صاحب (التحفة) لم يناقش في سنده، فقد تعرّض للبحث عن ذلك قبل الخوض في الرد على مناقشات (الدهلوي) ختصار، فأورد نصوص روا ت ثلّة من الأئمة وكبار علماء أهل السنة، ليردّ على ابن تيمية الطاعن في سند هذا الحديث الشريف، ومن هنا لم ينزجم لأولئك الرواة حسب عادته ... لكني أضفت إلى الكتاب في متنه تراجم الرواة، إتماماً للفائدة ولأن يكون البحث في جميع أجزاء الكتاب على نمط واحد.

ثم أضفت إلى هؤلاء الرواة ما تيسّر لي من الوقوف عليه من خلال مراجعة مصادر الكتاب وغيرها، إكمالاً للبحث ومزيداً للفائدة، وترجمت لهم ختصار كذلك تنويهاً بجلالتهم – وإنْ لزم التكرار في بعض الأحيان – لاستقلال كل مجلّد من مجلدات الكتاب عن غيره كما هو دأب السيد صاحب العقبات، و الموفق.

علي الحسيني الميلاني

رواة حديث السفينة

رواته من الصحابة:

لقد روى حديث السفينة ثمانية من أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم، حسب الأحاديث الواردة في الكتاب ... وهم:

1 – أمير المؤمنين علي عليه السلام.

2 – أبوذر الغفاري.

3 – عبد بن عباس.

4 – أبو سعيد الخدري.

5 – أبو الطفيل عامر بن واثلة.

6 – سلمة بن الأكوع.

7 – أنس بن مالك.

8 – عبد بن الزبير.

رواته من التابعين

ولقد روته من التابعين فكثيرون، يمكن الوقوف على أسمائهم بمراجعة أسانيد الحديث، ومن أشهرهم:

1 – زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

2 – سعيد بن جبير.

3 – حنش بن المعتمر.

4 – سعيد بن المسيب.

5 – عطية بن سعيد العوفي.

6 – عامر بن عبد بن الزبير.

7 – أ س بن سلمة بن الأكوع.

8 – رافع مولى أبي ذر.

رواته من الحفاظ والعلماء

وأما رواته لحديث من أعلام القوم وكبار حفاظهم وعلمائهم –عدا من ذكر في الأصل – فإليك أسماء من وقفنا عليهم على هذه العجالة حسب سنّي وفياتهم:

القرن الثاني

1 – أبو إسحاق السبيعي 127.

2 – سليمان بن مهران الأعمش 148.

3 – إسرائيل بن يونس السبيعي 162.

القرن الثالث

4 – الجراح بن مخلد العجلي 205.

5 – يحيى بن سليمان أبو سعيد الكوفي 238.

6 – سويد بن سعيد الهروي الحد ني 240.

7 – عمرو بن علي أبو حفص الفلّاس 249.

8 – محمد بن معمر القيسي المتوفى بعد سنة 250.

9 – أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني 275.

10 – يعقوب بن سفيان الفسوي 277.

11 – روح بن الفرج القطان 282.

القرن الرابع

12 – أبو أحمد داود بن سليمان الغازي القزويني.

13 – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي 303.

14 – أبوبكر محمد بن محمد الباغندي 312، 313.

15 – أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي 320.

16 – أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي البجلي.

17 – أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني 335.

18 – أبو محمد ميمون بن إسحاق الصواف 351.

19 – مطهر بن طاهر المقدسي 355.

20 – أبو أحمد عبد بن عدي القطان الجرجاني 365.

21 – أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي 368.

22 – عبد بن محمد بن السقا الواسطي 373.

23 – أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني 385.

24 – أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي 397.

25 – أبو مليل محمد بن عبد العزيز الكلابي شيخ الطبراني.

26 – الحسين بن أحمد سجادة البغدادي شيخ الطبراني.

القرن الخامس

27 - أبوذر عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي 434.

28 - أبو محمد الحسن بن علي الجوهري 454.

29 - أبو عبد محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة 454.

30 - أبو غالب محمد بن أحمد النحوي 462.

31 - أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي 474.

32 - أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف لدلائي 478.

القرن السادس

33 - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي 509.

34 - أبو علي حسين بن محمد المعروف بن سكرة الصدفي 514.

35 - زاهر بن طاهر الشحامي 533.

36 - أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي 533.

37 - محمد بن عبد الباقي القاضي الأنصاري 535.

38 - أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن المعروف بن القزاز 540.

39 - الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي 568.

40 - أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني 569.

41 - أبوبكر محمد بن خير اللمتوني الإشبيلي 575.

42 - محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة 599.

القرن السابع

43 - أبو عبد محمد بن أحمد الحاكم المعروف بن اليتيم 621.

44 - أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي 648.

45 - أبو عبد محمد بن عبد المعروف بن الأ ر 658.

القرن الثامن

46 - محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي 748.

القرن التاسع

47 - أحمد بن أبي بكر البوصيري 840.

48 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 852.

القرن العاشر

49 - أحمد بن سليمان بن كمال شا 940.

50 - عبد النبي القدوسي الحنفي 990.

القرن الحادي عشر

51 - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي 1069.

القرن الثالث عشر

52 - أحمد بن محمد بن علي الشرواني 1253.

53 - شهاب الدين محمود الآلوسي 1270.

القرن الرابع عشر

54 - أحمد بن مصطفى الكمشخانوي 1311.

55 - أبوبكر بن عبد الرحمن الحضرمي 1341.

56 - يوسف بن إسماعيل النبهاني 1350.

57 - محمد بن يوسف التونسي الكافي 1379.

58 - عبيد الأمرتسري الشافعي صاحب أرجح المطالب - معاصر.

59 - حسين المصري - معاصر.

60 - أحمد بن محمد بن داود - معاصر.

(**1**)

رواية أبي إسحاق

هو من رواة حديث السفينة كما ورد اسمه في كثير من طرق لدى مشاهير أئمة الحديث، كما لا يخفى على من نظر فيها.

ترجمته:

هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد الكوفي الهمداني المتوفى سنة 127 [1]: قال الذهبي « ع - عمرو بن عبد أبو إسحاق الهمداني السبيعي أحد الأعلام - وهو كالزهري في الكثرة، غزا مرّات، وكان صوّاماً قوّاماً، عاش خمساً وتسعين سنة، مات سنة 127 » [2].

وقال ابن حجر: « قال عبد بن أحمد: قلت لأبي: أيّما أحب إليك أبو إسحاق أو السدي؟ فقال: أبو إسحاق ثقة ... وقال ابن معين والنسائي: ثقة .... وقال العجلي: كوي بعي ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة ... » [3].

وقال أيضاً: « مكثر، عابد، من الثالثة، إختلط خره » [4].

(2)

رواية الأعمش

علم روايته لحديث السفينة من بعض أسانيد الحديث.

ترجمته:

هو: سليمان بن مهران المعروف لأعمش المتوفى سنة 148:

قال ابن خلكان: « أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من

---

(1). وقيل غير ذلك.

(2). الكاشف 2 / 334.

(3). تهذيب التهذيب 8 / 63 - 67.

(4). تقريب التهذيب 2 / 73.

ولد أسد، المعروف لأعمش الكوفي الإمام المشهور كان ثقة عالماً فاضلاً ... روى عنه سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث، وخلق كثير من جلة العلماء ... » [1].

وقال الذهبي: « الأعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام ... قال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث، وقال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم الكتاب وأحفظهم للحديث وأعلمهم لفرائض. وقال الفلاس: كان الأعمش يسمّى المصحف من صدقه. وقال يحيى القطان: الأعمش علّامة الاسلام. وقال الحربي: ما خلّف الأعمش أعبد لله منه ... » [2].

وقال الذهبي أيضاً: « سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلي الأعمش، أحد الأعلام ... » [3].

وقال ابن حجر: « قال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش ... وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدّث أهل الكوفة في زمانه ولم يكن له كتاب ... وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت » [4].

وقال اليافعي: « الامام المحدث الكوفة وعالمها أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الأعمش ... كان ثقة عللاً فاضلاً، وقال السمعاني: كان يقارن لزهري في الحجاز ... » [5].

وذكره ابن حبان في الثقات [6].

والمقدسي ابن القيسراني في رجال الصحيحين [7].

---

(1). وفيات الأعيان 2 / 136.

(2). تذكرة الحفاظ 1 / 154.

(3). الكاشف 1 / 401.

(4). تهذيب التهذيب 4 / 222.

(5).. مرآة الجنان 1 / 305.

(6). الثقات 4 / 302.

(7). الجمع بين رجال الصحيحين 1 / 179.

(3)

رواية إسرائيل السبيعي

تعلم روايته لحديث السفينة من ملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب

ترجمته:

هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي المتوفى سنة 162، 161:

قال الذهبي: «كان حافظاً صالحاً خلشعاً من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من ليّنه فقد احتج به الشيخان ... قال يحيى بن معين: إسرائيل ثقة »[1].

وترجم له ابن حجر فأورد توثيقه عن: أحمد بن حنبل وأبي حاتم والعجلي وابن حبان وغيرهم[2].

وقال ابن حجر: « ثقة تكلّم فيه بلا حجة »[3].

وذكره ابن القيسراني في رجال الصحيحين[4].

(4)

رواية الجراح بن مخلّد

علم روايته لحديث السفينة من عبارة مسند البزار المتقدمة في الكتاب في

---

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 214.

(2). تهذيب التهذيب 1 / 261.

(3). تقريب التهذيب 1 / 64.

(4). الجمع بين رجال الصحيحين 1 / 42.

محلّها.

ترجمته:

هو: الجراح بن مخلد العجلي البصري المتوفى نحو سنة 205:

قال ابن حجر العسقلاني: « ثقة من العاشرة »[1].

وقال أيضاً: « روى عن: ابن عيينة، وروح بن عبادة، وأبي داود الطيالسي، ومعاذ بن هشام، وسليمان بن حرب، وأبي عاصم النبيل، ومحمد بن عمرو الرومي وخلق.

وعنه: أبو داود في كتاب القدر، والترمذي، وابن أبي عاصم، وأبو عروبة، وعبدان وأبوبكر بن أبي داود، وابن صاعد وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات، مات قريباً من سنة 250.

قلت: حدّث عنه أبو داود أيضاً في بدء الوحي له، وقال البزار في مسنده:

حدثنا الجراح بن مخلد وكان من خيار للناس، وأخرج ابن حبان والحاكم حديثه في صحيحهما»[2].

وقال الذهبي: « الجراح بن مخلد العجلي القزاز، عن معاذ بن هشام وروح.

وعنه: ت وأبو عروبة وابن أبي داود، ثقة »[3].

(5)

رواية يحيى بن سليمان

ستعلم روايته من حديث أبي بشر الدولابي الآتي.

---

(1). تقريب التهذيب 1 / 126.

(2). تهذيب التهذيب 2 / 66.

(3). الكاشف 1 / 181.

ترجمته:

هو: يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي أبو سعيد الكوفي المقري، المتوفى سنة 237، أو 238:

قال ابن حجر العسقلاني: « روى عنه: البخاري والترمذي وأبو زرعة وابو حاتم وغيرهم » [1].

وقال الذهبي: « خ ت - يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي أبو سعيد بمصر، عن الدراوردي والمحاربي، وعنه خ والحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة 327. قال س: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: شيخ » [2].

وقال الخزرجي: « يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرئ، عن الدراوردي والمحاربي وابن وهب، وعنه خ وأحمد ابن الحسن الترمذي، وثقة ابن حبان وقال. ربما أغرب. قال ابن يونس: مات سنة 237 » [3].

(6)

رواية سويد بن سعيد

تعلم روايته لهذا الحديث الشريف بملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب ...

---

(1). تهذيب التهذيب 11 / 227.

(2). الكاشف 3 / 257.

(3). خلاصة التهذيب ص 424.

ترجمته:

هو: سويد بن سعيد أبو محمد الهروي الحد ثي المتوفى سنة 240، روى عنه من أصحاب الصحاح مسلم بن الحجاج وابن ماجة القزويني:

قال الذهبي: « الحافظ الرّحال المعمّر ... حدّث عن مالك لموطأ ... وعنه: م ق ومطين وابن جية وعبد بن أحمد والباغندي والبغوي وخلق كثير، وقال البغوي، كان من الحفاظ، كان أحمد بن حنبل ينتفي عليه لولديه. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس، وقال أبو زرعه: لما كتبه فصحاح وأما إذا حدّث من حفظه فلا ... » [1].

وقال ابن حجر –: « صدوق في نفسه، إلّا أنّه عمي فصار يتلقّن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول [2]. من قدماء العاشرة، مات سنة أربعين وله مائة سنة. م ق » [3].

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب الأقوال فيه ونقل توثيقه عن العجلي أيضاً، ثم قال في آخر ترجمته: « وقال سلمة في ريخه: سويد ثقة ثقة، روى عنه أبو داود.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: قلت: لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح؟ فقال: ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة! » [4].

---

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 454.

(2). أي: فكذبه. انظر خلاصة التهذيب.

(3). تقريب التهذيب 1 / 340.

(4). تهذيب التهذيب 4 / 272 - 275.

(7)

رواية عمرو بن علي

علم روايته من عبارة مسند البزار التي ذكر ها في الكتاب سابقاً.

ترجمته:

هو: عمرو بن علي أبو حفص البصري الصير في الفلّاس المتوفى سنة 249:

قال ابن حجر العسقلاني: « روى عنه الجماعة، وروى النسائي عن زكر السجزي عنه، أبو زرعة، وأبو حاتم، وعبد بن أحمد، وابن أبي الدنيا، ومحمد ابن يحيى بن مندة، وجعفر الفر يابي، وإسحاق بن إبراهيم البستي ...

قال أبو حاتم: كان أرشق من علي بن المديني وهو بصري صدوق. وقال النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ. وقال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث. وقال الدار قطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصّبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو إمام متقن. وذكره ابن حبان في الثقات ...

وفي الزهرة: روى عنه خ سبعة وأربعين حديثاً ومسلم حديثين » [1].

وقال **الخطيب** بعد أن ذكر شيوخه ومن روى عنه وغير ذلك:

« قال أبو زرعة، لم نر لبصرة أحفظ من هؤلاء الثلاثة: علي بن المديني وابن الشاذكوني وعمرو بن علي ... أخبرني القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبر أبو

---

(1). تهذيب التهذيب 8 / 80 - 82 مختصار.

مسلم بن مهران، أخبر عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سألت أ علي صالح ابن محمد عن خليفة بن خياط: فقال: ما رأيت أحداً لبصرة أكيس منه ومن أبي حفص الفلّاس، وجميعاً كانوا متهمين، وما رأيت لبصرة مثل علي وابن عرعرة، وأبو حفص كان عندي أرجح منهما.

... سمعت يحيى بن معين يقول: أبو حفص الصير في صدوق ... » [1].

وقال الخزرجي: « أبو حفص الصيرفي الفلّاس الحافظ أحد الاعلام، عن معتمر بن سليمان وابن عيينة ويحيى القطان وخلق. وعنه ع. قال عباس العنبري: ما تعلّمت الحديث إلّا من عمرو بن علي، وقال النسائي: ثقة حافظ. مات لعسكر سنة 249 » [2].

وقال الذهبي: « ع – عمرو بن علي أبو حفص الفلّاس الصيرفي، أحد الأعلام ... » [3].

(8)

رواية محمد بن معمر

علم روايته للحديث من عبارة مسند البزار المذكورة سابقاً.

ترجمته:

هو: محمد بن معمر بن ربعي القيس أبو عبد البصري، المعروف لبحراني، المتوفى بعد سنة 250:

---

(1). ريخ بغداد 12 / 207.

(2). خلاصة تذهيب الكمال ص 291.

(3). الكاشف عمن له رواية في الكتب السنة 2 / 337.

قال **ابن حجر العسقلاني**: « روى عن: روح بن عبادة، وأبي هلشم المخزومي، ومحمد بن بكر البرساني، وأبي عامر العقدي، وأبي عاصم، ويعقوب ابن إسحاق الحضرمي، ومحمد بن كثير العبدي. وغيرهم.

روى عنه: الجماعة، وأحمد بن منصور الرمادي، وابن أبي عاصم، وأبو حاتم والبزار، وابن جية ... وآخرون.

قال أبو داود: ليس به س، صدوق وقال النسائي: ثقة. وقال مرة: لا س به، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال البزار: ثنا محمد بن معمر وكان من خيار عباد ، وقال الخطيب: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات بعد سنة خمسين ومائتين.

قلت: وقال مسلمة: لا س به، وقال ابن عروبة: كبير من أهل الصناعة، ذكره ابن عدي في الزهرة، روى عنه خ أربعة وم ثمانية » [1].

وقال **الذهبي**: « ع – محمد بن معمر القيسي البصري البحراني، عن أبي أسامة وروح، وعنه ع والبزار وابن صاعد » [2].

وقال **الخزرجي**: « وثّقه النسائي. وكان صالحاً خيّراً، مات بعد الخمسين ومائتين » [3].

(9)

رواية أبي داود

ستعلم روايته من عبارة الشيخ محمد الكافي الآتية.

---

(1). تهذيب التهذيب 9 / 466 - 467.

(2). الكاشف 3 / 99.

(3). خلاصة تهذيب تهذيب الكمال 360.

ترجمته:

هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني المتوفى سنة 275:

قال **السمعاني**: « أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقا ً، ممّن جمع وصنف وذبّ عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدّها، توفي لبصرة في شوال 275 » [1].

وقال **ابن خلكان**: «قال إبراهيم الحربي لما صنف أبو داود كتاب السنن: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد ... » [2].

وقال **الذهبي**: « أبو داود الامام الثبت سيّد الحفّاظ » [3].

وقال: « ثبت حجة إمام عامل » [4].

وقال: « كان رأساً في الفقه، ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع، حتى كان يشبّه بشيخه الامام أحمد بن حنبل » [5].

وقال **السبكي**: « قال أحمد بن محمد بن سين الهروي في ريخ هراة: أبو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول ﷺ وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.

وقال الحاكم أبو عبد : أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

وقال أبوبكر الخلال: أبو داود الامام المتقدم في زمانه، لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدّم ... » [6].

---

(1). الانساب - السجستاني.

(2). وفيات الأعيان 2 / 138.

(3). تذكرة الحفاظ 2 / 591.

(4). الكاشف 1 / 390.

(5).. العبر 2 / 54.

(6). طبقات الشافعية 2 / 295.

(10)

رواية الفسوي

رواه بسنده عن سيد أبي ذر حيث قال: « حدثنا عبد عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدّثه عن حنش قال: رأيت أ ذر آخذاً بحلقة ب الكعبة وهو يقول: أيها الناس أ أبوذر فمن عرفني؟ ألا وأ أبوذر الغفاري، لا أحدّثكم إلّا ما سمعت رسول ﷺ يقول: سمعته وهو يقول: أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب عز وجل، وعترتي أهل بيتي، وأحدهما أفضل من الآخر، كتاب عز وجل، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وإن مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق » [1].

ترجمته:

هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي المتوفي سنة 277:

قال **ابن حجر**: « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي، الحافظ.

روى عنه الترمذي والنسائي ... وابن خزيمة ... وابو عوانة الاسفرائني وابن أبي داود ... وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة. وقال النسائي: لا س به. وقال الحاكم: إمام أهل الحديث بفارس ... وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما أو أرحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله

---

(1). المعرفة والتاريخ 2 / 42.

رجلاً، وكان يجي في التاريخ ينتخب منه، وكان نبيلاً جليل القدر ... » [1].

وقال **الذهبي**: « وفيها: الامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ، أحد أركان الحديث، وصاحب المشيخة والتاريخ، في وسط السّنة، وله بضع وثمانون سنة، سمع أ عاصم وعبيد بن موسى وطبقتهما فأكثر » [2].

وقال **ابن الأثير** في الفسوي: « خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي الكبير الامام المشهور، رحل من الشرق إلى الغرب، وسمع أكثر وصنّف، مع الورع والنسك ... » [3].

(11)

رواية روح بن الفرج

وستعلم روايته من عبارة الدولابي الآتية.

ترجمته:

هو: روح بن الفرج القطان أبو الزنباع المصري المتوفى سنة 282:

قال **ابن حجر العسقلاني**: « روى عن: يوسف بن عدي، وعمرو بن خالد الحراني، وسعيد بن عفير، وأبي صالح كاتب الليث عبد بن صالح، ويحيى بن بكير، وغيرهم.

وعنه: المحاملي، والطحاوي، وعلي بن محمد المصري، وعبد بن إسحاق، وأبو العباس الأصم، والطبراني.

---

(1). تهذيب التهذيب 11 / 385.

(2). العبر 2 / 58.

(3). اللباب 2 / 432.

وكان من الثقات.

ـقال الكندي في الموالي:ـكان منّ أوثق للناس. وقال ابنـقديد: ذاك رجل ثقة رفعه لعلم والصدق، وقال الخطيب: كان ثقة » [1].

وقال **الخزرجي**: « روح بن الفرج المصري أبو الزنباع، ثقة » [2].

وقال **ابن حجر**: « روح بن الفرج القطان أبو الزنباع: بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة، المصري، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وثمانين [ومائتين] وله أربع وثمانون » [3].

(12)

رواية داود بن سليمان

تعلم روايته من سند رواية العاصمي، صاحب زين الفتى بتفسير سورة هل أتى.

ترجمته:

هو: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني:

قال **الرافعي**: « داود بن سليمان بن يوسف الغازي، أبو أحمد القزويني، شيخ اشتهر لرواية عن علي بن موسى الرضا، ويقال: إن علياً كان مستخفياً في داره مدّة مكثه بقزوين. وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود، كإسحاق بن محمد وعلي بن محمد بن مهرويه وغيرهما ... » [4].

---

(1). تهذيب التهذيب 3 / 297.

(2). الخلاصة 118.

(3). تقريب التهذيب 1 / 254.

(4). التدوين 3 / 3.

(13)

رواية النسائي

تعلم روايته من سند رواية العاصمي. فراجع.

ترجمته:

هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي المتوفى سنة 303.

قال **الذهبي**: « النسائي، الحافظ شيخ الاسلام أبو عبد الرحمن القاضي صاحب السنن، برع في هذا الشأن، وتفرّد لمعرفة والاتقان وعلوّ الإسناد ... » [1].

وقال **ابن الجوزي**: « أبو عبد الرحمن النسائي الامام ... وكان إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً فقيهاً » [2].

وقال **السيوطي**: « أبو عبد الرحمن النسائي القاضي، الحافظ الامام شيخ الاسلام، أحد الأئمة المبرزين والحافظ المتقنين والأعلام المشهورين ... » [3].

وقال **السبكي**: « الامام الجليل ... أحد أئمة الدنيا في الحديث ... » [4].

---

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 242.

(2). المنتظم 6 / 131.

(3). حسن المحاضرة 1 / 147.

(4). طبقات الشافعية 2 / 84.

(14)

رواية الباغندي

تعلم روايته للحديث من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب.

ترجمته:

هو: محمد بن محمد بن سليمان أبوبكر الأزدي الواسطي المتوفى سنة 312 أو 313:

ـ قال **الخطيب**: «ـكان كثير الحديث، رحل فيه إلى الأمصـــار البعيدة وعنيـبه العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وسكن بغداد وحدّث بها ... وكان فهماً حافظاً عارفاً، وبلغني أن عامة ما حدّث به كان يرويه من حفظه ... ورأيت كافة شـيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصـحيح ... » [1].

ـ وقال **ابن الجوزي**: « رحل في طلب الحديث إلى الأمصـــار البعيدة وعنيـبه العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظاً فهماً ... » [2].

وقال **الذهبي**: « الباغندي: الحافظ الأوحد محدّث العراق ... قال محمد ابن أحمد بن زهير: هو ثقة، لو كان لموصل لخرجتم إليه ولكنه ينطرح عليكم » [3].

وقال **السمعاني**: «كان حافظاً في الحديث ... » [4].

---

(1). ريخ بغداد 3 / 209 - 213.

(2). المنتظم 6 / 193.

(3). تذكرة الحفاظ. وانظر العبر 2 / 153.

(4). الأنساب - الباغندي.

(15)

رواية الدولابي

رواه بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، حيث قال ما نصه: « حدثني روح بن الفرج، قال: حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال: ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي، أنه سمع أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق » [1].

ترجمته:

هو: أبو بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة 320:

قال **السمعاني**: « روى عنه: أبوبكر محمد بن إبراهيم المقري، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، وأبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، وأبو أحمد عبد بن عدي الجرجاني وغيرهم » [2].

وقال **ابن خلكان**: « ...كان عللاً لحديث والأخبار والتواريخ ... وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أر باب هذا الفن في النقل، وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، و لجملة، فقد كان من الأعلام في هذا الشأن ممن يرجع إليه، وكان حسن التأليف ... » [3].

---

(1). الكنى والأسماء 1 / 76.

(2). الأنساب - الدولابي.

(3). وفيات الأعيان 3 / 474.

(16)

رواية أبي القاسم البجلي

تعلم روايته من رواية ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: الحسن بن محمد بن بشر داود بن يحيى بن سالم أبو القلسم البجلي الكوفي. قدم بغداد وحدّث بها عن أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار، وعلي بن الحسين بن عبيد بن كعب، وعبد السلام بن الحسين بن مالك الكوفيين.

روى عنه محمد بن المظفر، والدارقطني، وأبو القلسم بن الثلّاج. وذكر ابن الثلاج أنه نزل ب المحول وسمع منه في سنة 322 » [1].

(17)

رواية ابن مهرويه

تعلم روايته من سند رواية العاصمي في زين الفتى.

ترجمته:

هو: أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني المتوفى سنة 355:

---

(1). ريخ بغداد 7 / 418.

ـقال **السـمعاني**: « وأبو الحسـن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، حدّث في القرية ببغداد والجبال عن يحيى بن عبدك القزويني وداود بن سليمان الغازي ...

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان وقال ...

كان خذ على نسخة علي بن موسى الرضا، وكان شيخاً مسناً ومحلّه الصدق » [1].

وذكره **الرافعي** في ريخ قزوين، قال: « وذكر أبوبكر الخطيب أنه حدّث ببغداد سنة 323 ... مسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي، وتوفي سنة 335 وقد نيف على المائة ولم يكن له ولد ذكر » [2].

(18)

رواية ميمون بن إسحاق

علم روايته من عبارة الحاكم النيسابوري السّالفة في محلها.

ترجمته:

هو: ميمون بن إسحاق أبو محمد الصواف المتوفي سنة 351:

قال **الخطيب**: « ميمون بن إسحاق بن الحسن بن علي بن سليمان بن منصور بن عيسى، أبو محمد الصوّاف مولى محمد بن الحنفية، سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي، والحسن بن الفضل بن السمج البوصرائي، وأحمد بن هارون البرديجي.

حدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وعلي بن أحمد بن الحمامي المقرئ، وأبو الحسين بن الفضل، وعلي وعبيد ابنا أحمد بن محمد الرزاز، وأبو علي بن

---

(1). الأنساب - القزويني.

(2). التدوين في ذكر علماء قزوين 3 / 416.

شاذان. وكان صدوقاً » [1].

(19)

رواية المقدسي

ورواه مطهّر بن طاهر المقدسي في ريخه مرسلاً حيث قال:

« روى أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [2].

ترجمته:

هو: مطهر بن طاهر المقدسي المؤرّخ المتوفى سنة 355.

قال **عمر رضا كالة**: « مطهر بن طاهر المقدسي: مؤرخ، من آ ره البدء والتاريخ، في ستة أجزاء» [3].

(20)

رواية ابن عدي

قال الذهبي بترجمة « الحسن بن أبي جعفر الجفري »:

« وذكره ابن عدي فأورد له جملة عن أبي الزبير وغيره، فمن ذلك: عمرو بن

---

(1). ريخ بغداد 13 / 211.

(2). البدء والتاريخ 3 / 22.

(3). معجم المؤلفين 12 / 249، وانظر: الاعلام للزركلي 8 / 159.

سفيان، حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب، عن أبي قلابة عن أنس: أن النبي ﷺ قال: نحن خير من أبنائنا، وأبناؤ خير من أبنائهم، وأبناء أبنائنا خير من أبناء أبنائهم.

مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر مرفوعا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا – وفي لفظ ومن قاتلهم – فكأنّما قاتل مع الدجال ...

وقال ابن عدي: وهو عندي ممن لا يتعمّد الكذب » [1].

ترجمته:

وهو: أبو أحمد عبد علي بن محمد الجرجاني، المعروف بن القطان، المتوفى سنة 365.

وقال **السمعاني**: « كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندرية وسمرقند ودخل البلاد وأدرك الشيوخ، كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله » [2].

وقال الذهبي: « ابن عدي الامام الحافظ الكبير أبو أحمد ...كان أحمد الأعلام ... وهو المصنّف في الكلام على الرجال عارفاً لعلل، قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. قال حمزة السهمي: سألت الدار قطني أن يصنّف كتا ً في الضعفاء فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت: بلى، قال: فيه كفاية يزاد عليه ... قال حمزة السهمي: كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه أحد مثله ... قال الخليلي: كان عديم النظير حفظاً وجلالة.

سألت عبد بن محمد الحافظ: أيّهما أحفظ: ابن عدي أو ابن قانع؟ فقال: زر قميص ابن عدي أحفظ من عبد الباقي بن قانع.

---

(1). ميزان الاعتدال 4821.

(2). الانساب – الجرجاني.

ـقال الخليلي: وسمعت أحمد بن أبي مســـلم الحافظ يقول: لم أر أحداً مثل أبي أحمد بن عدي وكيف فوقه في الحفظ؟ وكان أحمد قد لقي الطبراني وأ أحمد الحاكم وقد قال لي: كان حفظ هؤلاء تكلفاً وحفظ ابن عدي طبعاً، زاد معجمه على ألف شيخ ... » [1].

وقال **ابن العماد**: « ابن عدي الحافظ الكبير ... قال ابن قاضي شهبة: هو أحد الأئمة الأعلام وأركان الإسلام، طاف البلاد في طلب العلم، وسمع الكبار ... » [2].

(21)

رواية القطيعي

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الحاكم وغيره.

ترجمته:

وهو: أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي المتوفى سنة 368.

قال الخطيب: « سمع إبراهيم بن إسحاق وإسحاق بن الحسن الحربيين، وبشر بن موسى، وأ العباس الكديمي، وأ مسلم الكجّي، وعبد بن أحمد ابن حنبل. وكان كثير الحديث.

روى عن عبد بن أحمد المســـند والزهد والتاريخ والمســـائل وغير ذلك، لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به » [3].

---

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 143.

(2). شذرات الذهب 3 / 51.

(3). ريخ الخطيب 4 / 73 - 74 ختصار.

وقال **السمعاني**: « والمحدّث المشهور أبوبكر أحمد بن جعفر ... وكان مكثراً »[1].

وقال **الذهبي**: « مسند العراق ... وكان شيخاً صالحاً »[2].

(22)

رواية ابن السقاء

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي.

ترجمته:

هو: عبد بن محمد بن السّقاء الواسطي المتوفى سنة 371 أو سنة 373:

قال **الذهبي**: « ابن السقاء الحافظ الامام محدّث واسط أبو محمد ... روى عنه: الدارقطني، وأبو الفتح يوسف القواس، وأبو العلاء محمد بن علي القاضي ... وأبو نعيم الاصفهاني، وآخرون.

قال العلاء: سمعت ابن المظفر والدارقطني يقولان: لم تر مع ابن السقّاء كتا ً وإنما حدّثنا حفظاً.

وقال علي بن محمد الطيب الجلّابي في ريخه: ابن السقّاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين، توفي في جمادى الآخرة سنة 373.

قال السلفي: سألت الحافظ خميساً الجوزي عن ابن السقاء فقال: هو من مزينة مضر ولم يكن سقّاءً بل لقب له، من وجوه الواسطيين وذوي الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل بن الجندي، و رك في سنّه وعلمه.

---

(1). الأنساب - القطيعي.

(2). العبر - حوادث سنة 368.

واتفق أنه أملى حديث الطير [1] فلم نحتمله نفوسهم، فوثبوا به واقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدّث أحداً من الولسطيين، فلذا قلّ حديثه عندهم، توفي سنة 371. حدثني ذلك شيخنا أبو الحسن المغازلي » [2].

وقال **ابن الجوزي**: « كان فهماً حافظاً، ورد بغداد فحدّث بها مجالسه كلّها من حفظه بحضرة ابن المظفر والدارقطني، وكا يقولان: ما رأينا معه كتا ً إنما حدثنا حفظاً، وما أخذ عليه خطأ في شيء، غير أنه حدّث عن أبي يعلى بحديثٍ في القلب منه شيء [3]، قال أبو العلاء الواسطي: فلما عدت إلى واسط أخبرته، فأخرج الحديث وأصله بخط الضبي » [4].

وقال **ابن العماد**: « كان حافظاً من كبراء أهل واسط وأولي الحشمة ... » [5].

(23)

رواية الدارقطني

وممّن رواه الحافظ الدارقطني، كما لا يخفى على من راجع بعض الأسانيد،

---

(1). وهوقوله ﷺ: « أللهم ائتني حب خلقك إليك كل معي هذا الطير، فجاء سيد علي عليه السلام فأكل معه » وهذا حديث صحيح لا مرية فيه، وممن أخرجه: أحمد والترمذي والنسائي والطبراني والدارقطني وأبو نعيم والحاكم والخطيب ... وهذا الحديث أيضاً من أحاديث موسوعتنا ... وسيقدّم إلى الطبع إن شاء .

(2). تذكرة الحفاظ 3 / 965.

(3). الظاهر أن المراد من هذا الحديث هو حديث الطير الذي ذكر ه في الهامش للتقدم، وما ذا نفعل بقلب ابن الجوزي الذي طبع عليه، فلم يتمكن من قبول أحاديث فضائل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وحاول الطعن فيها، مهما وجد إلى ذلك سبيلاً؟! وقد تقدّم في مجلّد حديث الثقلين (قسم السند) طعنه في حديث الثقلين وقد أخرجه مسلم وغيره.

(4). المنتظم 7 / 123.

(5).. شذرات الذهب 3 / 81.

كرواية الحافظ ابن الأ ر، وقد جاء في (علله) ما لفظه:

« وسئل عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي ﷺ: أيها الناس إني رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا.

فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش ويونس ابن أبي إسحاق ومفضل بن صالح، وخالفهم إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن رجل عن حنش، والقول عندي قول إسرائيل » [1].

ترجمته:

وهو: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة 385:

قال **ابن كثير**: « الحافظ الكبير، لستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير وجمع وصنّف وألّف وأجاد وأفاد وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف ... قال الحاكم أبو عبد النيسابوري: لم ير الدارقطني مثل نفسه ... » [2].

وقال ابن خلكان: « كان عالماً حافظاً فقيهاً ... إنفرد لامامة في علم الحديث في عصره، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه ... » [3].

وقال **الذهبي**: « الحافظ المشهور صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع وإماماً في القرّاء والنحاة ... وقال الخطيب: كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته ... وقال للقاضي أبو الطيب الطبري:ـللدارقطني أمير المؤمنين في الحديث» [4].

---

(1). العلل للدارقطني 6 / 236.

(2). ريخ ابن كثير 11 / 317.

(3). وفيات الأعيان 2 / 459.

(4). العبر – حوادث 385.

(24)

رواية محمد بن المظفر البغدادي

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب.

ترجمته:

هو: محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي المتوفى سنة 397:

قال **الذهبي**: « الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدّث العراق ... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهماً حافظاً صادقاً. وقال البرقاني: كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث ... » [1].

وقال **الصفدي**: « الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال ... إتفقوا على فضله وصدقه وثقته » [2].

وقال **السيوطي**: « الحافظ الامام الثقة ... » [3].

وقال **الخطيب**: « كان حافظاً فهماً صادقاً مكثراً، أخبرني أحمد بن علي المحتسب، حدثنا محمد بن أبي الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ، وإنتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه وكان قديماً ينتقى على الشيوخ، وكان مقدماً عندهم، قال العتيقي: وكان ثقة مأموناً حسن الحفظ » [4].

---

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 980.

(2). الوافي لوفيات 5 / 34.

(3). طبقات الحفاظ: 390.

(4). ريخ بغداد 3 / 262 - 264.

(25)

رواية أبي مليل الكوفي

وعلم رواية أبي مليل الكوفي حديث السفينة من عبارة الطبراني في المعجم الصغير المتقدمة سابقاً في الكتاب.

ترجمته:

هو: محمد بن عبد العزيز أبو مليل الكلابي الكوفي.

قال **الخطيب**: « قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه وعن أبي كريب محمد بن العلاء، روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي وجعفر الخلدي وأبوبكر الشافعي وعلي بن إبراهيم بن حمّاد القاضي ...

حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف قال: سألت الدارقطني عن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبي مليل الكوفي فقال: ثقة » [1].

وقال **ابن ماكولا**: « أبو مليل محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي، عن أبيه عن الوليد بن عقبة الشيباني ويحيى بن آدم » [2].

---

(1). ريخ بغداد 2 / 352 - 353.

(2). الاكمال 7 / 289.

(26)

رواية سجادة البغدادي

علم روايته من عبارة الطبراني في المعجم الصغير السالفة الذكر في محلها من الكتاب.

ترجمته:

هو: الحسين بن أحمد بن منصور أبو عبد شيخ الحافظ الطبراني.

قال **الخطيب**: « حدّث عن إبراهيم النرجماني وعبيد بن عمر القواريري وأبي معمّر الهزلي وعبد بن داهر الرازي، روى عنه أبو القاسم الطبراني ... وكان لا س به »[1].

(27)

رواية أبي ذر الهروي

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري المتوفى سنة 434[2].

---

(1). ريخ بغداد 8 / 3 - 4.

(2). تبعنا في الاسم و ريخ الوفاة الذهبي في تذكرة الحفاظ.

قال **الذهبي**: « أبوذر الهروي الامام العلامة الحافظ ... قال الخطيب: كان ثقة ضابطاً ديّناً ... وقال عبد الغافر في ريخ نيسابور: كان أبوذر زاهداً ورعاً عالماً سخياً لا يدّخر شيئاً، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشاراً إليه في التصوف، خرّج على الصحيحين تخريجاً حسناً، وكان حافظاً كثير الشيوخ ... » [1].

وقال **ابن الجوزي**: « كان ثقة ضابطاً فاضلاً » [2].

وقال **تقي الدين الفاسي**: « الحافظ أبوذر الهروي المكي، شيخ الحرم ... » [3].

(28)

رواية الجوهري

ستعلم روايته من عبارة القاضي الأنصاري.

ترجمته:

هو: أبو محمد الحسن بن علي الجوهري المتوفى سنة 454:

قال **ابن الأثير**: « بغدادي ثقة مكثر، أصله من شيراز وولد ببغداد، وسمع أ بكر القطيعي وأ عمرو بن حيويه وغيرهما.

روى عنه: أبوبكر الخطيب، والقاضي أبوبكر محمد بن عبد الباقي

---

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 1103.

(2). المنتظم 8 / 115.

(3). العقد الثمين 5 / 539.

الأنصاري وغيرهما.

ولد في شعبان سنة 363 وتوفي في ذي القعدة سنة 454 » [1].

وقال **الخطيب** بعد أن ذكر شيوخه: « كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع، وهو شيرازي الأصل ... » [2].

وقال **ابن الجوزي**: « وكان ثقة أميناً » [3].

وقال **الذهبي**: « وأبو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي - لأنه كان يتطيلس ويلفّها من تحت حنكه -: إنتهت إليه علوّ الرواية في الحديث، وأملى مجالس كثيرة، وكان صاحب حديث » [4].

(29)

رواية القضاعي

رواه بقوله: « أخبر عبد الرحمن بن أبي العبّاس للمالكي، لنبأ أحمد بن إبراهيم بن جامع، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وبهذا الإسناد عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان

---

(1). اللباب 1 / 313.

(2). التاريخ 7 / 393.

(3). المنتظم 8 / 127.

(4). العبر 3 / 231.

فكأنما قاتل مع الدجال.

وأ ه أبو علي الحسن بن خلف الولسطي، أبو حفص عمر بن إبراهيم الكناني المقري، أبو محمد عبد بن سليمان القاضي، محمد بن علي الوراق مسلم – هو ابن ابراهيم – سناده مثله.

أ محمد بن الحسين النيسابوري، أ القاضي أبو طاهر، محمد بن عثمان – هو ابن أبي سويد – مسلم بن إبراهيم، الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول ﷺ: إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [1].

ترجمته:

هو: القاضي أبو عبد محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، الفقيه قاضي مصر، المتوفى سنة 454.

وثّقه السلفي وغيره. وأثنى عليه مترجموه. أنظر:

1 – طبقات السبكي 4 / 150.

2 – حسن المحاضرة 1 / 227.

3 – العبر 3 / 233.

4 – وفيات الأعيان 3 / 349.

(30)

رواية أبي غالب النحوي

علم روايته من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في محلّها.

---

(1). مسند الشهاب 2 / 273 – 275.

ترجمته:

هو: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المتوفى سنة 462:

قال **اليافعي**: « وفيها توفي الامام اللغوي أبو غالب بن بشران الولسطي الحنفي، ويعرف بن الخالة » [1].

وقال **الذهبي**: « وأبو غالب بن بشران الولسطي صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفي، ويعرف بن الخالة، وله اثنتان وثمانون سنة، ولم يكن لعراق أعلم منه للغة، روى عن أحمد بن عبيد بن بيري وطبقته » [2].

وقال **ابن الجوزي**: « وكان عالماً لأدب وانتهت إليه الرحلة في اللغة » [3].

وقال **السيوطي**: « قال قوت: أحد الأئمة المعروفين، جامع أشتات العلوم، قرن بين الدراية والفهم والرواية وشدّة العناية، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرّراً حافظاً ... وكان مكثراً حسن المحاضرة إلّا أنّه لا ينتفع به أحد، وكان معتزلياً ... » [4].

(31)

رواية أبي الوليد الباجي

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

---

(1). مرآة الجنان 3 / 86.

(2). العبر 3 / 250.

(3). المنتظم 8 / 259.

(4). بغية الوعاة 1 / 26.

ترجمته:

هو: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي المتوفى سنة 474:

قال **الذهبي**: « الباجي الحافظ العلامة ذو الفنون، أبو الوليد سليمان بن خلف ... روى عنه الحافظان أبوبكر الخطيب وأبو عمرو بن عبد البر – وهما أكبر منه – وأبو عبد الحميدي ... وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي ... » [1].

وقال **ابن خلكان**: « كان من علماء الأندلس وحفّاظها ... وهو أحد أئمة المسلمين ... » [2].

وقال **القاضي عياض**: « كان أبو الوليد ﷺ فقيهاً نظاراً محققاً روايةً محدّ ً يفهم صيغة الحديث ورجاله، متكلماً أصولياً فصيحاً شاعراً مطبوعاً حسن التأليف متقن المعارف ... سألت عنه شيخنا قاضي قضاة الشرق أ علي الصدفي الحافظ صاحبه فقال لي: هو أحمد أئمة المسلمين لا يسئل عن مثله، ما رأيت مثله ... » [3].

(32)

رواية أبي العباس العذري

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

---

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 1178.

(2). وفيات الأعيان 2 / 408.

(3). ترتيب المدارك 4 / 802.

ترجمته:

هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف لدلائي المتوفى سنة 478:

قال **ابن العماد**: «كان حافظاً محد ً متقناً، مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة، حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاوروا ثمانية أعوام وصحب هو أ ذر فتخرج به، وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة. ومن جلالته أن إمامي الاندلس ابن عبد البر وابن حزم رو عنه، وله كتاب دلائل النبوة » [1].

وقال **اليافعي**: « وفيها: توفي الحافظ المتقن أبو العباس أحمد بن عمر الاندلسي ... » [2].

وقال **الذهبي**: «كان حافظاً محدّ ً متقناً ... » [3].

وقال **محمد بن محمد مخلوف**: « الامام الفقيه المحدث الرواية العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبي ذر الهروي البخاري مرّات ... وعنه من لا يعدّ كثرة، منهم ابن عبد البر وروى عنه أبو علي الصدفي صحيح مسلم ... » [4].

(33)

رواية شيرويه الديلمي

رواه في (الفردوس) للفظ الآتي:

---

(1). شذرات الذهب 3 / 357.

(2). مرآة الجنان 3 / 122.

(3). العبر 3 / 290.

(4). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية / 121.

« مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل » [1].

ترجمته:

هو: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة 509:

قال **اليافعي** في حوادث 509: « وفيها توفي أبو شجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس و ريخ همدان » [2].

وقال **السبكي**: « شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو، الحافظ أبو شجاع الديلمي مؤرخ همدان ومصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة ... مات في سبع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة » [3].

وقال **الذهبي**: « المحدّث الحافظ، مفيد همدان ومصنف ريخها، ومصنف كتاب الفردوس ... » [4].

وقال أيضاً: « وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ، صاحب كتاب الفردوس و ريخ همدان وغير ذلك ... وكان صلباً في السنّة » [5].

وقال **ابن العماد**: « الهمداني الحافظ ... ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدّ ً ولسع الرحلة حسن الخلق والخلق، ذكياً صلباً في السنة قليل الكلام صنّف تصانيف لشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس ... » [6].

---

(1). فردوس الأخبار 4 / 423.

(2). مرآة الجنان 3 / 198.

(3). طبقات الشافعية 7 / 111 - 112.

(4). تذكرة الحفاظ 4 / 53.

(5).. العبر 4 / 18 - 19.

(6). شذرات الذهب 4 / 24.

(34)

رواية أبي علي بن سكرة الصدفي

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: أبو علي حسين بن محمد بن خيرة بن حيون القاضي، المعروف بن سكرة الصدفي المتوفى سنة 514:

قال **اليافعي**: « والحافظ الكبير أبو علي بن سكرة ... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف ... »[1].

وقال **ابن فرحون**: « إمام عصره في علم الحديث وآخر أئمته في الأندلس، كان حافظا للحديث وأسمائه ورجاله وعلله، وكان إماماً في الفقه ... وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ... وكان موصوفاً لعلم والدين والعفّة والصّدق ... »[2].

وقال **الذهبي**: « وأبو علي بن سكرة الحافظ الكبير ... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف ... »[3].

---

(1). مرآة الجنان 3 / 210.

(2). الديباج المذهب 1 / 330.

(3). العبر 4 / 32.

(35)

رواية أحمد بن أبي جمرة

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي، المتوفى سنة 533:

قال **الذهبي**: « أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي.

روى عن جماعة وانفرد لإجازة عن أبي عمرو الداني »[1].

وانظر:

شذرات الذهب 4 / 102.

ومرآة الجنان 3 / 261 وغيرهما.

(36)

رواية زاهر بن طاهر

علم روايته من عبارة صدر الدين الحموئي المتقدمة.

ترجمته:

هو: زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى سنة 533:

---

(1). العبر 4 / 91.

قال **ابن الجوزي**: « رجل في طلب الحديث وعمّر، وكان مكثراً متيقظاً صحيح السماع، وكان يستملي على شيوخ نيسابور، وسمع منه الكثير صبهان والري وهمدان والحجاز وبغداد وغيرها، وأجاز لي جميع مسموعاته، وأملى في جامع نيسابور قريباً من ألف مجلس، وكان صبوراً على القراءة عليه، وكان يكرم الغر ء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب ... » [1].

وقال **ابن الجزري**: « ثقة صحيح السماع، كان مسند نيسابور ... » [2].

وقال **الذهبي**: « وزاهر بن طاهر أبو القلسم الشحامي النيسابوري المحدّث المستملي الشروطي، مسند خراسان ... » [3].

(37)

رواية القاضي الأنصاري

رواه في (مشيخته) حيث قال: « حدثنا الجوهري قال: أخبر أبوبكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا المفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أ ذر رضي الله عنه يقول - وقد أخذ بباب الكعبة -: من عرفني فأ منا قد عرفني ومن أنكرني فأ أبوذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [4].

---

(1). المنتظم 10 / 79.

(2). طبقات القراء 1 / 288.

(3). العبر 4 / 91.

(4). مشيخة القاضي الأنصاري - عن نسخته المخطوطة.

ترجمته:

هو: محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة 535:

قال **الذهبي**: « محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي أبوبكر الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز، مسند العراق، ويعرف بقاضي الماوستان، حضر أ إسحاق البرمكي، وسمع من علي بن عيسى الباقلاني وأبي محمد الجوهري وأبي الطيب الطبري وطائفة وتفقه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة، وشارك في علوم كثيرة، وانتهى إليه علوم الإسناد في زمانه، توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسون أشهر.

قال **ابن السمعاني**: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كلّ علم، وسمعته يقول: تبت من كل علم تعلّمته إلّا الحديث وعلمه » [1].

وقال **ابن العماد** بترجمته: « قال ابن الخشاب: كان مع تفرده بعلم الحساب والفرائض وافتتانه في علوم عديدة، صدوقا ثبتا في الرواية متحر فيها، وقال ابن صر: لم يخلف بعده أن يقوم مقامه في علمه، وقال ابن شافع: ما رأيت ابن الخشاب يعظم أحداً من مشايخه تعظيمه له » [2].

وقال **ابن الجوزي** بترجمته: «كان فهماً ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة، منفرداً في علم الفرائض»[3].

---

(1). العبر 4 / 96.

(2). شذرات الذهب 4 / 108.

(3). المنتظم 10 / 92.

(38)

رواية ابن القزاز

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي المعروف بن القزاز المتوفى سنة 540:

قال **ابن الأبار**: « الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن بقي بن غاز ابن إبراهيم القيسي، أبو عمرو المعروف بن القزاز من أهل المرية، أحد المكثرين عن أبي علي والمتقدمين في أصحابه، وأكثر أيضاً عن أبي علي الغساني، وكان يكتب الشروط، حدّث وأخذ عنه، وكان أهلاً لذلك لعدالته وضبطه وكتب بخطه علماً كثيراً، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة » [1].

(39)

رواية الخوارزمي

رواه: « عن الامام الحافظ الصدر أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني بسناده عن الطبراني، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن

---

(1). المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي / 87.

المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قالت مع [1] الدجال » [2].

ترجمته:

هو: الموفق بن أحمد بن محمد الملكي، أبو المؤيد الخوارزمي، المتوفى سنة 568:

قال **التقي الفاسي**: « الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو مؤيد، العلامة خطيب خوارزم، كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرّج به جماعة، وتوفي بخوارزم في سنة 578. ذكره هكذا الذهبي في ريخ الاسلام.

... وذكره محيي للدين عبد للباقي الحنفي في طبقات الحنفية وقال: ذكره القفطي في أخبار النحاة ... » [3].

وقال **السيوطي**: « الموفق بن أحمد بن سعيد بن إسحاق أبو المؤيد المعروف خطب خوارزم، قال الصفدي: كان متمكناً من العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلاً، أديباً، شاعراً قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر، قال القفطي: وقرأ عليه صر المطرزي » [4].

---

(1). كذا.

(2). مقتل الحسين 1 / 104.

(3). العقد الثمين 7 / 310.

(4). بغية الوعاة 2 / 308.

(40)

رواية أبي العلاء الهمداني

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الخوارزمي.

ترجمته:

هو: الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني المتوفى سنة 569:

قال **الذهبي**: « أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ شيخ الإسلام، الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار شيخ همدان، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيرة، مرضي الطريقة عزيز النفس، سخي بما يملكه مكرم للغر ء، يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة، سمعت منه.

وقال عبدالقادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعذّر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السّير، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه » [1].

وقال **ابن العماد**: « الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقري الحنبلي الاستاذ، شيخ همدان وقارئها وحافظها، رحل وحمل القراءات والحديث ... » [2].

وقال **اليافعي**: « الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقري، شيخ همدان وقاريها وحافظها ... برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلّق لحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسّير، وله

---

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 1324.

(2). شذرات الذهب 4 / 231.

تصانيف في القراءات والحديث والرقائق في مجلدات كبيرة منها: كتاب زاد المسافر خمسون مجلداً، وكان إماماً في العربية وحفظ في اللغة كتاب الجمهرة ... قال ابن النجار: هو إمام في علوم القرآن والحديث والأدب والزهد والتمسك لأثر » [1].

(41)

رواية أبي بكر ابن خير

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

وهو: أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي المتوفى سنة 575.

قال **الذهبي**: « ابن خير الامام الحافظ شيخ القراء ... قال الأ ر: كان مكثراً إلى الغاية ... وتصدر بشبيلية للإقراء والإسماع وحمل الناس عنه كثيراً، وكان مقر ً مجوداً ومحدّ ً متقناً أديباً نحو ً لغو ً واسع المعرفة رضياً مأمو ً ... » [2].

وقال **ابن العماد**: « الحافظ صاحب شريح فاق الأقران في ضبط القراءات ... وبرع أيضاً في الحديث ولشتهر لاتقان وسعة المعرفة لعربية، توفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة، قال ابن صر الدين: لم يكن له نظير في الاتقان » [3].

وقال **ابن الجزري**: « الحافظ إمام مقرئ كامل رع ... » [4].

---

(1). مرآة الجنان 3 / 389.

(2). تذكرة الحفاظ 4 / 1366.

(3). شذرات الذهب 4 / 253.

(4). طبقات القراء 2 / 139.

(42)

رواية محمد بن أبي جمرة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المتوفى سنة 599:

قال **ابن الجزري**: « محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موســـى بن أبي جمرة لجيم والراء، أبوبكر المرسي الأموي مولاهم، إمام كبير فقيه شهير ... وروى الكثير مع الثقة والعدالة ... » [1].

وقال **ابن العماد**: « وفيها – أبوبكر بن أبي جمرة ... القاضي أحد أئمة المذهب، عرض المدونة على والده وله منه إجازة كما لأبيه إجازة من أبي عمرو الداني، وأجاز له أبو بحر بن العاص وأفتى ستين سنة، وولي قضاء مرسية وشاطبة دفعات، وصنف التصانيف، وكان أسند من بقي لأندلس، توفي في المحرم » [2].

وقال **اليافعي**: « وفيها توفي القاضي محمد بن أحمد الأموي المرسي المالكي، أحد أئمة المذهب، عرض المدونة على والده، وأجاز له الكبار، وأفتى ستين سنة، وولي قضاء مرسية وشاطبة، وصنف التصانيف » [3].

---

(1). طبقات القراء 2 / 69.

(2). شذرات الذهب 4 / 342.

(3). مرآة الجنان 3 / 496.

(43)

رواية ابن اليتيم الأندلسي

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأ ر.

ترجمته:

هو: أبو عبد محمد بن أحمد الحاكم، ويعرف بن اليتيم المتوفى سنة 621:

قال **الذهبي**: « وابن اليتيم أبو عبد محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأندرشي خطيب المريّة، رحل في الحديث وسمع من أبي الحسن ابن النعمة وابن هذيل والكبار، و لاسكندرية من السلفي، وببغداد من شهدة، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر، ولد سنة 544 وتوفي في ربيع الأول » [1].

وقال **ابن حجر**: « يعرف لأندلسي، المسند ... صدوق إنْ شاء ، ليس بمتقن ولا يعتمد إلّا على ما رواه من أصل ... قال أبو عبد بن الأ ر: كان مكثراً رحّالاً، نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك إستند به الناس وأخذوا عنه ... » [2].

وقال **ابن الصابوني**: « وحدّث عن الحافظين أبي طاهر السلفي وأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ... » [3].

---

(1). العبر 5 / 84 حوادث سنة 621.

(2). لسان الميزان 5 / 50.

(3). تكملة إكمال الاكمال 334.

(44)

رواية ابن خليل الدمشقي

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الكنجي السابقة الذكر.

ترجمته:

هو: يوسف بن خليل بن عبد أبو الحجاج الدمشقي، المتوفى سنة 648:

قال **الذهبي**: « ابن خليل: الحافظ المفيد الإمام الرّحال مسند الشام شمس الدين، أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الدمشقي الآدمي، محدّث حلب، سئل أبو إسحاق الصريفيني عنه فقال: حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته لسم الرجل، وسئل الحافظ الضياء عنه فقال: حافظ سمع وحصل الكثير وهو صاحب رحلة وتطواف. قال عمر بن الحاجب الحافظ: هو أحد الرحالين بل أوحدهم فضلاً وأوسعهم رحلة، نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وهو طيّب الأخلاق مرضيّ الطريقة، متقن ثقة حافظ » [1].

وقال **ابن العماد**: « كان إماماً حافظاً ثقة نبيلاً متقناً ولسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة، قال ابن صر الدين: كان من الأئمة الحافظ المكثرين الرحالين، بل كان أوحدهم فضلاً وأوسعهم رحلة وكتابة ونقلاً ... » [2].

وقال **ابن رجب**: « لستوطن في آخر عمره حلب وتصدّر بجامعها، وصار حافظاً والمشار إليه بعلم الحديث فيها ... » [3].

---

(1). تذكرة الحافظ 4 / 1410.

(2). شذرات الذهب 5 / 243.

(3). ذيل طبقات الحنابلة 2 / 245.

(45)

رواية ابن الأبار

روى حديث الثقلين وحديث السفينة في سياق واحد، بسندٍ له عن سيد أبي ذر الغفاري حيث قال: « حدثنا أبو عبد محمد بن أحمد الحاكم – ويعرف بن اليتيم – في آخرين عن أبي بكر بن خير، أ أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن، أ أبو علي الصدفي قراءة عليه وأ أسمع – في المسجد الجامع عمّره بحضرة المرية ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة – أ أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري.

وأنبأ ابن أبي جمرة عن أبيه قالا: أ أبوذر، أ الدارقطني، أبو القلسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز، في سنة إحدى وعشرين – يعني وثلاثمائة، الحسين بن الحبري، الحسن بن الحسين العرني، علي بن الحسن العبدري، عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر:

إنه تعلق ستار الكعبة وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأ أبوذر، أقسمت عليكم بحمد وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول ﷺ يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟ فقامت طوائف من الناس فقالوا: أللهم إ ّقد سمعناه وهو يذكر ذلك. فقال: و ما كذبت منذ عرفت رسول ﷺ ولا أكذب حتى ألقى تعالى.

وقد سمعت رسول ﷺ يقول: إنّي رك فيكم خليفتين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد تعالى وسبب يديكم، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وسمعته ﷺ يقول: إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[1].

ترجمته:

هو: أبو عبد محمد بن عبد القضاعي الأندلسي المتوفى سنة 658:

قال **ابن العماد**: « وفيها – ابن الأ ر الحافظ العلامة أبو عبد محمد بن عبد القضاعي الأندلسي البلنسي الكاتب الأديب، أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات وعني لأثر، وبرع في البلاغة والنظم والنثر، وكان ذا جلالة ور سة. قتله صاحب تونس ظلماً في العشرين من المحرّم وله ثلاث وستون سنة » [2].

وقال **ابن شاكر الكتبي**: « الحافظ العلامة أبو عبد القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بن الأ ّر، ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، عني لحديث، وحال في الأندلسي وكتب العالي والنازل، وكان بصيراً لرجال، عالماً لتاريخ، إماماً في العربية، فقيهاً مفنناً أخبار ً فصيحاً ... » [3].

وقال **الصفدي**: « ابن الأ ّر ... الحافظ العلامة ... سمع من أبيه وأبي عبد محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ، وبه تخرج ... » [4].

(46)

رواية الذهبي

روى حديث السفينة حيث نقل في ترجمة الحسن بن أبي جعفر تعديل ابن

---

(1). المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي 87 – 89.

(2). شذرات الذهب 5 / 295.

(3). فوات الوفيات 2 / 450.

(4). الوافي لوفيات 3 / 355.

عدي إ ّه وروايته للحديث عنه، وقد تقدم نص عبارته في (ابن عدي).

ترجمته:

هو: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي المتوفى سنة 748:

قال **ابن تغري بردي**: « الشيخ الامام الحافظ المؤرخ، صاحب التصانيف المفيدة، شمس الدين أبو عبد ، الذهبي الشافعي ﷺ تعالى، أحد الحفاظ المشهورة، سمع الكثير ورحل البلاد وكتب وألّف وصنّف وأرخ وصحح وبرع في الحديث وعلومه، وحصّل الأصول وانتقى، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات » [1].

وقال **الشوكاني**: « الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الأقطار. قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ... قال البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، قب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه » [2].

وقال **الجزري**: « الذهبي الحافظ، أُستاذ ثقة كبير، ولد سنة 673 وعني لقراءات من صغره ... وكتب كثيرة وألّف وجمع وأحسن في ليف طبقات القراء، وأخّر خرى، وكان قد ترك القراءات واشتغل لحديث وأسماء الرجال فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً. توفي في ذي القعدة سنة 748 بدمشق » [3].

وقال **الصفدي**: « الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الذهبي، حافظ لا يجارى ولا فظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس ... » [4].

وقال **ابن حجر**: « الحافظ أبو عبد شمس الدين الذهبي ... مهر في فنّ الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره

---

(1). النجوم الزاهرة 10 / 182.

(2). البدر الطالع 2 / 110.

(3). غاية النهاية في طبقات القراء 2 / 71.

(4). الوافي لوفيات 2 / 163 - 168.

تصـنيفاً ... قرأت بخط البدر النابلسـي في مشـيخته: كان علّامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم، قب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه » [1].

(47)

رواية البوصيري

رواه في كتابه (إتحاف السادة) حيث قال:

« وعن أبي الطفيل: أنه رأى أ ذر رضي الله عنه قائماً على الباب وهو ينادي: أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ جندب صـاحب رسـول صلى الله عليه وآله وسلم وأ أبوذر الغفاري، سمعت رسـول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق. وإن مثل أهل بيتي فيكم ب حطة. رواه أبو يعلى والبزار » [2].

ترجمته:

هو: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل أبو العباس الكتاني البوصـيري القاهري الشـافعي المتوفى سـنة 840:

قال **ابن حجر**: « ولد في المحرم سـنة 762 ولشـتغل قليلاً وسـكن القاهرة ولازم شـيخنا العراقي على كبر فسـمع منه الكثير، ثم لازمني في حياة شـيخنا، فكتب عني لسـان الميزان والنكت على الكلشـف، وسمع عليّ الكثير من التصـانيف وغيرها ... وكان كثير السـكون والصـلاة والتلاوة مع حدّة الخلق، وجمع أشياء منها: زوائد سنن ابن ماجة على الكتب السنة، وعمل زوائد المسانيد

---

(1). الدرر الكامنة 3 / 426.

(2). إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، عن نسخته المحفوظة بمكتبة طوبقبو سراي أحمد الثالث.

العشرة ... » [1].

وقال **السيوطي** في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث:

« سمع الكثير وعني لفن وألّف وخرّج » [2].

وهكذا ترجم له السخاوي [3] وابن العماد [4].

(48)

رواية ابن حجر العسقلاني

رواه عن سيد أبي ذر رضي الله عنه في (المطالب العالية) وهذا لفظه: « 4003 حسن [5]: سمعت أ ذر – وهو آخذ بحلقة الباب – وهو يقول: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ أبوذر الغفاري، سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

4004 أبو الطفيل: إنه رأى أ ذر قائماً على الباب وهو ينادي: أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني، من لم يعرفني فأ جندب صاحب رسول صلى الله عليه وآله وسلم وأ أبوذر الغفاري، سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة » [6].

---

(1). أنباء الغمر بناء العمر 8 / 431.

(2). حسن المحاضرة 1 / 463.

(3). الضوء اللامع 1 / 251.

(4). شذرات الذهب 7 / 233.

(5).. كذا والظاهر أنه: حنش.

(6). المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية 4 / 75. المسانيد الثمانية هي: مسانيد أبي داود الطيالسي =

ترجمته:

هو: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المعروف بشهاب الدين أبو الفضل المتوفى سنة 852:

قال **السخاوي**: «شيخي الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ... أملى ما ينيف على ألف مجلس على حفظه، ولشتهر ذكره، وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبحج الأعيان لوفود عليه، وكثرت طلبته، حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الأبناء الآ ء والأحفاد بل وأبناءهم لأجداد ولم يجتمع عند أحد مجموعهم، وقهرهم بذكائه وتوقّق تصوّره وسرعة إدراكه واتساع نظره ووفور آدلبه، ولمتدحه الكبار ... وقد شهد له القدماء لحفظ والثقة والأمانة والمعرفة لمتلمة ...»[1].

وقال **السيوطي**: « إمام الحفّاظ في زمانه، قاضي القضاة، انتهت إليه الرحلة والر سة في الحديث في الدنيا سرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتباً كثيرة ... » [2].

وقال **ابن العماد**: «شيخ الاسلام على الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر، شهاب الدين أبو الفضل، أقبل على الاشتغال والاشتغال والتصنيف، وبرع في الفقه والعربية، وصار حافظ الإسلام، قال بعضهم: كان شاعراً طبعاً محدّ ً صناعةً فقيهاً تكلفاً، إنتهى إليه معرفة الرجال ولستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل وعلل الحديث وغير ذلك ؛ وصار هو المعول عليه في هذا

= والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكسي والحارث ابن أبي لسامة، وقد أضاف إليها من مسندي أبي يعلى وابن راهويه.

(1). الضوء اللامع 2 / 36 - 40.

(2). حسن المحاضرة 1 / 363.

الشأن في سائر الأقطار وقدوة الأمة وعلامة العلماء وحجة الأعلام ومحيي السنة، وانتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر، ورحل الناس إليه من الأقطار ... » [1].

(49)

رواية ابن كمال باشا

رواه في ب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ:

« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. عن ابن عباس وابن الزبير وأبي ذر » [2].

ترجمته:

هو: أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بن كمال شا المتوفى سنة 940:

قال صاحب الشقائق النعمانية: « ومن العلماء في عصره: العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال شا ... كان رحمه تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل لعلم ليلاً ونهاراً، ويكتب جميع ما لاح بباله الشريف، وقد فنز الليل والنهار ولم يفنز قلمه، وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة، وكان عدد رسائله قريباً من مائة رسالة ... وكلّ تصانيفه مقبولة بين الناس، وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب م وعقل وافر وتقرير حسن ملخص، وله ... تحرير مقبول جداً

---

(1). شذرات الذهب 7 / 270.

(2). فضائل الخلفاء الأربعة. مخطوط.

لإيجازه مع وضوح دلالته على المراد.

و لجملة، أنسى رحمه تعالى ذكر السلف بين الناس، وأحيى ر ع العلم بعد الاندراس، وكان في العلم جبلاً رلسخاً وطوداً شامخاً، وكان من مفردات الدنيا ومنبعاً للمعارف العليا، روح تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه » [1].

وقال **ابن العماد** في حوادث سنة 940: « وفيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بن كمال شا، العلم العلامة الأوحد المحقّق الفهامة صاحب التفسير ... » [2].

(50)

رواية القدوسي الحنفي

ورواه الشيخ عبد النبي القدوسي الحنفي عن أبي ذر للفظ الآتي:

« إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [3]

ترجمته:

هو: الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي المتوفي سنة 990:

قال **عمر رضا كحالة**: « عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفي النعماني، فقيه حث من أهل الهند، توفي خنقاً في السجن، من تصانيفه: سنن

---

(1). الشقائق النعمانية ص 226.

(2). شذرات الذهب 8 / 238.

(3). سنن الهندي في متابعة للمصطفى. مخطوط.

الهدى في متابعة المصطفى، ووظائف اليوم والليلة النبوية » [1].

(51)

رواية الخفاجي

رواه في (شفاء الغليل) حيث قال: « ومثل قولي في آل البيت رضي عنهم، عقداً لما ورد في الحديث النبوي من قوله: قال رسول ﷺ: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا:

إن آل للبيت حبي لهم مائي وزادي
وهم سفن نجاتي في معاشي ومعادي

وللنواجي:

قد تدانى الرحيل والسير صعب فعلام للقدوم من غير زاد
وبحر الهوى غرقت ولكن بك أرجو للنجاة يوم المعاد » [2]

ترجمته:

هو: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري المتوفى سنة 1069:

قال **المحبي**: « الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقّب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوّقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره

---

(1). معجم المؤلفين 6 / 201. وانظر الأعلام للزركلي 4 / 320.
(2). شفاء الغليل ص 220، 253.

طلوع الشـــهب في الفلك، وكلّ من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له لتفرد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك، مع أن في الخلق من يدعي ما ليس فيه، و ليفه كثيرة، ممتعة مقبولة، إنتشـرت في البلاد ورزق فيها سـعادة عظيمة، فإن الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشآته مسلمة لا مجال للخدش فيها.

والحاصل: إنه فاق كلّ من تقدّمه في كلّ فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوّله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة.

وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه ... » [1].

وقال الصـديق حسـن خان **القنوجي**: « الشـيخ الفاضـل والأديب الكامل ... حامل علم العلم و شـره، وجالب متاع الفضـل و جره، كان ممن شـرف إليه مسـائلة الكمال رحالها، إذْ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها وأرضـع من در الفنون كهلها ووليدها، وسـفرت له فرائد العلوم رافعة النقب وتزينت بمنظومه ومنثوره صـدور المجالس والكتب، حرر لنفسـه ترجمة في كتابه الريحانة ... وكان ﷺ علاّمة في العربية ولسان العرب، وحلشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسـعة فضـله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان، ولم يساوه في فضائله ومناقبه إنسان ... » [2].

(52)

رواية الأنصاري الشيرواني

أثبت حديث السفينة في خطبة كتابه (المناقب الحيدرية) الذي ألّفه في

---

(1). خلاصة الأثر 1 / 331.

(2). التاج المكلل: 64.

مناقب السلطان حيدر الغازي إذ قال:

« الحمد لله الذي جلّ شأنه وعظم سلطانه وشمل الخواص والعوام جوده وإحسانه، الملك الدّ ن الكريم المنّان، والصلاة والسلام على سيد الأ م البشير النذير السراج المنير الهادي إلى منهج الاسلام، الذي سبّح الحصى في كفّه ونبع الماء من بين أصابعه وحنّ الجذع إليه ونزل القرآن العظيم لا تيه للبلطل من بين يديه ولا من خلفه عليه، نبينا الطاهر الأمين، أكرم الأولين والآخرين، صاحبا الفضائل الفاخرة والمعجزات الباهرة، أبي القلسم محمد بن عبد بن عبد المطلب ابن هاشم.

وأهل بيته الكرام الأبرار الذين هم كسفينة نوح، من تعلّق بها فاز ومن خر عنها زج في النار، المطهرين من الرجس والمآثم، وأصحابه الرّاشدين المتمسكين لحبل المتين » [1].

ترجمته:

هو: أحمد بن محمد علي الأنصاري اليمني الشهير لشرواني المتوفى سنة 1253 [2]:

قال **عمر رضا كحالة**: « أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني الأنصاري اليمني المعروف لشرواني، أديب، مؤرخ، شاعر، توفي ببلدة بونة. من مصنفاته:

حديقة الأفراح لإزلة الأتراح في الأدب والنوادر، وتراجم الأد ء، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، الجوهر الوقاد في شرح نت سعاد، العجب العجاب في ما يفيد الكتاب في الأدب والإنشاء، والمناقب الحيدرية » [3].

---

(1). للناقب الحيدرية. وقد كتب جماعة من الأعلام تقاريظ على هذا الكتاب، منهم محمد رشيد الدين خان الدهلوي والشيخ المولوي حسن علي المحدّث.

(2). كذا في إيضاح المكنون 1 / 385.

(3). معجم المؤلفين 2 / 129.

(**53**)

رواية الآلوسي

وأورد شهاب الدين الآلوسي عن الامام الفخر الرازي عن بعض المذكورين: إنه عليه الصلاة والسلام قال: « مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك » [1].

ترجمته:

هو: شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي المتوفى سنة 1270:

قال **عمر رضا كحالة**: « محمود بن عبد الحسيني الآلوسي شهاب الدين أبو الثناء، مفسّر، محدّث، فقيه، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد ببغداد في 14 شعبان وتقلّد القضاء فيها وعزل، وسافر إلى الموصل فالقسطنطنية، ومرّ بماردين وسيواس، وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد وتوفي بها في 25 ذي القعدة. من تصانيفه الكثيرة:

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع والمثاني، في تسعة مجلّدات ... » [2].

---

(1). روح المعاني 25 / 30.

(2). معجم المؤلفين 12 / 175.

(54)

رواية الكمشخانوي

روى حديث السفينة حيث قال:

« ومثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

بر. طب عن ابن عباس. ك خط عن أبي ذر » [1]

ترجمته:

هو: أحمد بن مصطفى الكمشخانوي الخالدي الحنفي المتوفى سنة 1311:

قال **عمر رضا كحالة**: « أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانوي النقشبندي الخالدي الحنفي ضياءالدين، صوفي، محدّث، واعظ، ولد في كمشخانه بولاية طربزون، ورحل إلى القسطنطينية وبقي بها يحدّث ويؤلّف ويعظ إلى أنْ توفي في 7 ذي القعدة.

من ليفه: جامع المتون في ألفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والأعمال، روح العارفين ورشاد الطالبين في التصوف، راموز الأحاديث على ترتيب حروف الهجاء جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأصنافهم وأصول كل طريق، ودواء المسلمين في الوعظ » [2].

---

(1). راموز الأحاديث ص 391.

(2). معجم المؤلفين 2 / 178.

(55)

رواية العلوي الحضرمي

ورواه السيد أبوبكر العلوي الحضرمي من طريق الطبراني في المعجم الصغير كما تقدم [1].

ورواه أيضاً من طريق الحاكم في المستدرك [2].

ترجمته:

هو: أبوبكر بن عبد الرحمن العلوي الحضرمي الشافعي المتوفى سنة 1341:

قال **عمر رضا كحالة**: « أبوبكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد بن عبدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين، العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، عالم شاعر، مشارك في أنواع من العلوم، ولد بقرية حصن آل فلوقه من حضر موت، وبها نشأ، وتوفي في حيدرآ د دكن لهند.

من آ ره: رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي، النز ق النافع يضاح جمع الجوامع في جزأين، منظومة حدائق ذريعة الناهض إلى تعلّم أحكام الفرائض، إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من الحساب، وديوان شعر » [3].

---

(1). رشفة الصادي 79.

(2). المصدر نفسه.

(3). معجم المؤلفين 3 / 64.

(56)

رواية النبهاني

رواه حيث قال: « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. كـ عن أبي ذر »[1].

ترجمته:

هو: يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى سنة 1350:

قال **عمر رضا كحالة**: « يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي أبو المحاسن، أديب، شاعر، صوفي، من القضاة ... »[2].

وله ترجمة مفصلة في مقدمة (شواهد الحق في الاستغاثة بسيّد الخلق)[3].

وخلاصتها: أنه ولد سنة 1265 تقريباً وقرأ القرآن على الحافظ الشيخ إسماعيل النبهاني، ورحل إلى مصر لطلب العلم، ودخل الأزهر سنة 1273، ودرس على مشايخه: أحدهم: شيخ المشايخ الشيخ إبراهيم السقّاء الشافعي المتوفى سنة 1289 وقد أجازه جازة فائقة، والعلامة السيد محمد الدمنهوري الشافعي المتوفى سنة 1287، والعلامة الشيخ أحمد الأجهوري الضرير الشافعي المتوفى سنة 1293، والعلامة الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة 1289 وغيرهم من كبار علماء المذاهب المختلفة.

---

(1). الفتح الكبير في ضم الز دة إلى الجامع الصغير 1 / 414.

(2). معجم المؤلفين 13 / 275.

(3). طبع مصر سنة 1374.

وتولى القضاء في الولا ت المختلفة، حتى صار رئيساً لمحكمة الحقوق العليا في بيروت.

أما مصنفاته فهي كثيرة جداً.

ولقد أثنى عليه كبار علماء عصره، وأشادوا بفضله في تقاريظهم لكتابه المذكور.

(57)

رواية الكافي

رواه حيث قال: « وروى البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير والحاكم عن أبي ذر بسند حسن: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [1].

وقد صرّح بصحة هذا الحديث وأكّد على ذلك حيث قال بعد كلام له:

« ويدلّ على ذلك: الحديث المشهور المتفق على نقله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه ولأمثاله في الأحاديث كثيرة ».

ترجمته:

هو: محمد بن يوسف التونسي المالكي المعروف لكافي المتوفى سنة 1379:

---

(1). السيف اليماني المسلول في عنق من يطعن في أصحاب الرسول ص 9 فرغ من ليفه سنة 1354 ط امية دمشق 1355.

قال **عمر رضا كحالة**: « محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الأزهري الأشعري المالكي الخلوتي المعروف لكافي، فقيه، متكلم، صوفي، ... إنتسب إلى الأزهر ودرّس فيه ما يقرب من عشرين عاماً، وأخذ عن أحمد الرفاعي الفيومي وسليم البشري وأبي الفضل الجيزاوي وبخيت المطيعي وغيرهم، ثم توجه إلىّ صفاقس فدرّس بها وتحوّل في أنحاء القطر التونسي، ثم سافر إلى طرابلس الغرب فبني غازي، ومنها أبحر إلى القسطنطينية فإزمير فالإسكندرية، ثم غادرها إلى القاهرة فالسويس فجدة فمكة فالمدينة، وبها درّس في الحرم النبوي، ثم استوطن دمشق وتوفي بها في 29 ربيع الأول، ودفن بمقبرة الدحداح.

من مؤلفاته الكثيرة ... السيف اليماني المسلول في عنق من طعن في أصحاب الرسول ...»[1].

(58)

رواية الأمر تسري

رواه لفاظ مختلفة عن جماعة من الأعلام عن عدّةٍ من الأصحاب حيث قال:

« عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أ ذر آخذاً بعضادتي ب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ أبوذر الغفاري، سمعت رسول ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

---

(1). معجم المؤلفين 12 / 136.

أخرجه الحاكم في ريخه، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في الكبير والأوسط، وسماك بن حرب، والبزار، وأبو الحسن المغازلي.

عن أبي ذر أنه قال ... أخرجه أحمد في مسنده وابن جرير في مسنده وابن جرير في ريخه.

عن ابن عباس ... أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبزار في المسند.

عن سلمة بن الأكوع ... أخرج ابن المغازلي في المناقب.

عن عبد بن الزبير ... أخرجه البزار في مسنده.

عن أبي سعيد الخدري ... أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط » [1].

(59)

رواية حسين المصري

وهو: الاستاذ حسين محمد يوسف المصري. من المعاصرين. روى حديث السفينة في كتابه (سيد شباب أهل الجنة) حيث قال: « مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق.

البزار من حديث عبد بن الزبير وابن عباس، والطبراني من حديث أبي ذر وأبي سعيد » [2].

---

(1). أرجح المطالب 329 - 330.

(2). سيد شباب أهل الجنة ص 44 ط مصر 1973 وقد قدم له: عبد الحليم محمود شيخ الأزهر.

(60)

رواية أحمد محمد داود

وهو من المعاصـــرين، رواه في كتابه في مناقب ســـيد أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: « وأخرج البزار عن عبد بن الزبير رضـي عنهما: أن رسـول صلى الله عليه وآله وسلم قال: أهل بيتي فيكم كسـفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق » [1].

---

(1). مناقب علي بن أبي طالب كرم وجهه ص 54 ط ســـنة 1389 وقدم له العارف لله: الشـــيخ محمد أحمد رضوان.

شواهد حديث السفينة

ثم إنه يشهد لكون مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح أمور:

الأول: كلام لأمير المؤمنين عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: « إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل ».

رواه جلال الدين السيوطي بتفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا ... ﴾ قائلاً ما نصه: « وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال: إنما مثلنا في هذه الْأُمّة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل » [1].

وروى المتقي: « عن عباد بن عبد الأسدي قال: بينما أ عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة، إذ أ ه رجل فسأله عن هذه الآية: ﴿ أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ ﴾ قال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، و [و] لأن يكونوا يعملوا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، و إن مثلنا في هذه الأُمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح. وإن مثلنا في هذه الأُمة كمثل ب حطة في بني إسرائيل. أبو سهل

---

(1). الدر المنثور 1 / 71 - 72.

القطان في أماليه. وابن مردويه » [1].

الثاني: كلام آخر له عليه السلام

وقال عليه السلام: « أ من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو ».

رواه اليعقوبي من كلام له عليه السلام قال:

« ... فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم؟ أ من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو ويل وهين لمن تخلف عنهم، إني فيكم كالكهف لأهل الكهف، وإني فيكم ب حطة من دخل فيه نجا ومن تخلّف عنه هلك، حجة من ذي الحجة في حجة الوداع: إني قد تركت بين أظهركم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب وعترتي أهل بيتي » [2].

الثالث: كلام آخر له عليه السلام

وقال عليه السلام . « فنحن نور السموات والأرض وسفن النجاة » وقد قال ذلك في خطبة خطبها في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواها سبط ابن الجوزي بسنده إلى الحسين بن علي عليهما السلام قال: « خطب أبي أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعد حمد من أراد أن ينشئ المخلوقات ويبتدع الموجودات أقام الخلائق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السماوات، ثم أفاض نوراً من نور عزه فلمع قبساً من ضيائه وسطع.

---

(1). كنز العمال 2 / 277 - 278.

(2). ريخ اليعقوبي 2 / 201.

ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا ﷺ فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار، وأنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية وأودع أسرارهم في سري بحيث لا يشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدري والمطلعين على أسرار خزائني.

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة لربوبية والاقرار لوحدانية في مكنون علمه، ونصب العوالم وموج الماء وأ ر الزبد وأهاج الدخان، فطفى عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخنزعها، ثم خلق الأرض وما فيها.

ثم قرن بتوحيده نبوة نبيّه محمّد ﷺ وصفيّه، وشهدت السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض له لنوبة، فلمّا خلق آدم أ ن للملائكة فضله وأراهم ما خصه به من سابق العلم وجعله محرا ً وقبلة لهم وسجدوا له، ثم بيّن لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلما حانت أ مه أودعه شيئاً، ولم يزل ينقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل عبد المطلب ثم إلى عبد ثم إلى نبيه ﷺ، فدعا الناس ظاهراً و طناً وندبهم سراً وعلانية، ولستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر المودع في الذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السر وانتهى إلى العهد المودع، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة فاستحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائز ، فنحن أنوار السماوات والأرض وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهديّنا تقطع الحجج خلقة الأئمة ومنقذ الأمة ومنتهى النور، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر

على محبتنا » [1].

الرابع: كلام لعلي بن الحسين عليه السلام

وقال سيد الامام علي بن الحسين زين العلبدين عليه السلام : « نحن الفلك الحلرية في اللجج للغامرة، من من ركبها ويغرق من تركها » رواه البلخي بقوله: « أخرج الحافظ الجعابي أن الامام زين العلبدين رضي الله عنه قال: نحن الفلك الحلرية في اللجج للغامرة، من من ركبها ويغرق من تركها، وإن تبارك وتعالى أخذ ميثاق من يحبّنا وهم في أصلاب آ ئهم، فلا يقدرون على ترك ولا يتنا، لأن عز وجل جعل جبلتهم على ذلك » [2].

الخامس: القصيدة المنسوبة الى ابن العاص

وقال عمرو بن العاص في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

« هو للنبأ للعظيم وفلك نوح و ب ولنقطع لخطاب »

في قصيدة نسبها إليه جماعة من علماء أهل السنة، منهم: أبو محمد الحسن ابن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني في كتاب (الإكليل) وجمال الدين المحدّث الشيرازي في (تحفة الأحباء في مناقب آل العباء).

قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني: « روى أن معاوية بن أبي سفيان قال يوماً لجلسائه: من قال في علي على ما فيه فله البدرة؟ فقال كل منهم كلاماً غير موافق من شتم أمير المؤمنين إلّا عمرو بن العاص، فإنه قال أبيا ً اعتقدها وخالفها بفعاله:

---

(1). تذكرة خواص الامة 128.

(2). ينابيع المودة 23.

ل محمد عرف الصواب وفي لأبيائهم نزل للكتاب

وهم حجج الإله على البرا هم وبحبّهم لا يستزاب

ولا سيّما أبي حسن علي له في المجد مرتبة هضاب

إذا طلبت صوارمهم [1] نفوساً فليس لها [2] سوى نعم حواب

طعام حسلمه مهج الأعادي وفيض دم للرقاب لها شراب

وضربته كبيعته بخم معاقدها من للناس للرقاب

إذا لم تبرء من أعداء علي فما لك في محبته ثواب

هو للبكّاء في المحراب ليلاً هو الضحّاك إنْ آن الضرّاب

هو للنبأ للعظيم وفلك نوح و ب ولنقطع لحواب [3]

فأعطاه معاوية البدر وحرم الآخرين » [4].

السادس: كلام للحسن البصري [5].

وقال الحسن البصري في كتاب له إلى سيد الامام الحسن السبط عليه السلام « فإنكم معلشر بني هلشم كالفلك الجارية في بحر لجي، ومصابيح الدجى وأعلام الهدى، والأئمة القادة الذين من تبعهم نجا، كسفينة نوح المشحونة التي يؤول إليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون ... ».

---

(1). كذا والظاهر: صوارمه.

(2). كذا والظاهر: لها.

(3). كذا والظاهر: الخطاب.

(4). هذا الاستشهاد مبني على نسبة من ذكر القصيدة إلى عمرو بن العاص. ومن القوم من نسبها إلى النلشئ الصغير المتوفى سنة 365 وهي 32 بيت، قال صاحب الغدير: وهو الأصح.

(5).. الحسن البصري هو: الحسن بن يسار أبو سعيد. من كبار التابعين وإمام أهل البصرة وحبر الامة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء النساك عند أهل السنة. توفي سنة 110 وله ترجمة في جميع كتب الرجال كتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال. وقد أثنى عليه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء 2 / 131.

رواه أبو الحسن الغزنوي في (كشف المحجوب لأر ب القلوب 61) وعنه الشهاب الدولت آ دي في (هداية السعداء) وعبد الرحمن الجشتي في (مرآة الأسرار) ورواه محمد محبوب في (تفسير شاهي) بتفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ عن كتاب (جواهر العلوم).

دلالة حديث السفينة

ويدلّ حديث السفينة على إمامة أهل البيت عليهم السلام : من وجوه:

1 – وجوب اتّباعهم

إن هذا الحديث يدلّ على وجوب لتباع لأهل البيت عليهم السلام على الإطلاق، ولا يجب لتباع أحد كذلك – بعد ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم – إلّا الإمام كما دريت فيما سبق في وجوه دلالة حديث الثقلين على المطلوب.

ويشهد لدلالته على وجوب ابتاعهم مطلقاً كلمات عدة من علماء أهل السنة منهم العجيلي الشافعي، وقد تقدّم ذكر بعض تلك الكلمات.

2 – إتباعهم يوجب النجاة

إن هذا الحديث يدل على أن اتباع أهل البيت عليهم السلام يوجب النجاة والخلاص، ومن المعلوم أن كونهم كذلك دليل العصمة، وهي تستلزم الامامة والخلافة.

وقد نصّ على دلالة الحديث على ذلك جماعة في بيان وجه تشبيههم لسفينة:

قال الواحدي: « أنظر كيف دعا الخلق إلى النسب إلى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثله بسفينة نوح عليه السلام ، جعل ما في الآخرة من مخاوف

الأخطار وأهوال النار كالبحر الذي لج براكبه، فيورده مشـــارع المنية ويفيض عليه ســـجال البلية، وجعل أهل بيته عليه و عليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه، وكما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم الامواج إلّا لسفينة، كذلك لا من نفخ الجحيم ولا يفوز بدار النعيم إلّا من تولى أهل بيت الرسول صلوات عليه وعليهم، وتخلى لهم وده ونصيحته وأكد في موالاتهم عقيدته، فإن الذين تخلّفوا عن تلك الســـفينة آلوا شـــر مآل وخرجوا من الدنيا إلى أنكال وجحيم ذات أغلال، وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح قرنهم بكتاب تعالى فجعلهم في الكتاب وشفع التنزيل » [1].

وقال الســـمهودي في تنبيهات الذكر الخامس: « نبها قوله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، الحديث، ووجهه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام، وقد سبق في الذكر قبله في حثّه ﷺ على التمسك لثقلين كتاب وعترتهقوله ﷺ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وقوله في بعض الطرق: نبأني اللطيف الخبير، فأثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها، فتم التمسك المذكور، ومحصله الحث على التعلّق بحبلهم وحبهم وإعظامهم شكراً لنعمة مشرفهم صلّى عليه وعليهم، والأخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة الوافرة، ومن تخلّف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران » [2].

وقال ابن حجر: « ووجه تشبيههم لسفينة فيما مر: إن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلّف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز (تيّار –

---

(1). تفسير الواحدي – مخطوط.

(2). جواهر العقدين – مخطوط.

ظ) الطغيان » [1].

3 – دلالته على أفضليتهم

إن هذا الحديث يدل على أفضلية أهل البيت عليهم السلام من سائر الناس مطلقاً، إذ لو كان أحد أفضل منهم – أو في مرتبتهم من الفضل – لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لاقتداء به دونهم، وإلّا لزم أنْ يكون قد غش أمته، وحاشا لله من ذلك ...

وقد صرّح بدلالة الحديث على ذلك جماعة من أعيان علماء السنة كما تقدم.

4 – دلالته على وجوب محبتهم

إن هذا الحديث يدل على وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام على الإطلاق، ووجوبها كذلك دليل على وجوب عصمتهم وأفضليتهم والانقياد لهم، كما بحث عن ذلك لتفصيل في مجلد آية المودة. وكل ذلك يستلزم الإمامة.

5 – دلالته على عصمتهم

إن هذا الحديث يدل على أن محبة أهل البيت عليهم السلام توجب النجاة. وهذا المعنى يستلزم عصمتهم، إذ لو كان منهم ما يوجب سخط الباري تعالى لما جازت محبتهم ومتابعتهم فضلاً عن وجوبها وكونها سبباً للنجاة – وهذا واضح.

وإذا ثبتت عصمتهم عليهم السلام لم يبق ريب في إمامتهم ...

6 – من تخلّف عنهم ضل

إن هذا الحديث يدل على هلاك وضلال المتخلّفين عن أهل البيت عليهم

---

(1). الصواعق المحرقة: 91.

السلام، وتخلّف الخلفاء عنهم من الوضوح بمكان، كما أثبته علماؤ الأعيان في كتب هذا الشأن، فبطل بهذا خلافتهم عن رسول ﷺ، وثبتت خلافة سيد أمير المؤمنين عليه السلام.

7 – هم الميزان المعرفة المؤمن والكافر

إن هذا الحديث يدل على أن من اتّبعهم كان من المفلحين الناجين، ومن خالفهم وتركهم كان من الكافرين الخلسرين، فبهم و تّباعهم يعرف المؤمن من الكافر، وهذا المعنى أيضاً يقتضي الامامة والر سة العامة، لأنه من شوؤن العصمة المستلزمة للامامة ... كما تقدم.

8 – دلالته على لزوم الامام في كل عصر

إن هذا الحديث يدل على لزوم وجود إمام معصوم من أهل البيت عليهم السلام في كل زمان إلى يوم القيامة، ليتسنى للأمة في جميع الأدوار ركوب تلك السفينة والنجاة بها من الهلاك، فهو إذاً يدل على صحة مذهب أهل الحق وبطلان المذاهب الأخرى، كما لا يخفى.

9 – الجمع بين حديثي الثقلين والسفينة

لقد جاء حديث السفينة بعد حديث الثقلين في سياق طويل بحيث لا يبقى ريب لمن لاحظه في دلالته على مطلوب أهل الحق ... وذلك ما رواه أبو عبد محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي في صدر كتابه (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين) حيث قال: « وقال النبي ﷺ: إني رك فيكم كتاب وعنزتي لأهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن لستمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفنزقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي لقول فتهلكوا ولا تقصّروا عنهم

فتذهبوا، فإن مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل ب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له، ألا وإن أهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمّتي ما يوعدون، ألا وإنّ عصمهم من الضلالة وطهّرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وإنّ أوجب محبّتهم وأمر بمودتهم، ألا وإنّهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد، ألا وإنّهم لأهل الولاية للدالّون على طرق الهدلية، ألا وإنّ فرض لهم الطلعة على الفرق والجماعة، فمن تمسك بهم سلك ومن حاد عنهم هلك. ألا وإن العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين، وقادة المؤمنين وأمناء العالمين على البرية أجمعين، الذين فرّقوا بين الشك واليقين وجاءوا لحق المبين » [1].

10 – الحديث في سياق آخر

لقد ورد هذا الحديث في سياقٍ يدل دلالة واضحة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد بذلك النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من بعده.

وقد جاء ذلك في حديث رواه أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي: « عن أبي سعيد الخدري، قال: صلّى بنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة الأُولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معلشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح و ب حطة في بني إسرائيل، فتمسكوا هل بيتي بعدي الأئمة الرلشدين من ذريتي، فإنكم لن تضلوا أبداً، فقيل: رسول كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي – أو قال – من عترتي » [2].

فإنه يدل على إمامة أهل البيت عليهم السلام من جهات:

1 – تشبيهه صلى الله عليه وآله وسلم أهل البيت بسفينة نوح.

---

(1). الأربعين لابن أبي الفوارس – مخطوط.

(2). مسند الفردوس.

2 – تشبيههم بباب حطة.

3 – أمره ﷺ الأصحاب لتمسك بهم.

4 – وصفهم لأئمة الراشدين.

5 – ذكر أنهم لن يضلوا إن تمسكوا بهم.

6 – كون الأئمة من بعده اثني عشر من أهل بيته.

11 – الحديث في سياق ثالث

لقد جاء هذا الحديث ضمن كلام للرسول ﷺ، خاطب به علياً عليه السلام بسلوب بديع وسياق رفيع لا ير ب في كونه نصاً في الامامة إلا مكابر عنيد ... جاء ذلكفي (ينابيع المودة) وهذا لفظه: « أخرجه الحمويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: على أ مدينة الحكمة وأنت بها ولن تؤتى للمدينة إلّا من قبل للباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأ منك لحمك من لحمي ودمك من دمي، وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمتي ووصيي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك،فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة » [1].

12 – معنى الحديث في كلام الرسول ﷺ

لقد جاء معنى هذا الحديث ضمن حديث يدل بوجوه عديدة على امامة أهل البيت عليهم السلام، بحيث لو مله عاقل لم يخالجه أي شك في دلالته على

---

(1). ينابيع المودة 130.

مطلوب أهل الحق، وقد روى ذلك الحديث الهمداني في (مودة القربى) والبلخي القندوزي: « عن علي قال: قال رسول ﷺ: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك لعروة الوثقى ويعتصم بحبل المتين فيوال علياً بعدي وليعاد عدوّه وليأتمّ لأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج على خلقه بعدي وسادة [سادات] أمتي وقادة [قادات] الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان »[1].

13 – الحديث مع حديث الأشباح

لقد جاء هذا الحديث في حديث الأشباح الخمسة بنهج يدل بوضوح على إمامة أهل البيت عليهم السلام .

وهو ما رواه صدر الدين الحموئي بسنده: « عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق تعالى أ البشر ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش فإذا نور خمسة أشباح سجّداً وركّعاً، قال آدم: رب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك ولولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، هؤلاء الخمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي فأ المحمود وهذا محمد، وأ العالي وهذا علي، وأ الفاطر وهذه فاطمة، وأ الإحسان وهذا الحسن، وأ المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أنه لا تيني أحد بمثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم الّا أدخلته ري ولا أ لي. آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وأهلكهم، فإذا كان لك إلى حاجة فبهؤلاء توسّل.

فقال النبي ﷺ: نحن سفينة النجاة من تعلّق بها نجا ومن

---

(1). ينابيع المودة ص 258.

حاد عنها هلك، فمن كان له إلى حاجة فليسأل بنا أهل البيت » [1].

14 – الحديث مع حديث باب حطة

لقد جمع رسول صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث السفينة – في طرق عديدة من طرقه – وحديث ب حطة ... وقد ثبت دلالة حديث ب حطة على وجوب لتباع لأهل البيت عليهم السلام مطلقاً، وعلى عصمتهم وطهارتهم من الرجس، وعلى كفر المعرضين عنهم والمخالفين لهم ...

فهكذا حديث السفينة يفيد ذلك كله، وبكلّ منهما يتم مطلوب أهل الحق.

15 – في كلام امير المؤمنين عليه السلام

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام بين حديث السفينة و ب حطة قائلاً – فيما رواه السيوطي كما تقدّم – « إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل » أي: إن الانقياد لهم والانقطاع إليهم سبب لنجاة الأمة كما نجا من ركب سفينة نوح ومن دخل ب حطة ... وهذا المقام لا يكون إلّا للامام عليه السلام .

16 – الحديث مع حديث الثقلين في كلامه عليه السلام

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له – رواها اليعقوبي كما تقدّم – بين حديث السفينة وحديث الثقلين فلأشار فيها إلى واقعة الغدير أيضاً ... وهذا يفيد أن حديث السفينة من براهين إمامته عليه السلام مثلهما.

---

(1). فرائد السمطين 1 / 36.

17 – إهتمام أبي ذر بحديث السفينة

لقد اهتم سيد أبوذر رضوان عليه بشأن حديث السفينة، وهذا الاهتمام البالغ يكشف عن اعتقاده بدلالة هذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا هو الذي يرغم آ ف الأعداء اللئام، ويرفع رؤوس الأولياء الكرام.

18 – الحديث مع حديث باب حطة في روايته

إنه رضوان تعالى عليه قرن – في رواية الطبراني وغيره – بين حديث السفينة وحديث ب حطة ... وهو يدل على المطلوب كما سبق.

19 – كلام أبي ذر رضي الله عنه

لقد علم من رواية ابن الصباغ المالكي وغيره: أن أ ذر صعد على عتبة ب الكعبة ثم ذكر حديث السفينة، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ...

وهذا دليل واضح على عصمة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم وخلافتهم عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم.

20 – جمعه بينه وبين حديثي الثقلين وباب حطة

لقد جمع أبوذر رضي الله عنه – فيما رواه البلخي القندوزي – بين هذا الحديث وحديثي ب حطة والثقلين ... وهو أيضاً دليل على المطلوب.

دحض مناقشات الدهلوي

في دلالة حديث السفينة

وبعد، فلنأت على كلمات الدهلوي حول دلالة حديث السفينة، لنبيّن فساد مزاعمه وبطلان دعاويه في المقام، فنقول و لله التوفيق:

قوله:

وكذلكحديث: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. فإنه لا يدل إلّا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبّهم والنلشئين من اتباعهم، وأن التخلّف عن حبّهم موجب للهلاك.

إعتراف الدهلوي بحصول الفلاح بحب أهل البيت

أقول:

إذا كان (الدهلوي) يعنزف بذلك، فلم لا يعنزف مامة أهل البيت عليهم السلام ؟ فلقد علمت أنّ إيجاب موالاتهم ومحبّتهم يستلزم خلافتهم وإمامتهم، على أنّه سيأتي اعنزافه ن الامام هو من أوجب اتّباعه النجاة في الآخرة.

قوله:

وهذا المعنى – بفضل تعالى – يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلّها.

أقول:

إن من المعلوم لدى كلّ عاقب بصير أنه ليس لأهل السنة من ولاء أهل البيت عليهم السلام واتباعهم نصيب أصلاً، فضلاً عن أن يكون خالصاً بهم، كيف وهم يوالون بل يقتدون بمن ظلمهم وحاربهم وسبّهم وسمّهم وأبغضهم وانحرف عنهم! هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنهم ينفون فضلهم وينكرون عصمتهم ويخطّؤونهم في الأقوال والأفعال ولا يعتبرون جماعهم ... كما لا يخفى على من راجع كتبهم الكلامية والأصولية!! وهل هذا الذي زعمه (للدهلوي) إلّا مباهتة تتحير منها الأحلام والأذهان؟

قوله:

لأنهم متمسكون بحبل وداد أهل البيت جميعهم حسب ما يريد القرآن: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ... ﴾ وموقفهم من ذلك كموقفهم من الأنبياء: ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ... ﴾ فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم.

هل أهل السنة متمسكون بأهل البيت؟

أقول: هذه دعوى طلة لا يسندها أي دليل، ولعمري أنه يتذكر المرء منها قوله عز وجل: ﴿ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ ﴾ [1].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ ﴾ [2].

---

(1). سورة المنافقون - 1.

(2). سورة البقرة - 9.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيُشْـــهِدُ اللهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ ﴾ [1].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ ﴾ [3].

وقوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [4].

وقوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَما هُمْ مِنْكُمْ وَلكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ [5].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِـــبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [6].

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَـــبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ ﴾ [7].

وقوله تعالى: ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُـــولَهُ ... ﴾ [8].

وقوله تعالى: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ ... ﴾ [9].

---

(1). سورة البقرة – 204.

(2). سورة آل عمران – 29.

(3). سورة النساء – 81.

(4). سورة المائدة – 41.

(5).. سورة التوبة – 56.

(6). سورة المجادلة – 14.

(7). سورة المجادلة – 18.

(8). سورة المجادلة – 22.

(9) سورة آل عمران – 118.

وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ ﴾ [1].

ولنعم ما قال بعض علمائنا الأعلام في جواب مخاطبنا في هذا المقام: إنّ دعوى التمسك بحبل وداد العنزة من دون التبرؤ من أعاديهم غير مسموعة كما قيل:

تودّ عدوّي ثمّ تزعم أنني صديقك، إن الرأي عنك لعازب

إذ ليس التمسك بمجرّد إظهار الود للسان، كما أن قوله « حسبنا كتاب » من غير عمل به غير مفيد، وحال الثقلين – أعني أهل البيت مع القرآن – في التمسك سواء لِقران العنزة لقرآن.

و لجملة: فلو جاز لأهل السنة أن يدّعوا موالاة أهل البيت عليهم السلام – مع تّباعهم لأعدائهم أمثال عائشة وطلحة والزبير ونظرائهم – جاز القول بموالاة الشيعة للشيخين وأنصارهما – مع لعنهم إ هم وطعنهم فيهم على ضوء ما جاء في كتب أهل السنة!! انتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه.

نماذج من تقولاتهم على أهل البيت

أضف إلى ذلك: ما في كتب أهل السنة من الكلمات والأقاويل الشنيعة في حق أهل البيت عليهم السلام، وهي كثيرة جداً، يجدها المتتبع الخبير، وذلك من أقوى البراهين على عدائهم للعنزة الطاهرة، ومن أوضح الشواهد على بطلان دعوى الموالاة وكذبها، ونحن نكتفي هنا بذكر بعض كلمات والد (الدهلوي) والإشارة إلى بعضها الآخر، وذلك من ب الإضطرار « والضرورات تبيح المحظورات»:

قال ولي الدهلوي:

---

(1). سورة آل عمران – 167.

« وليعلم أنه ﷺ أخبر – في أحاديث متواترة معنى – بمقتل عثمان وأنه ستقع فتنة عظيمة قبيل مقتله بحيث تتغير أحوال الناس وينتشر بلاؤها، فمدح الزمان السابق عليها وذم التالي لها، وأطال في بيان تلك الفتنة بحيث لم يخف على أحد مطابقة ما ذكر لما وقع.

ولقد أوضح بلغ بيان: نه سينقطع الخلافة الخاصة بسبب تلك الفتنة وتنتهي بها بقية بركات أ م النبوة ... وقد تحقّق ما ذكر ووقعت الفتنة على وجه لم يتمكن المرتضى من الخلافة، برغم رسوخ قدمه في السوابق الإسلامية وكثرة تحليه وصاف الخلافة الخاصة، ورغم انعقاد البيعة ووجوب انقياد الرعية، فلم ينفذ حكمه في أقطار الأرض ولم يسلّم لحكمه المسلمون، وانقطع الجهاد في عهده وتفرقت كلمة المسلمين، وقد حاربه الناس في وقائع عظيمة، فرفعوا يده عن التصرف في البلاد وتضيقت دائرة سيطرته يوما فيوما، لا سيّما بعد التحكيم، إلى أن لم يصف له منها سوى الكوفة وما والاها، وهذه الأمور وإن لم تؤثر على صفاته الكاملة النفسانية، إلاّ أن مقاصد الخلافة لم تتحقق على وجهها.

ولما تمكن معاوية بن أبي سفيان اتفق الناس عليه وزالت الفتنة من بين الأمة الإسلامية » [1].

وفيه أيضاً ما ملخّصه: أنه قد ضعفت أركان الدين الاسلامي منذ خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فما بعد، واستشهد لذلك ن الامام عليه السلام لم يحج بنفسه في زمن خلافته بل لم يتمكن – في بعض الأعوام – من إرسال ئب عن قبله لإمارة الحج ...

وكرّر في موضع آخر من كتابه المذكور القول ن النبي ﷺ قد أشار إلى الفتنة التي تنتهي بمقتل عثمان، وزعم:

« أنه – ﷺ – جعل تلك الفتنة الحد الفاصل بين زمان الخير وزمان الشر، وأخبر بتحوّل الخلافة على منهاج النبوة من ذلك الحين إلى ملك

---

(1). إزالة الخفا عن ريخ الخلفا، الفصل الخامس من الجزء الأول.

عضـوض، وتدل كلمة (عضـوض) على وقوع الحروب والفتن وقيام الواحد في وجه الآخر والنزاع على الملك ».

وقال في آخر المقصد الأول ما ملخّصه:

« إن الغاية من الخلافة هي إصـلاح الناس وهدايتهم، ولم تحقّق خلافة المرتضـى هذه الغاية، ولم يكن من واجب الأمة النضـال تحت رايته كما كانت مأمورة بذلك تحت راية المشـايخ الثلاثة، ولقد وجد – كما دلت على ذلك الأحاديث – انقطاع العناية الر نية في عصـره لرغم من نزولها على الامة في عصور اولئك ستمرار، وأن الخير – وهو عبارة عن ائتلاف المسـلمين واتحادهم – مفقود في عصره، ولم يتحقق فيه قوله تعالى: ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ ﴾ إذ لم تحصل له السـيطرة والقوة لدفع الكفار وإعلاء كلمة الإسـلام، ولم يتحقق قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً ﴾ إذ لم ينفذ حكمه في جميع الأمة.

مع أن ذلك قد حصل وتحقق للمشايخ الثلاثة، وهذا من أقوى وجوه أفضليتهم ... » [1].

هذا، ولشـاه ولي الدهلوي كتاب سمامـبـ (قرة العينين في تفضـيل الشـيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام كاذيب وأ طيل مفضوحة، و ستدلالات ردة ووجوه سخيفة لا تبعث إلّا من العناد والبغض، ومن ذلك قوله:

« والذين خالفوا المرتضـى وقاتلوه مجتهدون لكنهم مخطئون » وقد ذكر فيه تفضـيل الشـيخين على الامام عليه السلام ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بشرهما لخلافة، وأنه ستطبق الأحكام الدينية على عهدهما وتقع الفتوح على أيديهما ... بخلاف المرتضى.

وقال أيضاً: والدين عبارة عما اجتمع الناس عليه ونقل عن الامام، ولقد

---

(1). ازالة الخفا 2 / 572 - 573.

اختلف أصحاب المرتضى في فهم كلماته على مذاهب شتى، فمنهم من روى عنه – مثلاً – براءته من دم عثمان ﷺ، ومنهم من فهم من قوله: قتله وأ معه – قال ابن سيرين: رواه ابن أبي شيبة – رضاه بقتله، وهكذا في كلّ قضية مشكلة من فقه وغيره كمسألة تحريم المتعة وغسل الرجلين، فقد وقعوا في حيرة في تطبيق كلماته وبذلك فتح ب الاختلاف ».

وقال: «كان أصحاب الشيخين متأدبين داب الشرع وراغبين في الخير ولم يظهر من أحد منهم فعل شنيع أبدا، وأما أصحاب المرتضى فكان أكثرهم أصحاب طمع وحرص وحقد وحسد ... ».

وقال: إن المرتضى أغلق في عصره ب الجهاد، فالشيخان أفضل وأرجح منه بهذا الإعتبار.

كما فضّلهما عليه – عليه السلام – عتبار الصفات القلبية، فذكر أن المرتضى سعى وراء الخلافة وحارب من أجل الحصول على الجاه وهذا ينافي الزهد، قال: إن أعظم أنواع الورع ترك المقاتلات بين المسلمين كما كان من الشيخين، بخلاف المرتضى.

وهكذا فضّلهما عليه في التواضع والزهد والعبادة وحسن الخلق كما انتقص علم الامام فقال: « بل وقع الغلط من المرتضى في مسألة فقهية: عن عكرمة: إن علياً حرّق قوماً ارتدّوا عن الاسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال:

لو كنت أ لقتلتهم بقول رسول ﷺ، قال رسول ﷺ: من بدّل دينه فاقتلوه، ولم أكن لأحرقهم، لأن رسول ﷺ قال: لا تعذّبوا بعذاب . فبلغ ذلك علياً فقال: صدق ابن عباس. أخرجه النزمذي » [1].

كما انتقص فصاحة الامام عليه السلام وسياسته، وأنكر إنتفاع الاسلام

---

(1). قرة العينين 149.

والمسلمين به، وقال لنسبة إلى قضية مؤاخاة الرسول ﷺ مع الامام عليه السلام :

« إن قضية المؤاخاة توحي ن الرسول ﷺ لم يؤاخ أحداً لحاجة منه إليه، لكثرة أصحابه وخدّامه من المهاجرين والأنصار، وإنما شرّف المرتضى لأخوة لحزنه وبكائه » [1].

أقول: والأفظع الأشنع من ذلك كله ما ذكره من أ طيل وسطره من أكاذيب تحت عنوان « مطاعن الامام عليه السلام »، ومن شاء فليراجع كتابه (قرة العينين) ولا حول ولا قوة إلّا لله العلي العظيم.

قوله:

بخلاف الشيعة، إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت، جميعاً، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقين، والبعض الآخر على العكس.

المراد من « اهل البيت » الأئمة المعصومون

أقول:

لقد ظهر مما سبق لتفصيل أنْ ليس المراد من « أهل البيت » في حديث الثقلين وحديث السفينة إلّا الأئمة من عنزة الرسول ﷺ، الذين ثبتت عصمتهم وطهارتهم، ولا ريب في أن الامامية الاثني عشرية يوالون جميعهم وينقادون إليهم في الاعتقادات والعبادات مطلقاً، وأما سائر الفرق – كالزيدية والإسماعيلية وغيرهم – فليسوا بشيعة على الحقيقة وإنْ تسمّوا بهذا الاسم، لأنهم يعرضون عن بعض الأئمة الاثني عشر ويبغضونهم، فهم كالنواصب والخوارج عند في الحكم.

---

(1). نفس المصدر 163.

قوله:

وأما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه.

أقول:

لا يخفى على أهل العلم والبصيرة، أن اتباع أهل السنة للعنزة يشبه اتّباع المنافقين لرسول ﷺ، بل كانت دعوى اولئك أصدق من دعوى هؤلاء، لأن السنة يدّعون ذلك في الوقت الذي خذون أصولهم من الأشعري والماتريدي وأمثالهما، ويقلّدون في الفروع مالكاً وأ حنيفة وأحمد والشافعي، وأما المنافقون فإنهم – وإنْ شاقّوا الرسول وعائدوه – لم ينتموا – في الظاهر – إلى الكفار واليهود والنصارى ...

ولمّا ذكره من روايتهم لأحاديث لأهل البيت عليهم السلام، فالجواب أن الرواية أعم من الاتباع، ولنعم ما قال بعض الأعلام في هذا المقام: « لو كان مجرد نقل الرواية عن أحد دليلاً للولاء والاتباع، لكان البخاري الراوي عن الخوارج بعاً لهم وراكباً سفينتهم، فلا يكون من ركّاب سفينة أهل البيت عليهم السلام، وإلّا لزم اجتماع النقيضين ».

طعن القوم في روايات أئمة أهل البيت ومقاماتهم.

بل إ لا نسلم نقل أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام جميعاً روا تهم واستنادهم إليها، وتلك كلمات أكابرهم القبيحة وعباراتهم البذيئة في شأن روا ت الأئمة الطاهرين، بل في ذواتهم المقدسة من حيث النقل والرواية والعلم والمذهب موجودة في كتبهم، أمثال (منهاج السنة) و (كتب والد الدهلوي)بل (التحفة) ... ولننقل في هذا المقام طرفاً في كلّ واحد من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ختصار:

1 – امير المؤمنين عليه السلام

ـقال ابن تيمية: « وأما الكتاب المنقول عن علي ففيه أشـــياء لم يخذها أحد من العلماء ...»[1].

وفيه: « وقد جمع الشـافعي ومحمد بن نصـر المروزي كتا ًكبيراً في ما لم يخذ به المسـلمون من قول علي، لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب والسنة » [2].

وفيه: « ولم يعرف لأبي بكر فتياً ولا حكم يخالف نصـــاً، وقد عرف لعمر وعثمان وعلي من ذلك أشياء، والذي عرف لعلي أكثر مما عرف لهما ... » [3].

ونقل السـبكي بترجمة المروزي عن أبي إسـحاق الشـيرازي: أن المروزي « صـنّف كتا في ما خالف فيه أبو حنيفة علياً وعبد رضي عنهما » [4].

وقال والد الدهلوي ما ملخصـه: أن الشـيخين أفضـل من الامام عليه السلام عتبار نشـر العلوم الاسـلامية أيضـاً، فالقرّاء لم يخذوا بقراءته إلّا أصـحاب عبد بن مسـعود من أهل الكوفة، وأمّا الحديث فإنهما نصبا المحدّثين في مختلف البلاد، وأما الإمام عليه السلام فلم ينصب أحداً لذلك، والمرتضى في الحديث في رتبة ابن مسـعود لكن أصـحاب ابن مسـعود فقهاء ثقات، ورواة حديث علي مجهولون فلم يصـح من حديثه إلّا ما رواه ابن مسـعود عنه، وأما أهل المدينة والشـام فلم يرووا عنه إلّا القليل.

وأما الفقه فإن أمهات المسـائل الفقهية هي المسـائل الاجماعية لعمر، وليس في (موطأ مالك) و (مسند أبي حنيفة) و (آ ر الامام محمد) و (مسند الشافعي) التي عليها العمل عند أكثر المسلمين عن المرتضى إلّا أحاديث معدودة مرفوعة وآ ر

---

(1). منهاج السنة 4 / 217.

(2). المصدر نفسه 4 / 217.

(3). المصدر نفسه.

(4). طبقات السبكي 2 / 247.

موقوفة » [1].

2 – الحسنان عليهما السلام

قال ابن تيمية: « وأما الحسن والحسين فمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهما صغيران في سن التمييز، فروايتهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قليلة » [2].

وقال: « وأما كونهما أزهد الناس وأعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل، وأما قوله: « وجاهدا في حق جهاده حتى قتلا، فهذا كذب عليهما » [3].

وقال السبكي: « لكن الحسن رضي الله عنه فلم تتسع مهلته، ولم تبرز أوامره ولا عرفت طريقته، لقلة المدة » [4].

أقول: وإذا لم تعرف طريقته فكيف يقال: إن أهل السنة يتبعون أهل البيت وهو من أئمتهم؟! بل نفى ابن حجر المكي أن يكون الامام الحسن عليه السلام خامس الخلفاء الراشدين ... فقد قال في (المنح المكية بشرح الهمزية) ما نصه: « ومما يبطل توجيه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصري (ريخ الخلفاء) للحافظ السيوطي: أن رجلاً سمّى يزيد أمير المؤمنين، فأمر عمر بن عبد العزيز – خامس أو سادس الخلفاء الراشدين، ولا يرد الحسن رضي الله عنه على الذين عبّروا لأول فإنه وإن كان منهم بنص الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة، ومدة خلافته سنة أشهر تكملة لهذه الثلاثين، لأنها لم تطل ولم يدن لهما دان للأربعة من جميع بلاد الإسلام، فكأنه لم يدرج في خلافة أبيه فهما كرجل واحد، فهو من الأربعة، وحينئذ تعيّن أن خامسهم عمر رضي الله عنه –

---

(1). قرة العينين 150 – 152.

(2). منهاج السنة

(3). منهاج السنة 2 / 151.

(4). الابهاج في شرح المنهاج 2 / 367.

بضربه عشرين سوطاً » الخ.

تحقيق في ما نسب إلى الإمام الحسن من كثرة التزويج والطلاق

وقال ابن الهمام [1] في كتابه (فتح القدير) في كتاب الطلاق: « وأما وصفه فهو أبغض المباحات إلى تعالى،على ما رواه أبو داود وابن ماجة عنه ﷺ أنه قال: إن أبغض المباحات عند الطلاق، فنص على إ حته وكونه مبغوضا، وهو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي إلّا لو كان مكروهاً لمعنى الاصطلاحي، ولا يلزم ذلك من وصفه لبغض إلّا لو لم يصفه لإ حة، لكنه وصفه بها لأن أفعل التفضيل بعض ما أضيف إليه، وغاية ما فيه أنه مبغوض إليه سبحانه وتعالى ولم ينزتب عليه ما رتب على المكروه.

ودليل نفي الكراهة قوله تعالى: ﴿ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَ ﴾ وطلاقه ﷺ حفصة، ثم أمر سبحانه وتعالى أن يراجعها فانها صوامة قوامة. وبه يبطل قول القائلين: لا يباح إلا لكبر، لطلاق سودة، أو ريبة، فإن طلاقه حفصة لم يقرن بواحد منهما.

وأما ماروي: لعن كلّ ذوّاق مطلاق، فمحمله الطلاق بغير حاجة بدليل ماروي من قوله ﷺ : أيّما امرأة اختلعت من زوجها بغير نشوز فعليها لعنة والملائكة وللناس أجمعين. ولا يخفى أن كلامهم فيما سيأتي من التعليل يصرح نه محظور بما فيه من كفران نعمة النكاح وللحديثين المذكورين وغيرهما، وإنما أبيح للحاجة والحاجة ما ذكر في بيان سببه، فبين الحكمين منهم تدافع.

---

(1). وهو: محمد بن عبد الواحد السيوطي المعروف بن الهمام، من أئمة الحنفية في الفقه والأصول وغيرهما. له: فتح القدير في شرح الهداية في الفقه، والتحرير في أصول الفقه، وغيرهما من المصنفات، توفى سنة 861 توجد ترجمته في: الضوء اللامع 8 / 127، الفوائد البهية في تراجم الحنفية 180، شذرات الذهب 7 / 289.

والأصح حظره إلّا لحاجة للأدلة المذكورة، ويحمل لفظ المباح على ما أبيح في بعض الأوقات، أعني أوقات تحقق الحاجة المبيحة وهو ظاهرفي رواية لأبي داود: ما أحل شيئاً أبغض إليه من الطلاق، وأن الفعل لا عموم له في الزمان غير أن الحاجة لا تقتصر على الكبر والريبة، فمن الحاجة المبيحة أن يلقى إليه عدم اشتهائها بحيث يعجز أو يتضرر كراهه نفسه على جماعها، فهذا إذا وقع فإنْ كان قادراً على طول غيرها مع استبقائها ورضيت قامتها في عصمته بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقه، كما كان بين رسول ﷺ وسودة، وإن لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هي بنزك حقها فهو مباح، لأن مقلّب القلوب رب العالمين.

ولأما روي عن الحسن، وكان قيل له في كثرة تزوّجه وطلاقه، فقال: أحب الغنى، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾ فهو رأي منه إن كان على ظاهره! وكل ما نقل عن طلاق الصحابة رضي عنهم كطلاق عمر رضي الله عنه أم عاصم، وعبد الرحمن بن عوف تماضر، والمغيرة بن شعبة الزوجات الأربع دفعة واحدة فقال لهن: أنتن حسنات الأخلاق عمات الاطواق طويلات الأعناق، اذهبن فأنتن طلاق! فمحمله وجود الحاجة مما ذكر . ولأما إذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة وسوء أدب فيكره، و سبحانه وتعالى أعلم ».

قلت: وقد ردّ عليه العلامة المحقق محمد معين السندي [1] بما لا مزيد عليه، ولننقل كلامه بطوله، فإنه قال بعد ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام :

« وعلى هذا الذي اعتقد في أهل بيت النبوة أنتقد على إمام الحنفية كمال الدين ابن الهمام في موضعين من كتابه (فتح القدير)، فقد أحرق قلبي بما أفرط

---

(1). في نزهة الخواطر 6 / 347: « مولا محمد معين السندي: الشيخ الفاضل العلامة محمد معين بن محمد أمين السندي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية ».

فيهم مع وفور علمه وحسن سيرته وشمائله، فسّر وإ ه بجميل عفوه ورحمته بعزهم وجاههم، على جدّهم وعليهم أفضل الصلاة والتسليمات:

أحدهما: في مباحث الطلاق، حيث ذكرقوله ﷺ: لعن كلّ ذوّاق مطلاق، وحرم بذلك فعله، ثم قال: وأما ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأي منه! يعني ما فعله رضي تعالى عنه من كثرة الطلاق فرأي منه في مقابلة النص من غير تمسك بنص آخر، ولا جواب عن هذا فلا يقبل، فإن ما يكون بتمسك من نص أو جواب عما يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضي الله عنه، مع أن الحنفية يقبلون ألف رأي كذلك عن علمائهم، ويرتكبون لأقوالهم ويل النصوص، بل يدّعون نسخها حماية لهم، ولا تون في آرائهم بمثل هذا القول الذي جاء به إمام من أئمتهم في رأي الحسن رضي تعالى عنه غير مبال لإصلاحه وطرحه محجو ً لحديث!

و نيهما: في ب الغنائم حيث تكلّم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي تعالى عنهما، فيما أخبر به عن جدّه علي بن أبي طالب رضي تعالى عنه أنه كان يرى سهم ذوى القربى، لكن لم يعطيهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي تعالى عنهما، بكلام محصوله كون خبره بذلك خلاف الواقع، فيكون بذلك إما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي تعالى عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لتزويج مذهبه ومذهب الأئمة من ولده! وكلّ ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ولو كان رأ ً من أبي جعفر رضي تعالى عنه فرده بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى وأخبر به.

فالفجيعة كلّ الفجيعة على الأمة أن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أئمة أهل البيت رضي تعالى عنهم أجمعين، ثم إذا وجد شيء من ذلك يعارض بمثل هذا!! ولقد سبقت منا رسالة مفردة في انتقاد الموضعين تكلمنا فيها على الثاني، ولستوفينا الكلام في الجواب عن الامام الحق رضي تعالى عنه، فلنكتف به ولنتكلم على الأول:

ـفاعلم أن الأئمة الطاهرين رضـــي ـتعالى عنهم يحرّمون الرأي والقياس، ولهذلـلا دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد رضـي تعالى عنه – على ما حكاه الشـعراني في اللواقح – قال له: بلغني أنك تقيس، لا تقس، فإن أوّل من قاس إبليس، فإسـناد ذلك إلى الامام الحسـن طل، وإنما عملهم على النصوص والإلهام والكشف والفهم من سبحانه في معانيها.

ثم إن النبي ﷺ لعن في ـهـذا الحـديث ـكلّ ذوّاق مطلاق، فخص ـما عم ـفـألفاد النهي عن كثرة الطلاق المسـبب بكثرة التلذذ من صـاحبه لنسـاء لرداءة حاله في ـشـره ـشـهوته المفضـي إلى ارتكاب أبغض المباحات إلى تعالى، فالمطلاق لا للذوق بل لأمر صـحيح في نفسـه لا يتوجه إليه هذا اللعن، كالذي اتفق له في كل زوجة ما لم يضـيّق الشـرع في دفعه عن نفسـه، كالمرض السـاري أو العقم ولم يكن قادراً إلّا على نفقة الواحدة أو النشـوز أو الفسـق أو غيرها، أو يكون طبيباً يريد الاطلاع على ما يختص بطبائعهنّ مما يتيسـر من غير محرميته نكاح بجماعة منهن، وهذا مما أخبر به بعض المتبصرين لطبائع المختصة بهن عن نفسه وعمله، أو يكون فقيهاً يريد الاطلاع على دقائق مسائل الحيض مما يتوقف على المحرمية، وكل ذلك مقاصد صحيحة لكثرة الطلاق، ولا يصـدق على أحد ممن يطلق لما ذكر « ذواق » فإنه ظاهر فيمن حمله كثرة الذوق بعسـيلة الجماع على كثرة الطلاق، فإذا كان اللفظ ظاهراً في مثل هذا المحمل، ولم يكن نصاً في معارضة العمل من مثله رضـي تعالى عنه، يجب أن يحمل على أحسـن المحامل ولو على الإرسـال وعدم التعين لها، فيقال: النهي مخصوص بكلّ حريص ـشره لا يحمله على الطلاق إلا الشـهوة واللذة، وأدنى المقبلين على الآخرة فضـلاً عن المتوجهين إلى تعالى يسـتنكف أن يرتكب ذلك لذلك، كما لا يخفى هذا على من ـشـاهد بعده عن بعض المشـتغلين لخير في زماننا، فما ظنّك لامام الحق سـيد أقطاب في أرضه.

فكان الواجب أن يقول: وأما ما فعله الامام الحسن رضي تعالى عنه

فله في ذلك مقاصد حسنة لا ترد بها الحديث حجة، فما أحوجه إلى ذلك وترك ما قال، لما عرفت أن الحديث ليس متعيناً في معارضة فعله رضي تعالى عنه، بل عند معارضة الأحاديث الصحيحة بعمل هؤلاء الأئمة رضي تعالى عنهم والثابت عنهم ثبوت الحديث المعارض عن النبي ﷺ على فرض وجودها لها حكم معارضة النصوص بعضها ببعض، فإن فهم الجمع فيها وإلّا يتوقف، مع الجزم نْ لا تعارض بينها في نفس الأمر.

ثم إن الإرسال في محمل حسن لعمله رضي تعالى عنه يكفينا في الجواب، بعد ما اتضح عليك أن النص لا يقوم معارضا بعمله رضي تعالى عنه إلّا لتزام فعله لما يستنزه منه أصبياء الطريقة والجزم بتعينه فيه مما يعد جحودا هل هذا البيت المقدس رضي تعالى عنهم، أعاذ سبحانه كلّ مسلم عن ذلك، فقد بدا لي بحمد سبحانه وجهان لفعله رضي تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك.

أحدهما: أن للعارفين في مجالي النساء تجلي إلهي خاص، لشار أعرف خلق ﷺ إلى ذلكبقوله: حبّب إليَّ من دنياكم ثلاث، وذكر النساء، وسرّ ذلك يطلب من الحكمة الفردية في الفص المختتم به كتاب (فصوص الحكم) وفي غيره من كلام الشيخ الأكبر ﷺ تعالى، وتلون العارف لتجليّات الإلهية خير عنده من التمكن، وكلّ شيء من الدنيا فيه سر إلهي يختص بذلك الشيء، فمبلشرة كثرة النساء تعرض للنفحات الالهية المتجددة ولا يتيسر تلك الكثرة إلّا بكثرة الطلاق والأنكحة.

وفي حلّ النكاح سرّ ليس في ملك اليمين، فإنه وهب وقبول لسر متحرك وبين الزوجين صلة بين المتفرقين، ولا يوجد ذلك في ملك اليمين، فإنّ حل المبلشرة فيه عرض طرأ على الملك وليس العقد عقد الوصلة وجمع التفرقة، والنكاح والتزويج ينبئان لغة عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم والتزويج بمعنى التلفيق، وهو ليس سر لملك ومعناه من حيث لنه ملك كما هو معنى النكاح والتزويج

وســـرهما من حيث الحقيقة، هذا يؤيد مذهب الشـــافعي من أن النكاح لا ينعقد بلفظ التمليك للمباينة بينهما معنى، لأن لوازم المعاني غير داخلة في أصـــلابها، فلزوم التلفيق والضـــم شـــرعاً بملك اليمين لا يؤثر في زوال المباينة المذكورة كما لا يخفى.

فكثرة طلاقه ونكاحه رضـــي تعالى عنه كان صـــورة لتلونه رضـــي تعالى عنه لتجليات الإلهية المتلونة الغير المتكررة، ويرزق عباده الكمّل من نفســـه بما شـــاء من مجاليه المعنوية والروحية والمثالية والحسية، وليس الحس دون العوالم إلّا لنسبة إلى المترقي منه إلى العوالم العلوية.

وأما لنســـبة إلى العارف الصـــاعد الراجع فالأمر على عكس ذلك، وهو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، وإليه الاشـــارة بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ وبقوله ﷺ: أعطيت مفاتيح خزائن الأرض (وجعل الأرض. صـح. ظ) كله مسـجداً وطهوراً، وبيان هذه الأسـرار محلها كتابنا (أنوار الوجد) وهذا القدر يكفي منه هاهنا، وهذا الوجه في فعله رضـي تعالى عنه تحفة مهداة إلى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقد علم كلّ أ س مشربهم وإن مركم أن تؤدّوا الأما ت إلى أهلها.

و نيهما: لأنه قد ثبت في الحديث ما دل على أن لأهل بيته ﷺ لا يتزوجون إلّا من لأهل الجنّة، فأراد رضي تعالى عنه دخول صهره في هذه البشارة، وشقاوة جده لا ينافي سعادة أهله الذين وصلوا لإمام الحق، وكأنه رادته هذه تنبّه رجل من همدان بحيث قال ما قال، وقصة ذلكما أورده ابن سعد: أن علياً رضي تعالى عنه لما دخل الكوفة قال: أهل الكوفة إن الحسن رجل مطلاق فلا تزوّجوه، فقام رجل من همدان فقال: لنزوجنه فما شاء أمسك وما شاء طلّق. انتهى. فذهب بخير الدنيا والآخرة، وذلك فضل يؤتيه من يشاء

و ذو الفضل العظيم » [1].

افتعالهم اعتراض الحسن على أبيه

وذكر الدهلوي أن الامام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في قصة مقتل عثمان قائلاً له: « أمرتك حين حضر الناس هذا الرجل أن تي مكة فتقيم بها فعصيتني، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب عوازب أحلامها، فلو كنت في حجر ضب لضربوا إليك آ ط الإبل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتني، وأ أنشدك لله أن لا تي العراق فتقتل بحال مضيعة.

قال فقال علي: أما قولك آتي مكة فلم أكن لرجل الذي تستحل به مكة، وأما قولك قتل الناس عثمان فما ذنبي إنْ كان الناس قتلوه؟ الحديث، أخرجه ابن أبي شيبة » [2].

قول بعضهم: قتل الحسين بسيف جده!!

ومن أجلى آ ت بغضهم لأهل البيت عليهم السلام قول بعضهم: إن يزيد قتل الحسين بسيف جدّه الآمر بسله على البغاة وقتالهم، وهذا كفر صريح نعوذ لله منه ... ومن أولئك البعض: القاضي أبوبكر بن العربي المالكي [3] صاحب (العواصم والقواصم) فقد قال ابن حجر المكي في (المنح المكية) في ذكر

---

(1). دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة لحبيب: 437.

أقول: هذا كله بناء على ثبوت أصل الموضوع ريخياً وصحة الروا ت الحاكية لذلك سنداً، لكن الظاهر أنه من القضا المفتعلة ضد أهل البيت عليهم السلام، فراجع.

(2). قرة العينين / 189.

(3). هو: محمد بن عبد المتوفى سنة 543، له ترجمة في: وفيات الأعيان 1 / 489 الديباج المذهب 281، نفح الطيب 1 / 340، له مؤلفات منها: (العواصم من القواصم) الذي نشره بعض أعداء الدين مع إضافة أ طيل كثيرة إليه.

يزيد بن معاوية: « قال أحمد بن حنبل بكفره، و هيك به ورعاً وعلماً يقضـــيان نه لم يقل ذلك إلّا لقضا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وإن لم تثبت عند غيره كالغزالي فإنه أطال في ردّ كثير ممّا نسب إليه كقتل الحسين، فقال: لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله، ثم لغ في تحريم سبّه ولعنه.

وكابن العربي المالكي فإنه نقل عنه ما يقشـــعر منه الجلد، إنه قال: لم يقتل يزيد الحســـين إلّا بسيف جدّه، أي: بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين غ عليه والبيعة سبقت ليزيد، ويكفي فيها بعض أهل الحل والعقد وبيعته كذلك، لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أما مع النظر لذلك فلا يشـــترط موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك ».

وفيه أيضاً « وقول بعضهم – لا ملام على قتلة الحسين، لأنهم إنما قتلوه بسيف جدّه الآمر بسلّه على البغاة وقتالهم – لا يعوّل عليه ».

وقال المناوي: « قيل لابن الجوزي [1] – وهو على الكرسي [على كرسي الوعظ] – كيف يقال يزيد قتل لحسين وهو بدمشق والحسين لعراق؟ فقال:

سهم أصاب ورامي ذي سلم من لعراق، لقد أبعدت مرماكا

---

(1). وهو: الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المتوفى سنة 597، من كبار علماء القوم في الحديث والفقه والتفسير والتاريخ وله في هذه العلوم وغيرها مصنفات. منها: كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد) قال في أوله: « سألني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد ابن معاوية، وما فعل في حق الحسين، وما أمر به من نهب المدينة. فقال لي: أيجوز أن يلعن؟ فقلت: يكفيه ما فيه والسكوت أصلح. فقال: قد علمت أن السكوت أصلح، ولكن هل تجوز لعنه؟ فقلت: قد أجازها العلماء الورعون منهم الامام أحمد بن حنبل.

فبلغ كلامي هذا الى شيخ قد قرأ أحاديث مروية، ولم يخرج من العصبية العامية، فأنكر ذلك وصنف جزء لينتصر فيه ليزيد. فحمله الى بعض أصحابي وسألني الرد ... ».

قلت: وهذا الشيخ هو عبد المغيث بن زهير الحنبلي، وهو الذي رد عليه ابن الجوزي بكتاب آخر سماه (آفة اصحاب الحديث في الرد على عبد المغيث) في مسألة صلاة أبي بكر لناس في مرض رسول 6. وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة مع مقدمة وتعاليق كثيرة.

وقد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت حتى قال: قتله بسيف جدّه » [1].

ابن خلدون ... ومخاريقه

ومن أولئك المبغضين أيضاً ابن خلدون، فإنه قد تفوّه بذلك كذلك، ولأجله لعنه وسبّه بعض حفاظ أهل السنة، فقد ذكر السخاوي بترجمته عن ابن حجر العسقلاني ما نصه: « وقد كان شيخنا أبو الحسن – يعني الهيثمي [2] – يبالغ في الغض منه، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي رضي عنهما في ريخه فقال: قتل بسيف جدّه، ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة، أردفها بلعن ابن خلدون وسبّه وهو يبكي.

قال شيخنا [3] في – رفع الأصر – ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن، وكأنه ذكرها في النسخة التي رجع عنها » [4].

أقول: ومع ذلك توجد في (مقدمة ابن خلدون) كلمات حول يزيد والامام الحسين الشهيد عليه السلام، تنبئ عن سوء سريرة ابن خلدون وخبث طنه، يستحق بها اللعن والسب، كما فعل الحافظ نور الدين الهيثمي فقد قال في فصل ولاية العهد:

« وعرض هنا أمور تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها. فالأول منها ما حدث في يزيد من الفسق أ م خلافته. فإ ك أن تظن بمعاوية رضي الله عنه علم ذلك من يزيد فإنه أعدل من ذلك وأفضل، بل كان يعذله أ م حياته في سماع

---

(1). فيض القدير 1 / 205.

(2). هو: الحافظ الهيثمي صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المتوفى سنة 807 ترجم له في: الضوء اللامع 5 / 200، طبقات الحفاظ 541، البدر الطالع 1 / 44.

(3). هو: الحافظ ابن حجر العسقلاني الملقب عندهم بشيخ الإسلام صاحب فتح الباري، الاصابة، تهذيب التهذيب وغيرها من أمهات المصادر. توفي سنة 852.

(4). الضوء اللامع 4 / 147.

الغناء وينهاه عنه وهو أقل من ذلك، وكانت مذاهبهم فيه مختلفة، ولـــمّا حدث في يزيد ما حدث من الفســق اختلف الصــحابة حينئذ في شــأنه، فمنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعته من أجل ذلك، كما فعل الحســين وعبد بن الزبير رضــي عنهما ومن اتبعهما في ذلك، ومنهم من أ ه لما فيه من إ رة الفتنة وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به، لأن شــوكة يزيد يومئذٍ هي عصــابة بني أمية وجمهور أهل الحل والعقد من قريش وتتبع عصــبية مضــر أجمع، وهي أعظم من كل شــوكة ولا تطاق مقاومتهم، فأقصروا عن يزيد بسبب ذلك وأقاموا على الدعاء بهدايته والراحة منه، وهذا كان شأن جمهور المسلمين. والكل مجتهدون ولا ينكر على أحد من الفريقين، فمقاصدهم في البر وتحري الحق معروفة، وفقنا للاقتداء بهم ».

فنزاه في هذا الكلام يدّعي حدوث فســق يزيد في ا م خلافته، ويقصــد من ذلك تنزيهه في أ م ولاية العهد.

ويحذر من أن يظن. بمعاوية أنه علم ذلك من يزيد ... مدّعياً كونه أعدل من ذلك وأفضل.

ويقول ن معاوية كان يعذل يزيد في سماع الغناء وينهاه عنه، وسماع الغناء أمر اقل من الفســق، ومذاهب الأصحاب والتابعين فيه مختلفة.

ويعود فيدّعي حدوث الفسق من يزيد، واختلاف الصحابة حينئذٍ في شأنه.

ويصرح بنسبة الخروج عليه ونقض البيعة إلى الامام الحسين عليه السلام وغيره ...

إلى غير ذلك من الطامات والأكاذيب المشتمل عليها هذا الكلام.

ولابن خلدون في (المقدمة) كلام آخر كشــف فيه عن كثير من الأســرار، وهتك فيه كثيراً من الأستار ... إنه يقول:

« وأما الحســين فإنّه لما ظهر فســق يزيد عند الكافّة من أهل عصــره بعثت شــيعة أهل البيت لكوفة للحسين أن تيهم فيقوموا مره، فرأى الحسين أن الخروج على

يزيد متعين من أجل فسقه، لا سيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه هليته وشوكته، فأما الأهلية فكانت كما ظن وز دة، وأما الشوكة فغلط يرحمه فيها! لأن عصبية مضر كانت في قريش، وعصبية قريش في عبد مناف، وعصبية عبد مناف إنّما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولا ينكرونه، وإنما نسي ذلك أول الإسلام لما شغل الناس من الذهول لخوارق وأمر الوحي وتردد الملائكة لنصرة المسلمين، فأغفلوا أمور عوائدهم وذهبت عصبية الجاهلية ومنازعها ونسيت، ولم يبق إلّا العصبية الطبيعية في الحماية والدفاع ينتفع بها في إقامة الدين وجهاد المشركين، والدين فيها محكم والعادة معزولة، حتى إذا انقطع أمر النبوة والخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت، وأصبحت مضر أطوع لنبي أُمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل.

فتبين لك غلط الحسين! إلّا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه!، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه وكان ظنة للقدرة على ذلك، ولقد عذله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفّية أخوه وغيره في مسيره إلى الكوفة وعلموا غلطه في ذلك! ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده .

وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا لحجاز ومع يزيد لشام والعراق ومن التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد وإنْ كان فلسقاً لا يجوز، لما ينشأ من الهرج والدماء فأقصروا عن ذلك، ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أثموه لأنه مجتهد وهو أسوة المجتهدين.

ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم هؤلاء بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره، فإنّهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه، وكان الحسين يستشهدهم وهو يقاتل بكربلاء على فضله وحقه ويقول: سلوا جابر بن عبد وأ سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد (سعد. ظ) وزيد بن أرقم وأمثالهم، ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره، ولا تعرض لذلك لعلمه أنه عن

اجتهاد منهم كما كان فعله عن اجتهاد منه.

وكذلك لا يذهب بك الغلط أن تقول بتصـــويب قتله لما كان عن اجتهاد وإنْ كان هو على اجتهاد، ويكون ذلك كما يحدّ الشافعي والمالكي الحنفي على شرب النبيذ!.

واعلم أن الأمر ليس كذلك وقتله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء وإنْ كان خلافه عن اجتهادهم، وإنما انفرد بقتاله يزيد وأصـــحابه، ولا تقولنَّ إن يزيد وإنْ كان فاســـقاً ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صـــحيحة. واعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاســـق ما كان مشـــروعاً، وقتال البغاة عندهم من شـرطه أن يكون مع الامام العادل وهو مفقود في مسـألتنا، فلا يجوز قتال الحسـين مع يزيد ولا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكدة لفســـقه، والحســـين فيها شـــهيد مثاب وهو على حق واجتهاد، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضاً واجتهاد.

وقد غلط القاضـي أبوبكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سمّامـبـــ (العواصـم والقواصـم) ما معناه: أن الحسين قتل بشرع جده، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن لشـنزاط الامام العادل، ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء » [1].

وفي هذا الكلام أيضاً أ طيل ننبّه عليها، لئلّا يغتز أحد ببعض كلماته الأخرى:

إنه نسب الخروج إلى الحسين عليه السلام .

ونسب إليه الغلط. وأن ابن عباس ومن ذكره علموا غلطه في ذلك.

واعتذر للصحابة الذين خالفوا الحسين عليه السلام وقعدوا عن نصرته ... وذكر أنهم كانوا على حق أيضاً.

---

(1). مقدمة ابن خلدون: 217.

وقوله: وقتال البغاة ... يفيد أنّ الحسين عليه السلام كان غياً، لكن قتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل ... ومقتضى هذا الكلام: أنه لو كان مع من قاتل الحسين عليه السلام إمام عادل جاز قتالهم إ ّه.

ثم إنّه غلّط ابن العربي المالكي في ما قاله، لكن اعتذر له قائلاً: حملته عليه الغفلة ...

رأى عبد الله بن عمر في سفر الامام الحسين إلى العراق

ومما يدل على انحراف أكابر أسلافهم عن أهل البيت عليهم السلام: نسبة عبد بن عمر الامام الحسين عليه السلام إلى الدنيا، وأنه إنما توجّه إلى العراق طلبا لها – معاذ من ذلك – وقد روى ذلك جماعة من المؤرخين والرواة، قال السيوطي: « وقال له ابن عمر: لا تخرج، فإنّ رسول صلى الله عليه وآله وسلم خيّره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تنالها – يعني الدنيا – واعتنقه وبكى وودّعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين لخروج ولعمري لقد رأى في لبيه وأخيه من عبرة » [1].

ورواه السمهودي ثم قال: « وقد أخرجه البزار برواة ثقات عن الشعبي إلّا أنه قال: فقال – أي الحسين – إني أريد العراق. فقال: لا تفعل فإنّ رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: خيّرت بين أن أكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً. فقيل لي: تواضع، فاخترت أن أكون نبياً عبداً، وإنك بضعة من رسول صلى الله عليه وآله وسلم فلا تخرج، فأبى، فودّعه وقال: استودعك من مقتول » [2].

ورواه الصبان [3] والشلّي الحضرمي [4] و (الدهلوي) نفسه [5] والعيدروس

---

(1). ريخ الخلفاء ص 206.

(2). جواهر العقدين – مخطوط.

(3). اسعاف الراغبين – هامش نور الأبصار 187.

(4). للشرع المروي 45.

(5). سر الشهادتين 31.

اليمني في (العقد النبوي) وفيه: « وكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين لخروج، ولعمري لقد رأى في لبيه وأخيه عبرة، وراى من الفتنة وخذلان للناس لهم ماكان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير » [1].

والأفظع من ذلك ما جاء في روا تهم من أن أ سعيد الخدري – ذاك الصحابي الجليل – قال للحسين عليه السلام – والعياذ لله –: « لا تخرج على إمامك » ... ففي (العقد النبوي) ما نصه: « وقال أبو سعيد الخدري: غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق في نفسك والزم بيتك فلا تخرج على إمامك » [2].

زعمهم نهي الامام الحسن أخاه عن التوجه إلى العراق

بل لقد افتروا كذ ً فزعموا أن الامام الحسن عليه السلام أوصى إلى أخيه الامام الحسين عليه السلام أن لا يتوجه إلى العراق قائلاً له: « وإني و ما أرى أن يجمع فينا لأهل البيت النبوة والخلافة، فلا عرفنّ ما استخفّك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك » قال ابن عبد البر: « ورويناه من وجوه: أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: أخي إن أ رحمه الله تعالى لما قبض رسول صلى الله عليه وآله وسلم استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه عنه ووليها أبوبكر، فلما حضرت أ بكر الوفاة تشوق إليها [لها أيضا] فصرفت عنه إلى عمر، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرّد السيف وطلبها [طالبوها] فما صفا له شيء منها.

وإني و ما أرى أن يجمع فينا أهل البيت النبوة والخلافة، فلا عرفنّ

---

(1). العقد النبوي – مخطوط.

(2). المصدر نفسه – مخطوط.

ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك » [1].

وقد ذكر هذا عن ابن عبد البر كلّ من:

جلال الدين السيوطي [2].

والسمهودي [3].

والعيدروس اليمني [4].

وقال ابن حجر المكي: « ومن جملة كلامه لأخيه لـمّا احتضر: أخي إن أ ك استشرف لهذا الأمر المرة بعد المرة، فصرفه إلى الثلاثة، ثم ولي فنوزع حتى جرّد السيف فما صفت له، وإني و ما أرى أن يجمع فينا النبوة والخلافة، وربما يستخفنك سفهاء الكوفة فيخرجوك » [5].

وفي (الصواعق): ذكر الامام الحسين عليه السلام : « ومرّ قول أخيه الحسن له: إ ك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك ويسلّموك فتندم ولات حين مناص، وقد تذكر ذلك ليلة قتله فنزحّم على أخيه الحسن رضي عنهما » [6].

وقد ذكر ذلك: الشلّي الحضرمي ومحمد الصبان المصري أيضاً [7].

عبد القادر الكيلاني ... وصوم يوم عاشوراء

ومن دلائل نصب هؤلاء وعدائهم ما ذكره غوثهم الأعظم من ذكر يوم عاشوراء وهذا نصه:

« فصل: وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من

---

(1). الاستيعاب 1 / 391.

(2). ريخ الخلفاء 193.

(3). جواهر العقدين – مخطوط.

(4). العقد النبوي – مخطوط.

(5).. المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية.

(6). الصواعق المحرقة: 83.

(7). المشرع الروي / 45، اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار 183.

التعظيم، وزعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي رضي عنهما فيه، وقالوا: ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقده فيه، وأنتم تتخذونه يوم فرح وسرور، و مرون فيه لتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين، وليس هذا من حق الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين.

وهذا القائل خاطئ ومذهبه قبيح فاسد، لأن تعالى اختار لسبط نبيّه ﷺ الشهادة في أشرف الأ م وأعظمها وأجلها وأوقعها [ارفعها] عنده، ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكراماته مضافة إلى كرامته، وبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء لشهادة، ولو جاز أن نتخذ يوم موته [يوم] مصيبة لكان يوم الإثنين أولى بذلك، إذْ قبض تعالى نبيه [محمداً] ﷺ فيه، وكذلك أبوبكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه، وهو ما روى هشام ابن عروة عن عائشة رضي عنهما قالت: قال أبوبكر رضي الله عنه : أي يوم توفي النبي ﷺ فيه؟ قلت: ويوم الاثنين، قال رضي الله عنه : إني أرجو أن أموت فيه، فمات رضي الله عنه فيه، وفقد رسول ﷺ وفقد أبي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرهما، وقد اتفق الناس على شرف يوم يوم الإثنين، وفضيلة صومه وأنه تعرض أعمال العباد فيه، وفي يوم الخميس ترفع الأعمال [أعمال العباد].

[و] كذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة، ولأن يوم عاشوراء إن اتخذ يوم مصيبة ليس ولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله، من انه [يوم] نجّى تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه أعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم ولأنه تعالى خلق السماوات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم عليه السلام وغير ذلك، وما أعدّ تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات، فصيام [فصار] عاشوراء بمثابة بقية الأ م الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما.

ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون رضي عنهم، لأنهم أقرب إليه منا وأخص به، وقد ورد عنهم الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه، من ذلكما روى عن الحسن رحمة تعالى عليه أنّه قال: كان صوم يوم علشوراء فريضة وكان علي رضي الله عنه مر بصيامه فقالت لهم عائشة رضي عنها، من مركم بصوم يوم علشوراء؟ قالوا: علي رضي عنه. قالت: إنه أعلم من بقي لسنة، وروي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: من أحيا ليلة عاشوراء أحياه تعالى ما شاء.

فدل على بطلان ما ذهب اليه هذا القائل. و أعلم » [1].

3 – الامام زين العابدين عليه السلام

وأما الإمام زين العابدين عليه السلام فقد اعترف شاه ولي والد (الدهلوي) بقلّة رواية أهل السنة عنه [2].

ومن عجائب الأكاذيب ما جاء في (تهذيب التهذيب) بترجمته عليه السلام وهذا نصه: « وقال مالك قال فع بن جبير بن مطعم لعلي بن الحسين: إنك تجالس أقواماً دو ؟! فقال علي بن الحسين: إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني » [3].

وما جاء بترجمته عليه السلام في كتب الرجال من أنه يروي عن فلان وفلان ومروان بن الحكم، وكل مسلم يجلّ الامام عليه السلام أن يروي عن هؤلاء، ولا سيما أمثال مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين، وأبي هريرة الكذاب ... وإليك بعض عباراته المشتملة على هذه الأكذوبة:

قال النووي: « سمع أ ه، وابن عباس، والمسور، وأ رافع، وعائشة، وأم

---

(1). غنية الطالبين 684 - 687.

(2). قرة العينين 245.

(3). تهذيب التهذيب 7 / 305.

سلمة، وصفية، أزواج النبي ﷺ، ومروان بن الحكم، وسعيد بن المسيب، وآخرين من التابعين»[1].

وقال ابن حجر: « علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين، ويقال أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبد المدني، زين العابدين، روى عن: أبيه، وعمه الحسن، وأرسل عن جده علي بن أبي طالب، وروى عن ابن عباس، والمسور بن مخرمة، وأبي هريرة، وعائشة، وصفية بنت حيي، وأم سلمة، وبنتها زينب بنت أبي سلمة، وأبي رافع مولى النبي ﷺ، وابنه عبيد بن أبي رافع، ومروان بن الحكم، وعمرو بن عثمان، وذكوان أبي عمرو مولى عائشة، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن مرجانة، وبنت عبد بن جعفر »[2].

كما ذكروا أن الامام عليه السلام من الرواة عن مروان بن الحكم في ترجمة مروان، أنظر (الكلشف 3 / 132) و (التهذيب التهذيب 10 / 91) و (رجال المشكاة للخطيب التبريزي) وغيرها.

بل زعموا أن الامام زين للعلبدين عليه السلام كان يتعلّم الحديث من العلماء به كما يتعلّم سائر المسلمين، قال ابن تيمية ما نصه: وأما قوله: وأخذوا أحكامهم الفرعية عن الأئمة المعصومين الناقلين عن جدّهم رسول صلّى تعالى عليه وسلم إلخ، فيقال أولا: القوم المذكورون إنما كانوا يتعلّمون الحديث من العلماء به كما يتعلّم سائر المسلمين وهذا متواتر عنهم،فعلي ابن الحسين يروي رة عن أ ن بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد مولى النبي ﷺ: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رواه البخاري ومسلم. وأبو جعفر محمد بن علي يروي عن جابر بن عبد حديث منلسك الحج الطويل وهو أحسن ما روي في هذا الباب، ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من

---

(1). تهذيب الأسماء واللغات 1 / 343.

(2). تهذيب التهذيب 7 / 304.

حديث جعفر بن محمد عن جابر » [1].

نسبتهم القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع إلى السجاد

ومما يدل على انحراف أهل السنةما ذكره ابن حجر العسقلاني [2] والشهاب القسطلاني [3] والعيني [4] بشرح عبارة البخاري « وقال علي بن الحسين: يعني مثني أو ثلاث أو ر ع » واللفظ للأول: « وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين، وهو من أئمتهم الذين يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم ».

فإن مفهوم هذه الكلمات عدم اعتقادهم مامة سيد زين العابدين عليه السلام وعدم رجوعهم إلى قوله وعدم اعتقادهم بعصمته، ومن هنا يظهر بطلان دعوى (الدهلوي) بوضوح.

القائل بجواز التزوج بما يزيد على الأربع من أهل السنة

لم يخالف أحد من أهل الحق قول الامام زين العابدين عليه السلام بتفسير قوله تعالى: ﴿ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ ﴾ [5] فلم يذهب أحد منهم إلى القول بجواز التزوج بما يزيد على الأربع، فقولهم: وهذا من أحسن الأدلة ... طل قطعاً.

بل الأمر لعكس من ذلك، فقد ذهب جماعة من أئمة أهل السنة إلى جواز التزوج لتسع، مستدلّين لآية الكريمة، فقد قال فخر الدين الزيلعي الحنفي ما نصه: « وقال القلسم بن إبراهيم: يجوز التزوّج لتسع، لأن تعالى أ ح

---

(1). منهاج السنة 1 / 229.

(2). فتح الباري في شرح صحيح البخاري 11 / 41 - 42.

(3). ارشاد الساري 8 / 26

(4). عمدة القاري 20 / 91.

(5).. سورة النساء / 4.

نكاح ثنتين بقوله « مثنى » ثم عطف عليه « ثلاث ور ع » لواو وهي للجمع، فيكون المجموع تسعاً، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى » [1].

وقال العيني: « وقال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزوّج لتسع، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى، لأن الواو للجمع » [2].

وقال القاضي القضاة الشوكاني: « وذهبت الظاهرية إلى أنه يحل للرجل أن يتزوج تسعاً، ولعل وجهه قوله تعالى: ﴿ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ ﴾ ومجموع ذلك إلّا عتبار ما فيه من العدل تسع، وحكى ذلك عن ابن الصباغ والعمراني » [3].

ومنهم من قال بجواز التزوّج بأيّ عدد شاء

بل ذهب جماعة منهم إلى جواز التزوّج يّ عدد لُريد، فقد قال نظام للدين الأعرج المفسر النيسابوري بتفسير الآية المذكورة: « ذهب جماعة إلى أنه يجوز التزوج يّ عدد أريد، لأن قوله ﴿ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ ﴾ إطلاق في جميع الأعداد، لصحة استثناء كلّ عدد منه، وقوله: ﴿ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ ﴾ لا يصلح مخصصاً لذلك العموم، لأن تخصيص بعض الأعداد لذكر لا ينافي ثبوت الحكم في الباقي، بل نقول: ذكرها يدل على نفي الحرج والحجر مطلقاً، فإن من قال لولده: افعل ما شئت، اذهب إلى السوق وإلى المدرسة وإلى البستان، كان تصريحاً في أن زمام الإختيار بيده ولا يكون تخصيصاً، وأيضاً، ذكر جميع الأعداد

---

(1). تبيين الحقائق 2 / 112 و « النخعي » هو: إبراهيم بن يزيد. فقيه أهل الكوفة. قال النووي: أجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه. توفي سنة 96. و « ابن أبي ليلى » هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى. من كبار التابعين. قال النووي: اتفقوا على توثيقه وجلالته. توفي سنة 83.

(2). رمز الحقائق 1 / 143.

(3). نيل الاوطار 6 / 169 و « ابن الصباغ » هو: أبو نصر عبد السيد بن محمد البغدادي فقيه العراق. قال ابن قاضي شهبة: كان ورعاً نزهاً ثبتاً صالحاً زاهداً أصولياً محققاً. توفي سنة 407 و « العمراني » هو: أبو الخير يحيى بن أبي الخير، كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن قال ابن قاضي شهبة: وكان اماماً زاهداً ورعاً ... توفي 558.

متعذر، فذكر بعضها تنبيه على حصول الاذن في جميعها، ولئن سلمنا لكن الواو للجمع المطلق فيفيد الاذن في جمع تسعة بل ثمانية عشر لتضعيف كل منها.

وأمّا السنّة، فلما ثبت لتواتر أنّه ﷺ مات عن تسع، وقد أمر بتباعه في قوله ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ وأقل مراتب الأمر الا حة، وقد قال ﷺ: فمن رغب عن سنتي فليس مني. والمعتمد عند الجمهور في جوابهم أمران ... » [1].

4 – الامام محمد الباقر عليه السلام.

قال ابن تيمية:

« وأمّا سائر الإثني عشر فلم يدركوا النبيَّ ﷺ، فقول النبي [كذا] أنهم نقلوا عن جدّهم إن أراد بذلك أنه أوحي إليهم ما قال جدّهم فهذه نبوة كما كان يوحى إلى النبي ﷺ ما قاله غيره من الأنبياء، وإن أراد أنهم سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن أن يسمع من ذلك الغير للذي سمعوه منهم، سواء كان ذلك من بني هلشم أو غيرهم، فأيّ مزية لهم في النقل عن جدّهم إلا بكمال العناية والاهتمام؟ فإنّ كلّ من كان أعظم اهتماماً وعناية بحديث النبي ﷺ وتلقيها من مظانها كان أعلم بها، وليس من خصائص هؤلاء، بل في غيرهم من هو أعلم لسنة من أكثرهم، كما يوجد في كل عصر من غير بني هلشم أعلم لسنة من أكثر بني هلشم، فالزهري أعلم بحديث النبي ﷺ وأحواله وأقواله تفاق لأهل العلم من أبي جعفر محمد بن علي، وكان معاصراً له » [2].

هذا كلامه ونعوذ لله منه، على أن الزهري مجروح ومطعون فيه من وجوه

---

(1). غرائب القرآن 4 / 172.

(2). منهاج السنة 1 / 230.

وقد ذكر شطراً منها في قسم حديث (مدينة العلم).

وقال ابن تيمية أيضـــاً: « وأما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل، والزهري من أقرانه وهو عند الناس أعلم منه، ونقل تســميته لباقر عن النبي ﷺ لا أصــل له عند أهل العلم، بل هو من الأحاديث الموضوعة، وكذلك حديث تبليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم لحديث » [1].

وقال المحقق الســندي – بعد أن ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام – « وعلى هذا للذي اعتقد في أهل البيت أنتقد على إمام الحنفية كمال للدين ابن الهمام موضــوعين من كتابه فتح القدير، فقد أحرق قلبي بما أفرط فيهم ... أحدهما في مباحث الطلاق حيث ذكرقوله ﷺ: لعن كلّ ذوّاق مطلاق وحرم بذلك فعله، ثم قال: وأما ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأى منه ...

و نيهما: في ب الغنائم حيث تكلّم عل قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضــي تعالى عنهما – فيما أخبر به عن جدّه علي بن أبي طالب رضي تعالى عنه: أنه كان يرى سهم ذوي القربى، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي عنهما – بكلام محصــوله كون خبره خلك خلاف الواقع، فيكون خلك إما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لتزويج مذهبه ومذهب الأئمة من ولده.

وكلّ ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ولو كان رأ ً من أبي جعفر رضي تعالى عنه فردّه بما بدلله من للدليل لكان أهون من رد ما روى وأخبر به، فالفجيعة كلّ الفجيعة على الأمة أنْ خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أهل البيت رضي تعالى عنهم أجمعين ... » [2].

---

(1). المصدر نفسه 2 / 153.

(2). دراسات البيب في الاسوة الحسنة لحبيب: 437.

5 – الامام جعفر الصادق عليه السلام

ـقال ابن تيمية – « و لجملة فهؤلاء الأئمة ليس منهم من أخذ عن جعفر ـشـيئاً من قواعد الفقه، لكن رووا عنه الأحاديث كما رووا عن غيره، وأحاديث غيره أضـعاف أحاديثه، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسـبة لا في القوة ولا في الكثرة، وقد اسـتزاب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سـعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له، ويمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم البخاري » [1].

وقال الذهبي بترجمته عليه السلام : « لم يحتج به البخاري، قال يحيى بن سـعيد: مجالد أحب إليَّ منه، في نفسي منه ـشيء، وقال مصعب عن الدراوردي قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، قال مصـعب بن عباس: كان مالك لا يروي عن جعفر حتى يضـمّه إلى أحد، وقال أحمد بن ـسعد ابن أبي مريم: سمعت يحيى يقول: كنت لا أسأل يحيى بن ـسعيد عن جعفر بن محمد فقال لي: لم لم [لا] تسـألني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده، فقال لي: إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند [المسدد] [2].

وفي (المغني) « لم يخرج له البخاري، وقد وثّقه ابن معين وابن عدي، وأما القطان فقال: مجالد أحبّ إليَّ منه » [3].

وفي (الكلشـف) « سمع أ ه والقلسـم وعطا، وعنه ـشـعبة والقطان وقال: في نفسـي منه شيء»[4].

وفي (تهذيب التهذيب) لاضافة إلى الكلمات السابقة: « وقال ابن سعد:

---

(1). منهاج السنة 1 / 229.
(2). ميزان الاعتدال 1 / 414.
(3). المغني في الضعفاء 1 / 134.
(4). الكاشف 1 / 186.

كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، سئل مرة: هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم وسئل مرة فقال: إنما وجدها في كتبه.

قلت: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة، فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته » [1].

وقال المناوي بشرححديث: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيّكم وحبّ أهل بيته وقراءة القرآن – في مقام قدحه: « لم يرمز له بشيء وهو ضعيف، لأن فيه صالح بن أبي الأسود، له مناكير، وجعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن القطان: في النفس منه شيء » [2].

6 – الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

قال ابن تيمية « وأما موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي، فلا يستريب من له من العلم نصيب أن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وحماد بن مسلمة، والليث بن سعد، والاوزاعي، ويحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وعبد بن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأمثالهم، أعلم حاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء!! وهذا أمر تشهد به الآثار التي تعاين وتسمع، كما تشهد الآثار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أكثر فتوحاً وجهاداً لمؤمنين، ولقدر على قمع الكفار وللمنافقين من غيره مثل عثمان وعلي رضي تعالى عنهم أجمعين، ومما يبيّن ذلك أن للقدر للذي ينقل عن هؤلاء من الأحكام المسندة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه » [3].

---

(1). تهذيب التهذيب 2 / 104.

(2). فيض القدير 1 / 226، و « القطان » هو: يحيى بن سعيد التميمي، من أئمتهم الذين يقتدون بهم في الحديث والرجال، قال أحمد: ما رأيت بعيني مثل يحيى القطان. توفى سنة 198. وترجم له في: تهذيب التهذيب 11 / 216، تذكرة الحفاظ 1 / 274. وغيرهما.

(3). منهاج السنة 1 / 229.

وفي (ميزان الاعتدال) بترجمته عليه السلام : « روى عنه بنوه: علي الرضا وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين، وأخواه علي ومحمد: وإنما أوردته لأن العقيلي ذكره في كتابه وقال: حديثه غير محفوظ – يعني في الإيمان – قال: الحمل فيه على أبي الصلت الهروي.

قلت: فاذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره » [1].

وقال ابن حجر: « روى عن أبيه وعبد بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي ».

وقال فيه – بعد أن ذكر مولده سنة ثمان وعشرين ومائة – « قلت: إن ثبت أن مولده سنة ثمان فروايته عن عبد بن دينار منقطعة، لأن عبد بن دينار توفي سنة سبع وعشرين » [2].

وقال ابن حبان بترجمة الامام الصادق عليه السلام : « يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه، لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنما مرّض القول فيه من مرّض من أئمتنا لما روي في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عن مثل ابن جريج والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب ابن خالد وذويهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء، يخالف حديث الأثبات، ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليست من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جده، ومن المحال أن يلزق به ما جنت يد غيره » [3].

وفي (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان: « يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه » [4].

---

(1). ميزان الاعتدال في نقد الرجال 3 / 201.

(2). تهذيب التهذيب 10 / 339 - 340.

(3). الثقات 6 / 131.

(4). تهذيب التهذيب 2 / 104.

7 – الامام الرضا عليه السلام

ـقال ابن تيمية في جواب كلام العلامة الحلي ـقدس روحه حول الامام الرضـــا عليه السلام :ـكان أزهد الناس وأعلمهم – ما نصه:

«ـلما قوله:ـكان أزهد للناس وأعلمهم،ـفدعوى مجردة بلا دليل، فكل من غلا في ـشـــخص أمكنه أن ـيدعي ـله ـهذا ـللدعوى، كيف وللناس يعلمون ـأنه ـكان في ـزمانه من هو أعلم ـمنه وأزهد منه، كالشـافعي وإسـحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل ولشـهب بن عبد العزيز وأبي سـليمان الداراني ومعروف الكرخي وأمثال هؤلاء، هذا ولم خذ عنه أحد من أهل العلم لحديث ـشيئاً، ولا روى له حديثاً في كتب السنة، وإنما روى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخاً عن آ ئه فيها من الأكاذيب ـما نزّه عنه الصـــادقين منهم، وأما قوله:ـإنه أخذ عنه الفقهاء المشـــهورون، فهذا من أظهر الكذب، هؤلاء فقهاء الجمهور المشـــهورون لم خذوا عنه ما هو معروف، وإن أخذ عنه بعض من لا يعرف من فقهاء الجمهور فهذا لا ينكر، فلأن طلبة الفقهاء خذون عن المتوســـطين في العلم ومن هم دون المتوسطين » [1].

وقد ضـــعّف المقدســـي أحاديث كثيرة قائلاً: « فيه علي بن موســـى الرضـــا، تي عن آ ئه لعجائب » [2].

وقال السمعاني ما نصه: « الرضا – بكسر الراء وفتح الضاء المعجمة – هذا لقب أبي الحسن علي بن موســـى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحســـين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف لرضـــا، قال أبو حاتم ابن حبان البســـتي: يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصـــلت وغيره، كأنه كان يهم ويخطئ » [3].

---

(1). منهاج السنة 2 / 125.

(2). أنظر تذكرة الموضوعات.

(3). الأنساب – الرضا.

وقد أورد ابن حجر كلام ابن حبان عن السمعاني كذلك [1].

وقال للذهبي بترجمته عليه السلام : «قال ابن طاهر: تي عن لبيه بعجلئب. قلت: إنما الشأن في ثبوت السند إليه وإلّا فالرجل قد كذب عليه ووضع عليه نسخة سائرها الكذب على جدّه جعفر الصادق، فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتهمين، ولعلي بن مهدي القاضي عنه نسخة ولأبي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة، ولداود بن سليمان القزويني عنه نسخة، مات سنة ثلاث ومائتين، قال أبو الحسن الدارقطني، إن ابن حبان في كتابه قال: علي بن موسى الرضا يروي عن أبيه عجائب، يهم ويخطئ » [2].

8 – سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام

قال الفخر الرازي « والعجب أنهم يزعمون في التقي والحسن العسكري أنهم كانوا عالمين بجميع المسائل الأصولية والفرعية جملها وتفاصيلها، مع أنهم كانوا في زمان كثير خوض العلماء في أصناف العلوم وكثر تصانيفهم، ومع ذلك فلم يظهر من أحد منهم شيء من العلوم لا لقليل ولا لكثير، ولم يحضروا محفلاً، ولا تكلّموا في شيء من المسائل مع المخالفين، ولم يظهر منهم تصنيف منتفع به، كما ظهر من الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن رحمة عليه وغيرهما من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين » [3].

وقال ابن تيمية: « الثالث أن يقال: القول لرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان، خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمن يصيب ويخطئ، نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم، ولا يشك عاقل أن رجوع مثل مالك، وابن أبي ذئب، وابن الماجشون، والليث بن سعد، والأوزاعي،

---

(1). تهذيب التهذيب 7 / 388.

(2). ميزان الاعتدال 3 / 158.

(3). نهاية العقول – مخطوط.

والثوري، وابن أبي ليلى، وشريك، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، والحسن بن ز د اللؤلؤي، والشافعي، والبويطي، والمزني، وأحمد بن حنبل، وأبي داود السجستاني، والأثرم، وإبراهيم الحربي، والبخاري، وعثمان بن سعيد للدارمي، وأبي بكر بن خزيمة، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وغير هؤلاء إلى اجتهادهم واعتبارهم – مثل أن يعلموا سنة النبي ﷺ للثلبتة عنه، ويجتهدوا في تحقيق مناط الأحكام وتنقيحها وتخريجها – خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين وأمثالهما، فإن الواحد من هؤلاء لأعلم بدين ورسوله من العسكريين أنفسهما، فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما، بل ذلك هو الواجب عليه، فكيف إذا كان ذلك نقلاً عنهما من مثل الرافضة؟ والواجب على مثل العسكريين وأمثالهما أنْ يتعلّموا من الواحد من هؤلاء؟ » [1].

وقال: « الثاني أن يقال: القياس – ولو أنه ضعيف – هو خير من تقليد من لم يبلغ في العلم مبلغ المجتهدين، فإن كلّ من له علم وإنصاف يعلم أن مثل مالك، والليث بن سعد، والأوزاعي، وأبي حنيفة، والثوري، وابن أبي ليلى، ومثل الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وأبي ثور، أعلم وأفقه من العسكريين وأمثالهما، وأيضاً، فهؤلاء خير من المنتظر الذي لا يعلم ما يقول!! » [2].

وقال: « وأما من بعد موسى، فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم في كتب المشهورين وتواريخهم، فإن أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم في الصحاح والسنن والمسانيد، وتوجد فتاويهم في الكتب المصنفة في فتاوى السلف، مثل كتب ابن المبارك، وسعيد بن منصور، وعبد الرزاق، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغير هؤلاء، وأما من بعدهم فليس له رواية في الكتب الأمهات من الحديث، ولا

---

(1). منهاج السنة 1 / 231.

(2). منهاج السنة 2 / 89.

فتاوى في الكتب المعروفة التي نقل فيها فتاوى السلف، ولا لهم تفسير ولا غيره، ولا لهم أقوال معروفة » [1].

وفي (الموضوعات) بعد حديث في فضل فاطمة عليها السلام : « هذا حديث موضوع، والحسن بن علي صاحب العسكر هو: الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري، أحد من يعتقد فيه الشيعة الامامة، روى هذا الحديث عن آ ئه، وليس بشيء » [2].

وفي (اللآلي المصنوعة) بعده: « موضوع، الحسن العسكري ليس بشيء!! » [3].

وفي (تنزيه الشريعة) بعده: « فيه عبد والحسن، ولعله من وضع أحدهما » [4].

وقال الفتني: « الحسن بن علي صاحب العسكر ليس بشيء » [5].

وقال ابن تيمية « وأما قوله – وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلاً عابداً أفضل أهل زمانه وروت عنه العامة كثيراً – فهذا من نمط ما قبله، من الدعاوى المجردة والأكاذيب المثبتة، فإن العلماء المعروفين لرواية الذين كانوا في زمن هذا الحسن بن علي العسكري ليست لهم عنه رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ أهل كتب السنة: البخاري، ومسلم وأبي داود، والنزمذي، والنسائي، وابن ماجة، كانوا موجودين في ذلك الزمان وقريبا منه قبله وبعده.

وقد جمع الحافظ أبو القلسم ابن عساكر أسماء شيوخ الكلّ، يعني شيوخ هؤلاء الأئمة، فليس في هؤلاء الأئمة من روى عن الحسن بن علي العسكري،

---

(1). منهاج السنة 2 / 124.

(2). الموضوعات لابن الجوزي 1 / 415.

(3). اللآلي المصنوعة 1 / 396.

(4). تنزيه الشريعة 1 / 410.

(5).. قانون الموضوعات / 249.

مع روايتهم عن ألوف مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عن العلمة كثيراً؟ وأين هذه الروا ت؟!

وقوله: إنه كان أفضل أهل زمانه هو من هذا النمط » [1].

9 – الامام الثاني عشر عجل الله فرجه

وقال ابن تيمية في ذكر الامام الثاني عشر الحجة ابن الحسن العسكري عجل فرجه:

« وهذا لو كان موجوداً معلوماً لكان الواجب في حكم الثابت بنص القرآن والسنة والإجماع أن يكون محضو ً عند من يحضنه في بدنه، كأمه وأم أمه ونحوهما من أهل الحضانة، وأن يكون ماله عند من يحفظه، إما وصي أبيه إن كان له وصي، وإما غير الوصي إما قريب وإما ئب لدى السلطان فإنه يتيم لموت أبيه، و تعالى يقول: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد، كما ذكر تعالى ذلك في كتابه.

فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً، لا يكون أحد مؤمناً إلّا لإيمان به، ثمّ هذا تفاق منهم سواء قدر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به، لا في الدين ولا في الدنيا، ولا علّم أحداً شيئاً ولا عرف له صفة من صفات الخير ولا الشر، فلم يحصل به شيء من مقاصد الامامة ومصالحها لا الخاصة ولا العامة.

بل إنْ قدّر وجوده فهو ضرر على أهل الأرض بلا نفع أصلاً، فإن المؤمنين به لم ينتفعوا به أصلاً ولا حصل لهم به لطف ولا مصلحة، والمكذبون به يعذبون عندهم على تكذيبهم به، فهو شر محض لا خير فيه! وخلق مثل هذا ليس من

---

(1). منهاج السنة 2 / 131.

فعل الحكيم العادل ».

وقال « ثم إنهم يقولون: إن يجب عليه أن يفعل أصلح ما يقدر عليه للعباد في دينهم ودنياهم، وهو يمكّن الخوارج الذين يكفرون به بدار لهم فيها شوكة ومن قتال أعدائهم، ويجعلهم والأئمة المعصومين في ذل أعظم من ذل اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الذمة! فإنّ أهل الذمة يمكنهم إظهار دينهم وهؤلاء للذين يدعى أنهم حجج على عباده ولطفه في بلاده، ولأنه لا يهدى إلّا بهم ولا نجاة إلّا بطاعتهم ولا سعادة إلّا بمتابعتهم، وقد غاب خاتمتهم من أربعمائة وخمسين سنة، فلم ينتفع به أحد في دينه ودنياه، وهم لا يمكنهم إظهار دينهم كما تظهر اليهود والنصارى دينهم »[1].

كلام سليمان بن جرير في الطعن في الأئمة

ومما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت وسوء اعتقادهم فيهم: ما حكوه عن سليمان بن جرير ولستندوا إليه في كتبهم، طعناً في الأئمة الطاهرين وشيعتهم ... فقد قال الفخر الرازي في آخر بحث الامامة بعد كلام على التقية ما نصه: « ولنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدي أنه قال: إن أئمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم، الأولى: القول لبداء، فإذا قالوا إنه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا لله تعالى فيه، قال زرارة بن أعين – من قدماء الشيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام عليه السلام – هذه الأبيات:

فتلك لأمارات تجيء بوقتها ... وملك عما قدر منهب
ولولا للبداء سميته غير فائت ... ونعت للبدا نعت لن يتقلب
ولولا للبدا ما كان ثم تصرف ... وكان كنار دهرها تتلهب
وكان كضوء مشرق بطبيعة ... ولله عن ذكر للطبائع مرغب

---

(1). منهاج السنة 2 / 131.

والثانية: التقية، فكلما أرادوا شيئاً يتكلّمون به، فإذا قيل لهم هذا خطأ وظهر بطلانه قالوا: إنما قلناه تقية » [1].

وقد أورد الشهرستاني كلام سليمان بن جرير وهذا نصه: « ثم إنه طعن في الرافضة فقال: إن أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم، إحداهما: القول لبداء، فإذا أظهروا قولاً أنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور. ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا تعالى في ذلك، وللثانية: التقية، وكلما أرادوا تكلّموا به، فإذا قيل لهم: ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا: إنما قلناه تقية وفعلناه تقية » [2].

تحريف الدهلوي الكلام المذكور

ومن غرائب الأعمال الفاضحة تحريف (الدهلوي) كلام الشهرستاني هذا وإقحامه فيه عبارات من عنده، فقد جاء في حاشية المكيدة السابعة بعد المائة من ب المكايد من (التحفة) ما نصه: « قد نقل صاحب الملل والنحل عن سليمان بن جرير من الزيدية أنه قال: إن أئمة الرفض وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم.

إحداهما: القول لبداء، فإذا تليت عليهم الآ ت الدالة على مدح الصحابة والثناء الحسن عليهم أولوها لبداء وقالوا: بدا لله تعالى في حالهم، وكذا إذا أخبروا أتباعهم نه سيكون لهم شوكة وقوة ثم لا يكون الأمر على وفق ما وعدوا به قالوا: بد في ذلك.

وللثانية: التقية، فكلما رويت عندهم عن أمير المؤمنين والأئمة ملـيدل على الثناء في حق الصحابة والألفة معهم والمؤانسة بهم والمصاهرة والمؤاكلة والمشاربة والصلاة خلف الخلفاء ورواية الحديث عنهم ولهم قالوا: هذا كله محمول على

---

(1). المحصل للرازي 182.

(2). الملل والنحل 1 / 160.

التقية، بل بعض فضـــلائهم إذا تكلم بكلام طل فقيل له: هذا طل عندك وعلى وفق قواعدك وقواعد أصحابك وروا ت أئمتك قال: إنما قلناه تقية وتلبيساً للأمر.

أقول: هاهنا مقالة لثة هي حصـــنهم الحصـــين وحرزهم الحريز وهي الرجعة، فإن الآ ت الدالة على غلبة الحق وأهله، وكذا الأحاديث المبشرة بحصول الأمن والغنى والجاه والثروة إذا أوردت عليهم قالوا: هذه المواعيد كلها يكون عند الرجعة ».

أقول: قد أضـاف (الدهلوي) على كلام الشـهرسـتاني جملة: « فإذا تليت عليهم ... » وجملة « فكلما ... ». ولسـقط جملة: « وكلما أرادوا تكلّموا ... » ووضـــع في مكانها: « بل بعض فضلائهم ... ».

ثم إنه أضـــاف قضـــية الرجعة مصـــدرة بكلمة « أقول » ليوهم الناظر في كتابه أنه من كلام الشـــهرســـتاني، وأنـما ذكره قبل « أقول » كلام ســـليمان بن جرير ... وهل هذا إلّا خيلنة وتدليس؟!

كلام الدواني

ومما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام قول الدواني – حيث زعم العضدي أن الفرقة الناجية التي يعنيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث افتراق الأمة هم الأشـاعرة دون غيرهم –: « فإن قلت: كيف حكم ن الفرقة الناجية هم الأشاعرة وكلّ فرقة تزعم أنها الناجية؟

قلت: سـياق الحديث مشـعر نهم مقتدون بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصـحابه، وذلك إنما ينطبق على الأشـاعرة، فإنهم يتمسـكون في عقائدهم لأحاديث الصـحيحة المروية عنه عليه السلام وعن أصحابه رضي عنهم لا يتجاوزون عن ظواهرها إلّا بضرورة، ولا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم، ولا مع النقل عن غيرهم كالشيعة المتشبثين بما روي عن

أئمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم » [1].

وقد أفرط الخلخالي في العناد والانحراف فقال في (حلشـــيته على شـــرح العقائد) معلقاً على عبارة الدواني: « لأجل اعتقادهم العصمة في أئمتهم وعدم صدور الكذب والافتراء منهم ».

أي: أن الاعتقاد بمعصـمة أئمة أهل البيت عليهم السلام وعدم صـدور الكذب والافتراء هو مما يختص لشيعة الامامية، وأما أهل السنة فيخالفونهم في ذلك ويرونه اعتقاداً طلاً ومذهباً منكراً.

فهذه عقيدة أهل السـنة في أئمة أهل البيت عليهم الصـلاة والسـلام، لا ما زعمه (الدهلوي) ...

قوله: وإذا كان الشـيعة لا يعتبرون كتب أهل السـنة فبما ذا يجيبون عن الأحاديث الواردة عن الشيعة، سواء في العقائد الإلهية والفروع الفقهية الموافقة لأهل السنة، كما سيأتي في هذا الكتاب؟

أقول:

لقد أجاب علماؤ الأعلام عن لستدلالات (الدهلوي) بروا ت الشيعة في الأصول والفروع في ردودهم على أبواب (التحفة)، وقد أتموا الحجة على أولياء (الدهلوي) وأوضحوا المحجة لهم، وبرهنوا على تخلّفهم عن سـفينة أهل البيت – عليهم السلام – التي من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك وغوى، والحمد لله رب العالمين.

لا دلالة للحديث إلّا على نجاة الإثني عشرية فحسب

قوله:

ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام ويل خدّاع لا بدّ من ذكره وتنفيده،

---

(1). شرح العقائد بحاشية الشيخ محمد عبده (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين) 1 / 28.

حيث يقول: إن تشبيه أهل البيت لسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع أهل البيت واتّباعهم ضرورً في النجاة والفلاح، فإنّ من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل إن التنقل من مكان إلى آخر فيها ليس أمراً مألوفاً، فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت جون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك.

أقول:

ليس هذا التقرير البارد لأحدٍ من علماء الشيعة، والذي أظنه – وظن الحرّ يقين – أنه من صنع يد (الدهلوي) نفسه وقد نسبه إلى الشيعة تهجيناً لهم وتمهيداً للردّ عليهم، وإلّا فليذكر أولياؤه قائله!!

وإذا كان جميع المناظرات على هذا المنوال لا نسد ب البحث والتحقيق ...

ومن العجيب: أن (الدهلوي) لا يسمح له عناده لأن ينقل تقريراً لأحد أعلام الشيعة ثم يتصدى لردّه بجواب صحيح أو طل، لكنه تي بما لا يرضاه الحمقى – فضلاً عن العقلاء فالعلماء – سباً إ ه إلى الشيعة ...

وعلى أيّ حال فإ ّ لا نسلم أبداً أن يكون هذا الوجه المذكور لأحد من أهل الحق، فإنه لا يصدر من عوامهم فضلاً عن علمائهم ومحقيهم، وإنْ هو إلّا كذب مفنزى.

بل إنه يتنلسب مع عقيدة أهل السنة، فإنهم – لرغم من زعمهم محبّة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم – يهتدون بهدى أعدائهم ومخالفيهم، ويتفوّهون في حقهم عليهم السلام بكلماتٍ قلسية – تقدّم ذكر بعضها، ولا يرون إجماعهم حجة، ويقدّمون عليهم من لا يدانوهم علماً وفقهاً وزهداً...

وهذا للذي ذكر ه يغني عن التعرّض لما ذكره في جواب هذا التقرير المزعوم، إلّا أ ّ نورد ذلك ونشير لإجمال إلى فساده.

قوله:

لما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين: الأول: بطريق النقض، فالإمامية في هذه الصورة يجب ألّا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل مهتدون، لأن كلاً منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفى الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق.

أقول:

لقد علم مما سبق – والحمد لله – أن مصداق حديث السفينة ليس إلّا الأئمة الهداة من أهل البيت عليهم السلام، ومن ركب سفينتهم معتقداً عصمتهم وطهارتهم نجا من الهلاك.

وبما أن الزيدية والكيسانية والناووسية وأمثالهم لا يذهبون إلى هذا الاعتقاد فإنهم – كأهل السنة – متخلفون في السفينة الناجية المنجية، وهم هالكون بلا ريب.

قوله:

بل إن النص على الأئمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضاً، لأن كل زاوية من السفينة كافية في الإنجاء من أمواج البحر، ومعنى الإمام هو أن أتّباعه يوجب النجاة في الآخرة، فبهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية سرها.

أقول:

لقد ثبت من النصوص النبوية وكلمات الأئمة الطاهرين وسائر الأدلة والبراهين: أن مصداق الحديث هم الأئمة الاثنا عشر، فكيف يضعف هذا المذهب بهذه الشبهات الواهية؟

ومن الواضح: أنه إذا كان ركوب السفينة المنجية متوقفاً على الاعتقاد مامة الاثني عشر وعصمتهم وطهارتهم، كان ركوب غير الاثني عشرية فيها من المحالات، ولما كان سبب النجاة منحصرا بهذه السفينة كان من المحتم هلاك من

عدا الاثني عشرية من الفرق مطلقاً ...

فبطلان مذهب الاثني عشرية – بعد وضوح معنى حديث السفينة – محال.

قوله:

وإذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب.

أقول:

إن الزيدية – وإن كانوا من الهالكين عند – ينزفعون عن الاستدلال بهكذا دليل فلسد رد، ومن وقف على كلماتهم حول حديث السفينة في كتاب (ذخيرة المآل) علم أنهم – وإنْ خلطوا فيها بين الحق والباطل – لا يستدلون بمثله أبداً.

قوله:

فلا يصح لأي فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب.

أقول:

لقد ذكر أن هذا التقرير ليس للشيعة مطلقاً، فما بنى عليه (للدهلوي) إنما هو من بناء الفاسد على الفاسد.

قوله:

في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، وأن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي إلى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاد ت، وهو مستحيل قطعاً.

أقول:

كأن (الدهلوي) في غفلة عن الاختلافات والتناقضات الموجودة بين مذاهب أهل السنة؟!

بل لقد جوّز بعضهم تعدّد المذاهب بعدد الصحابة وهذا من عجائب الأمور، قال العجيلي ما نصه: « وقد وضع الشيخ الر بي وإمام أهل الكشف عبد الوهاب الشعراني قدس روحه في ميزانه لاختلاف المذاهب تمثالاً كالشجرة

وكتب عليه: فانظر أخي إلى العين التي في أسفل الشجرة وإلى الفروع والأغصان والثمار، تجدها كلّها متفرعة من أصل الشجرة وهي الشريعة، والفروع الكبار مثال أقوال أئمة المذاهب، والفروع الصغار مثال أقوال المقلدين، والأغصان المتفرعة من جوانب الفروع مثال أقوال الطلبة المقلدين، والنقط الحمر التي في أعلى الأغصان مثال المسائل المستخرجة من أقوال العلماء، فلم يخرج أحد من عين شريعة وشجرة علمه، وما من قول من أقوال هؤلاء الأئمة إلّا وهو متفرع من هذه الشجرة وفروعها وأغصانها.

ثم وضع مثالاً آخر لاتصال سائر المذاهب بعين الشريعة، وخط خطوطاً كثيرة تشرع إلى العين الوسطى من سائر الجوانب، ولم يحصرها في أربعة ولا خمسة بل ذكر نحو ثمانية عشر مذهباً، كما جعلها غيره مائة ألف وأربعة عشر ألفاً على عدد الصحابة رضي عنهم و يّهم اقتديتم اهتديتم!! » [1].

بل نسبوا إلى النبي ﷺ أنه قال: « إن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ... » فقد جاء في (ذخيرة المآل) أيضاً عن الشعراني: « وقد روى الطبراني مرفوعاً: أن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك أحد منها طريقة إلّا ونجا، ويؤيده حديث أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم. انتهى كلام الشعراني نفع به » [2].

قوله:

الثاني بطريق الحل، فإن الاستقرار في زاوية من السفينة يضمن النجاة من الغرق في البحر، بشرط أن لا يثقب الزاوية الأخرى منها، فإذا اقتزن الجلوس في زاوية مع الإثقاب في الزاوية الأخرى فإن ذلك سوف يؤدي إلى الغرق حتماً، وما من فرقة من فرق الشيعة إلّا وهي مستقرة في زاوية وتثقب الزاوية الأخرى.

---

(1). ذخيرة المآل – مخطوط.

(2). المصدر نفسه.

أقول:

جولبه الحلي أوهن من جولبه النقضـــي لـما ذكر مرة بعد أُخرى من أن المراد من لأهل للبيت الذين شبههم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسفينة نوح هم المراد منهم في حديث الثقلين، وهم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام ، وهل يتسنى لغير الاثني عشري ركوب هذه السفينة كي يخرقها من الجانب الآخر؟ كلّا إنه من المغرقين ...

وأما الاثنا عشرية فإنهم يقتدون بجميع أجزاء السفينة وينظرون إليها بعين الاكرام والتعظيم، فهم إذن ركّابها والناجون بها من الغرق.

هذا، والغريب أن (الدهلوي) يقيس سفينة أهل البيت عليهم السلام لسفينة الخشبية التي يصنعها الناس، فيجيز ثقبها وخرقها، مع أن الأمر ليس كذلك، فإن الســـفينة – هذه – من صـــنع ســـبحانه، ولو اجتمع الانس والجن على أن يخرقوها لما أمكنهم ذلك، ولو كان بعضـــهم لبعض ظهيراً.

قوله:

أجل فإن أهل السنة مهما تنقلوا في الزوا المختلفة فإن سفينتهم عامرة، وأنّهم لم يثقبوا أية زاوية منها أصلاً ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم إلى الغرق، والحمد لله.

أقول:

يبطل هذا ما تقدّم نقله من كلمات أهل الســـنة في أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهو لعكس من ذلك عند الامامية، فإن من راجع كلماتهم وجدهم يعتقدون في الأئمة عليهم السلام بما هم أهله من العصمة والطهارة والامامة، ويتمسكون قوالهم في الأصول والفروع، فهم ركاب سفينتهم لا الذين يقتدون بغيرهم ويقتفون أثر المتقدمين عليهم، فإن هؤلاء هم المتخلّفون عن الســـفينة، الهالكون في بحار الغي والضلالة، الذين صدق عليهم قوله تبارك وتعالى: ﴿ مِمَّا

خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصاراً ﴾ [1].

قوله:

وبهذا يتم لأهل السنة إلزام النواصب في إنكارهم لهذين الحديثين حيث قشوا في صحتهما بالدليل العقلي، فقالوا: إن مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلاً وهو محال لبداهة، ذلك أنه إذا وجب التمسك بهل البيت جميعهم مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع، فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين وهو محال.

وإذا وجب التمسك ببعضهم فإما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الأولى يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في كيد النص لصالحهم، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آية: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً ﴾ صريحة في خلاف ذلك، مضافاً إلى استحالته بضرورة الدين.

ولا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء الأشقياء إلّا تباع مذهب أهل السنة ».

أقول:

لا يخفى على الخبير أن (الدهلوي) كثيراً ما يدافع عن النواصب في هذا الكتاب، ويضع – من قبلهم – براهين وأدلة على ما ذهبوا إليه، وقد نسب إليهم في المقام هذا الكلام مع أ لم نجده في كتاب أحد منهم.

الأصل في مناقشة الدهلوي

والواقع: إنه قد أخذ هذا من بعض لأسلافه، فقد قال الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي – وهو الذي أثنى عليه (الدهلوي) واحتج ببعض هفواته في مبحث

---

(1). سورة نوح: 25.

آية الولاية، كما أنه من مشايخ والده [1] – في الجواب عن الحديثين في كتابه (النبراس) ما نصه:

« وأماخبر السفينة وإني رك فيكم، فلا دلالة فيهما إلّا على أن التمسك بهم غير ضال، ولا دلالة فيهما على أن تقليدهم أولى، كما لا دلالة فيهما على أن المتمسك بغيرهم من المتابعين للكتاب والسنة ليس على هدى. وأقرب ما يتبين به لأنه لا دلالة في ذلك على الأولوية، إنّ الأولوية لا تثبت بهذه الأحاديث إلّا إذا دلت على أنهم لا يخطئون أبداً، ولا دلالة فيها على ذلك كما يشهد به الواقع، لما مرّ أنهم قد اختلفوا عنزافكم ونقلكم في المسائل الأصولية – وقد اعنزفتم ن الحق في الأصول واحد، وإذا كان الحق واحداً – وهم قد اختلفوا اختلافاً متناقضاً – دل ذلك على تطرق الخطأ الاجتهادي إليهم قطعاً ولا محيص لإنكاره، وكلّما تطرق إليهم كانوا كسائر المجتهدين من الأمة، فلا أولوية بهذه الأحاديث أصلاً ».

وقد تقدم سابقاً عن (الدهلوي) نفسه قوله: « والحاصل أن المراد لعنزة إما جميع أهل بيت السكنى، أو جميع بني هلشم، أو جميع أولاد فاطمة وعلي، وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به إمّا بكلٍ منهم أو بكلّهم أو لبعض المبهم أو لبعض المعين. والشقوق كلها طلة.

أما الأول فلأنه يستلزم التمسك لنقيضين في الواقع، لاختلاف العنزة فيما بينهم في أصول الدين كما مرّ مفصلاً، وعلى الثاني يلغو الكلام، لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً، إذ البحث في المسائل الخلافية. وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين، ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية و لعكس. وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس في التبليغ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضي إلى النزاع في تعيينه كما

---

(1). وقال الشوكاني في (البدر الطالع 1 / 11) ما ملخصه: « الامام المجتهد الكبير ولد سنة 1025 وبرع في جميع الفنون وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه في كلّ فن حتى مات سنة 1101 ».

هو الواقع ».

فظهر – إذن – أن ما ذكره من قبل النواصب هو من هفواته وهفوات أهل السنة، وقد ذكر سابقاً بطلانه بما لا مزيد عليه، ونقول هنا ختصار: بما أن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام هم مصداق « أهل البيت » في حديث الثقلين وحديث السفينة، وهم متفقون في أصول الدين وفروعه وغير ذلك – فلا وجه لهذه الشقوق الباطلة أبداً.

ثم إنّ هؤلاء عليهم السلام معصومون من الخطأ ومبرؤن من الزلل، وأن اجتماعهم على عقيدة واحدة ومذهب واحد من أظهر الأمور، حتى اعترف بذلك جماعة من علماء أهل السنة،كالعلامة السندي صاحب (دراسات اللبيب).

وإذ قد عرف « أهل البيت » لتحقيق، وعلم أنهم معصومون ومتفقون فيما بينهم في الأصول والفروع، ظهر بطلان كلام (للدهلوي)للذي زعم لأنه للنواصب، ولو تم ذلك للزم للقدح في الاسلام. قال بعض علمائنا الأعلام هذا المقام:

« أما ما ذكره هذا الناصبي عن النواصب، فإنه في الحقيقة قدح في الاسلام، إذ بناءاً عليه يجوز للكفار أن يقولوا بوجود التناقض والاختلاف في آ ت الكتاب، وان التكليف لعمل لمتناقضين محال، وأما أحدهما فإن كان معيناً لزم النزجيح بلا مرجح – وأيضاً فالوجوه المرجحة مختلفة كذلك، وحينئذٍ يتمسك كل بما يرجح عقيدته – وإنْ لم يكن معيناً لزم تجويز الشرائع المتفاوتة في دين واحد.

وأيضاً، فإن هذا التقرير الذي ارتكبه (الدهلوي) من قبل النواصب يبطل حديث النجوم – الذي طالما اغتر به هو وأصحابه – إذ يمكن القول ن الذي أمرت الامة لاقتداء به إما جميع الأصحاب وإما بعضهم، فإنْ كان الأول لزم اجتماع النقيضين – للاختلاف الكثير فيما بينهم – وإنْ كان للثاني فإما أن يكون معيناً وإمّا أن يكون مبهماً، فعلى الأول يلزم النزجيح بلا مرجح – على أن حديث الاقتداء معارض حاديث ارتداد الاصحاب على الأعقاب، فيأتي هنا عين ما ذكره

(الدهلوي) هناك، وأيضاً، فإن الشيعة الذين يقتدون فضل الصحابة غير ملومين – وعلى الثاني يلزم تجويز التناقضات ».

فتلخص: بطلان مناقضات (الدهلوي) في دلالة حديث السفينة.

تفنيد كلام الدهلوي

في حاشية التحفة

مناقشة أخرى

وقد نقل (للدهلوي) في هذا المقام في حاشية كتابه كلاماً لبعض علماء طائفته هو أكثر سخافة مما تقدم منه، فقال:

قال الملّا يعقوب الملتاني من علماء أهل السنة: إن تشبيه أهل البيت لسفينة والصحابة لنجوم يشير إلى وجوب أخذ الشريعة من الصحابة والطريقة من أهل البيت، إذ يستحيل الخوض في بحار الحقيقة والمعرفة من غير إعمال قواعد الطريقة وتطبيق تكاليف الشريعة، كما يستحيل ركوب البحر من غير الاهتداء لنجوم، والسفينة – وإنْ كانت تنجي من الغرق – إلّا أن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال، كما أن ملاحظة النجوم من غير ركوب السفينة لا أثر لها. وعليك لتأمّل في هذه النقطة فإنها عميقة.

وجوه الجواب عن المناقشة

أقول:

وهذا الوجه – الذي ذكره الفخر الرازي عن بعض المذكّرين [1] – موهون

---

(1). جاء في التفسير الكبير تحت آية المودة « والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول صلى الله عليه وآله وسلم وحب أصحابه، وهذا المنصب لا يسلم الا على قول أصحابنا أهل السنة =

= والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة والصـــحابة، وسمعت بعض المذكرين قال: انه ﷺ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا وقال ﷺ: أصحابي كالنجوم بهم اقتديتم اهتديتم، ونحن الآن في بحر التكليف وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يحتاج إلى أمرين:

« أحدهما » السفينة الخالية عن العيوب والثقب.

و « الثاني » الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فاذا ركب تلك السـفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من تعالى أن يفوزوا لسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة ».

ومن الغريب استحسان بعضهم هذا الكلام حتى نسبوه إلى الرازي، قال الطيبي في (الكاشف):

« شبه الدنيا لما فيها من الكفر والضلالات والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضـها فوق بعض، وقد أحاط كنافه وأطرافه الارض كلها وليس فيه خلاص ومناص الا تلك السـفينة وهي محبة أهل بيت رسول ﷺ وما أحسن انضمامه معقوله مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى!

قال الامام فخر الدين الرازي في تفسـيره: نحن معاشـر أهل السـنة بحمد ركبنا سـفينة محبة أهل بيت النبي ﷺ واهتدينا بنجم هدى أصـحاب النبي ﷺ ونرجو النجاة من أهوال القيامة ودركات الجحيم والهداية الى ما يزلفنا الى درجات الجنان والنعيم المقيم ».

وقال القاري في (المرقاة) في شرح حديث السفينة نقلا عن الطيبي « شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والجهالات والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشـاه موج من فوقه من فوقه سـحاب ظلمات بعضـها فوق بعض، وقد أحاط كنافه وأطرافه الارض كلها وليس منه خلاص ولا مناص الا تلك السـفينة وهي محبة أهل بيت الرسـول ﷺ، وما أحسن انضمامه مع قوله مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منه (منها. ظ) اهتدى ونعم ما قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره: نحن معاشر أهل السنة بحمد ركبنا سفينة محبة أهل البيت واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي ﷺ، فنرجو النجاة من أهوال القيمة ودركات الجحيم والهداية الى ما يوجب درجات الجنان والنعيم المقيم. انتهى.

وتوضيحه أن من لم يدخل السفينة كالخوارج من الهالكين في أول وهلة، ومن دخلها ولم يهتد بنجوم الصحابة كالروافض ضل ووقع في ظلمات ليس بخارج منها ».

بوجوه:

الوجه الأول: إن حديث النجوم موضوع حسب اعتزاف كبار أئمة أهل السنّة [1].

الوجه الثاني: إن المراد من « الأصحاب » في هذا الحديث – لو صحّ – هم « أهل البيت » عليهم السلام، كما حقق ذلك في (استقصاء الافحام) فيجب أخذ الشريعة منهم كذلك.

الوجه الثالث: لو لم يكن المراد « أهل البيت » فلا ريب في أن بعضهم من « الأصحاب »، فالاقتداء بهم يستلزم الهداية، ويجب أخذ الشريعة والطريقة منهم معاً.

الوجه الرابع: لما شمل حديث النجوم على فرض صحته أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان حديث السفينة مختصاً بهم – عنزافه – كانوا عليهم السلام أولى وأقدم من غيرهم، لجمعهم بين الفضيلتين اللتين أشار إليهما.

الوجه الخامس: لقد دلّت الأدلة الوافرة من الكتاب والسنة على وجوب أخذ الشريعة من أهل بيت العصمة والطهارة.

الوجه السادس: دعوى دلالة حديث السفينة على الرجوع إليهم عليهم السلام في الطريقة فحسب، تردها تصريحات كبار علمائهم، فإن من راجعها ظهر له حكمهم بوجوب الرجوع إليهم عليهم السلام في الشريعة والطريقة معاً.

الوجه السابع: لقد بلغت دلالة حديث السفينة على أخذ الشريعة من أهل البيت عليهم السلام من الوضوح حدّاً حتى اعنزف بها نصر الكابلي صاحب (الصواقع) فقال بعده « ولا شك أن الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك لتخلف عنهم، ومن ثمة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل

---

(1). حديث « أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم » موضوع طل سنداً ودلالة عنزاف أعلام القوم من المتقدمين والمتأخرين. وقد فصلنا فيه الكلام في قسم (حديث الثقلين) حيث ذكره الدهلوي معارضاً للحديث المذكور، كما أ بحثنا عنه في رسالة مفردة مطبوعة.

عليهم من المسائل، وذلك لأن ولاءهم واجب وهديهم هدي النبي ﷺ ».

الوجه الثامن: لقد اعترف (الدهلوي) نفسه بهذا المعنى إذ قال « وكذلك حديث مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، فإنه لا يدل إلّا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتّباعهم، وأن التخلف عن حبهم موجب للهلاك ».

وقال في حاشية (التحفة) أيضاً ... « وهكذا الأمر في الاتباع والانقياد، فإن أهل السنة لا يخصون ذلك بطائفة دون أخرى، بل يروون أحاديث جميعهم ويتمسكون بها كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه ».

الوجه التاسع: ما ذكره الملتاني يستلزم تضليل أهل البيت عليهم السلام – والعياذ بالله – والصحابة جميعاً، إذ من المعلوم أن أهل البيت عليهم السلام لم يأخذوا الشريعة من الأصحاب، كما أن الأصحاب لم يسلكوا طريق أهل البيت ولم يهتدوا بهداهم، بل كان أكثرهم قالين لهم منحرفين عنهم.

الوجه العاشر: كلامه يقتضي تضليل مذهب المتصوفة الذين يذهبون إلى وصول أوليائهم إلى أقصى مراتب الكمال ومدارج العرفان، مع مجانبتهم للشريعة وتركهم للواجبات الشرعية، بل وارتكابهم للمحرّمات الإلهية ... كما لا يخفى على ظ (لواقع الأنوار) و (نفحات الأنس) وغيرهما من كتب المتصوفين الأعلام، وقد ذكر شطر من أحوالهم في كتاب (استقصاء الإفحام).

الوجه الحادي عشر: دعوى لزوم الاهتداء بالنجوم طلة، لأن قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [1] صريح في أن الاهتداء بها يكون في ظلمات البر والبحر، وأما في حال وضوح الطريق، ومعرفة الر ن به، وجر ن السفينة ذن ، فلا حاجة إلى ذلك، لأن من شأن هذه

---

(1). سورة الانعام: 97.

السفينة أن ترسو على شاطئ النجاة لا محالة، وأن تصل إلى هدفها المطلوب قطعاً، وهذا ظاهر.

الوجه الثاني عشر: قوله: إن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال طل كذلك، لما ذكر في الوجه السابق، ونضيف هنا: إذا كان الهدف الأصلي من الركوب هو النجاة من الغرق، فإن مجرد الركوب كاف لحصول هذا الغرض، ولا حاجة إلى الاهتداء لنجوم حينئذٍ أبداً، كما لا يخفى.

الوجه الثالث عشر: قوله كما أن ... اعتزاف لحق، إلّا أنّه يريد بهذا التأكيد على ورود حديث النجوم في حق أسلافه، وقد بيّنا بطلان ذلك.

الوجه الرابع عشر: إن هذا الكلام واضح البطلان والهوان، ولا ينطوي على فائدة، ولا يتضمن معنى وجيها، فلا وجه لأمره لتأمل فيه.

من وجوه الشبه بين سفينة نوح وأهل البيت

لقد شبّه النبي ﷺ أهل البيت بسفينة نوح عليه السلام لا بسفينة أخرى، ومن المعلوم أن سفينة نوح لم تكن بحاجة إلى الاهتداء لنجوم، فما ذكره الملتاني و (الدهلوي) طل قطعاً.

ويدل على استغناء سفينة نوح عن ذلك وجوه:

1 – الغرض من الركوب هو النجاة

لقد كان الغرض الأصلي من ركوب سفينة نوح عليه السلام هو النجاة من الهلاك والغرق في الطوفان الذي جاء قوم نوح، أي: إن تعالى قد ضمن النجاة لركّابها، وفي هذه الحالة يكفي مجرد الركوب فيها لأجل النجاة من الهلاك والخلاص من الغرق، من غير توقف على الاهتداء لنجوم.

ولقد كان هذا المعنى مقصوداً للنبي ﷺ حين قال: من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ...

2 – وجود نوح فيها من أسباب النجاة

وإن وجود نوح عليه السلام – وهو نبي معصوم ومن أولي العزم – كان من أسباب نجاة السفينة وركابها واهتدائها إلى ساحل النجاة، من دون حاجة إلى شيء من الأسباب الظاهرية.

3 – ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾ ...

وإن السفينة التي صنعت بيد نوح عليه السلام وبعين الباري ووحيه لا بدّ وأنْ تصل إلى هدفها المقصود، وإلى ساحل الأمان والنجاة من الغرق وسائر الأخطار ... قال تعالى مخاطباً لنوح عليه السلام : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا ﴾ [1].

4 – ﴿ بسم الله مجريها ﴾ ...

ولقد قال تعالى في حق هذه السفينة ﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْساها ﴾ [2].

وقد ذكر المفسرون في معنى هذه الآية: أن نوحاً عليه السلام إذا أراد أن ترسو قال بسم ، فرست، وإذا أراد أن تجري قال: بسم ، فجرت:

قال الطبري: « حدثنا أبو كريب، قال ثنا جابر بن نوح، قال ثنا: أبو روق عن الضحاك في قوله: ﴿ إرْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْساها ﴾ قال: إذا أراد أن ترسي قال بسم فرست، وإذا اراد أن تجري قال بسم فجرت » [3].

وقال البغوي: « قال الضحاك: كان نوح إذ أراد أن تجري السفينة قال بسم

---

(1). سورة هود: 37.

(2). سورة هود: 41.

(3). تفسير الطبري 12 / 45.

جرت، وإذا أراد أن ترسو قال بسم رست » [1].

وقال الرازي: « قال ابن عباس: تجري بسم وقدرته، وترسو بسم وقدرته وقيل: كان إذا أراد أن تجري بهم قال بسم مجريها فتجري، وإذا أراد أن ترسو قال بسم مرسها فترسو » [2].

وقال النيسابوري: « يروى أن كان إذا أراد أن تجري قال بسم فجرت، وإذا أراد أن ترسو قال بسم فرست » [3].

وقال علاء الدين الخازن البغدادي « يعني بسم إجراؤها قال الضحاك: كان نوح إذا أراد أن تجري السفينة قال: بسم فتجري، وكان إذا أراد أن ترسو يعني تقف قال بسم فترسو أي تقف » [4].

وقال السيوطي: « وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان إذا أراد أن ترسي قال بسم فأرست وإذا أراد أن تجري قال بسم فجرت » [5].

5 – ﴿ ... تجري بأعيننا ... ﴾

وقال عز وجل فيها: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ [6].

قال الطبري: « وقوله: تجري عيننا، يقول جل ثناؤه تجري السفينة التي حملنا نوحاً فيها بمرأى منا ومنظر، وذكر عن سفيان في ويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان في قوله تجري عيننا يقول: مر » [7].

---

(1). تفسير البغوي 3 / 190.
(2). تفسير الرازي 17 / 229.
(3). تفسير النيسابوري 12 / 28.
(4). تفسير الخازن 3 / 190.
(5).. الدر المنثور 3 / 333.
(6). سورة القمر: 14.
(7). تفسير الطبري 27 / 94.

وقال الثعلبي: « قوله عز وجل تجري عيننا، أي بمرأى منا. مقاتل بن حيان: بحفظنا، ومنه قول الناس للمودع: عين عليك. مقاتل بن سليمان: لوحينا. سفيان: مر »[1].

وقال البغوي: « تجري عيننا أي بمرأى منا. وقال مقاتل بن حيان: بحفظنا ومنه قولهم للمودع: عين عليك، وقال سفيان مر »[2].

وقال الخازن البغدادي: « تجري يعني السفينة عيننا يعني بمرأى منا، وقيل: بحفظنا، وقيل مر »[3].

وقال ابن كثير الشامي: « وقوله: تجري عيننا أي مر بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا »[4].

6 – وحي الله إلى السفينة

ولقد كانت السفينة تجري بوحي من تعالى إليها، وكانت تحدّث نوحاً في مسيرها وطوافها في الأرض، قال محمد بن عبد الكسائي:

« وقال: وأوحى إلى السفينة أن تطوف أقطار الأرض. فعند ذلك أطبق نوح أبوابها. وجعل يتلو صحف شيث وإدريس، وكانوا لا يعرفون الليل والنهار في السفينة إلّا بخرزة بيضاء كانت مركبة في السفينة إذا نقص ضوءها علموا أنه ليل، وإذا زاد ضوءها علموا أنه نهار، وكان الديك يصقع عند الصباح فيعلمون أنّه قد طلع الفجر.

قال وهب: إذا صقع الديك يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان من أذهب الليل وجاء لنهار، نوح الصلاة يرحمك .

---

(1). الكشف والبيان – مخطوط.

(2). تفسير البغوي 3 / 188.

(3). تفسير الخازن 3 / 188.

(4). تفسير ابن كثير 4 / 264.

ـقال: وللدنيا كلها أطبقت ـلماء ولا يرى فيها جبل ولا حجر ولا شـجر، وكان للماء قد علا أعلى الجبال أربعين ذراعاً، وسارت السفينة حتى وقعت ببيت المقدس ثم وقفت وقالت: نوح هذا البيت المقدس الذي يسكنه الأنبياء من ولدك عليه السلام. ثم كرّت راجعة حتى صارت موضع الكعبة، وطافت سبعا، ونطقت لتلبية فلبّى نوح ومن معه في السفينة، وكانت لا تقف في موضع إلّا تناديه وتقول: نوح هذه بقعة كذا، وهذا جبل كذا وكذا، حتى طافت بنوح الشرق والغرب، ثم كرّت راجعة إلى د ر قومه وقالت: نوح نبي ، ألا تسمع صلصلة السلاسل في أعناق قومك ﴿ مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصاراً ﴾ [1].

قال: « ولم تزل السفينة كذا ستة أشهر أوّلها رجب وآخرها ذي الحجة » [2].

7 – لولا أهل البيت ما سارت

ولقد كان أهل بيت نبيّنا عليه وعليهم الصلاة والسلام السبب الحقيقي لحركة سفينة نوح ونجاة أهلها من الغرق والهلاك، كما جاء في حديثٍ رواه الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي * المترجم له ببالغ الثناء والتعظيم في تذكرة الحفاظ 4 / 212 والعبر 5 / 180 وفوات الوفيات 2 / 522 والوافي لوفيات 5 / 9 ومرآة الجنان 4 / 111 وطبقات السبكي 5 / 41 وطبقات الأسنوي 2 / 502

---

(1). سورة نوح: 25.

(2). قصص الانبياء للكسائي – مخطوط، ومحمد بن عبد الكسائي من علماء القرن الخامس الهجري وكتاب « بدء الدنيا وقصص الانبياء لمحمد بن عبد الكسائي منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق أولها: هذا كتاب فيه قصص الأنبياء ... قال الامام محمد بن عبد الكسائي: هذا كتاب جمعته في خلق السموات والأرض وخلق الجن والانس وأحوال الانبياء على قدرما وقع لي من أخبارهم واتصل لي من لبتدائهم واجتهدت وتخيرت ما اقترب منها وألقيت ما بعد ... » انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته 123 فما في كشف الظنون من نسبته الى علي بن حمزة الكسائي المشهور سهو.

وغيرها * بترجمة الحسن بن أحمد المحمدي بسنده:

« عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: لما أراد عز وجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى إليه أن اشق ألواح الساج، فلما شقّها لم يدر ما صنع، فهبط جبرائيل عليه السلام فاراه هيئة السفينة ومعه بوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر المسامير كلّها في السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده الى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء، فتحير من ذلك نوح فأطلق ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أ على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد ، فهبط جبرائيل فقال له: جبرائيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله، قال: هذا بسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد ﷺ أسمره في أولها على جانب السفينة الأيمن، ثم ضرب بيده على مسمار ن فأشرق وأ ر، فقال نوح عليه السلام وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها، ثم ضرب بيده إلى مسمار لث فزهر وأشرق وأ ر فقال له جبرائيل عليه السلام: هذا مسمار فاطمة عليها السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ﷺ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأ ر فقال له: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأ ر وبكى وأظهر النداوة فقال: جبرائيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثم قال النبي ﷺ قال تعالى: ﴿ وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ ﴾ قال النبي ﷺ: الألواح خشب السفينة ونحن الدسر ولولا ما سارت السفينة هلها »[1].

---

(1). ذيل ريخ بغداد - مخطوط.

فهذه من خصـــائص ســـفينة نوح، وهل هي بحاجة إلى الاهتداء لنجوم؟! كلّا و ... ومثل أهل البيت مثل سفينة نوح ...

ولقد حاول (الدهلوي) أن يصرف – سلوب خدّاع – حديث السفينة عن مفاده الحقيقي ومعناه الواقعي، فقال في تفسيره (فتح العزيز) تبعاً للشيخ يعقوب الملتاني:

« ﴿ حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَةِ ﴾ أي حملناكم في السفينة الجارية على ماء الطوفان ولم تغرق، و لرغم من اشتراك الجميع في العذاب فقد حفظناكم إذ كنتم في أصلاب المؤمنين، ولقد جرت سفينتكم على مادة العذاب تلك – وهي ماء الطوفان – بسلام، كما يجري المؤمنون من على الصراط المنصوب على جهنم يوم القيامة ﴿ لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ وهذا من فوائد ذلك، أي: لنجعل السفينة لكم تذكرة، فتصنعونها من الألواح الخشبية وتنتقلون بها من بلد إلى آخر، وتركبون فيها متى خفتم من الغرق، ويظهر لكم لتأمل في ذلك أن الخلاص من ثقل الذنوب – التي تغرق صاحبها وترميه إلى قعر الهاوية – لا يمكن إلّا عن طريق التوسل لأشخاص الذين وصلوا إلى مرتبة أصبحوا بها ظرف ألطف اللطفاء، نظير الظرف الخشبي الذي يملؤه الهواء اللطيف، فلا بدّ من السعي – كيفما كان – حتى نجعل أنفسنا في هذه الظروف لتشملنا بركة ذاك اللطيف – وهو مظروفها – ونتخلّص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد بين الظرف واللطيف المظروف.

ولما كانت الظروف اللطيفة درة الوجود في كلّ عصر، فلا بدّ من الطلب

الحثيث لها والفحص عنها ثم متابعتها والانقياد لها بجميع الجوارح والأركان، وتلك الظروف في هذه الأمة هم أهل بيت المصطفى عليهم السلام، فمن أحبهم واتبعهم أحبوه بقلوبهم المنورة العامرة بنور جل اسمه، وإذا كان كذلك حصل النجاة من للذنوب ... ومن هنا جاء في الحديث: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

ووجه تخصيصهم بهذه المرتبة والفضيلة هو: إن سفينة نوح كانت الصورة العملية لكمال نوح عليه السلام، وكان أهل البيت عليهم السلام الصورة العملية لكمال خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم من قبل تعالى وهي عبارة عن الطريقة، إذ لا يتصور وجودها في أحد إلّا إذا سبه في القوى الروحية: في العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، وهذه المنلسبة لا تحصل إلّا مع علاقة الأصلية والفرعية وجهة الولادة منه صلى الله عليه وآله وسلم، فلذا جعل هذا الكمال – مع جميع شعبه وفروعه – فيهم، وهذا معنى الامامة التي يوصي بها الواحد منهم إلى الآخر عند وفاته، وهذا سر انتهاء سلاسل أولياء الامة إليهم، وأن من تمسك بحبل ، يرجع إليهم لا محالة ويركب سفينتهم.

وهذا بخلاف الكمال العلمي لرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّه قد تجلى غالباً في أصحابه الكرام، إذ من اللازم والضروري – لانطباع ذلك الكمال – هو ملازمة التلميذ لاستاذه الزمن الطويل، وتفطنه لخصائصه وتعلمه لأساليبه في حل المشكلات ولستخراج المجهولات، ولذاقال صلى الله عليه وآله وسلم: أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم.

وبما أن قطع بحر الحقيقة لا يكون إلّا بجناحي العلم والعمل، فإنّ من الضروري للمسلم أن يتمسك بهما معاً، كما أن قطع البحر لا يمكن من دون ركوب السفينة مع ملاحظة النجوم ليهتدي بها في سيره، ولذا قال ﴿ وَتَعِيَها ﴾ أي: وتعي قصة السفينة ونجاة المؤمنين بها من الغرق ﴿ أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾: وفيالحديث: أنه لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي كرم وجهه: سألت

أن يجعلها أذنك علي، ومن أجل هذا كانت هذه المرتبة وهذا الشرف خاصاً مير المؤمنين، إذ لا يتصور أن يكون أهل البيت سفينة النجاة إلّا بواسطة علي، وذلك لأن أهل بيته – المؤهلين للامامة – كانوا صغاراً حينذاك، وكان إحالة تربيتهم إلى غيره منافياً لشأنه وكماله، فلا جرم كان من الضروري جعل أمير المؤمنين سبباً للنجاة والخلاص من للذنوب وأن يكون إماماً للناس، ومصدراً لكمالات النبي ﷺ العملية، كي ينقلها هو بدوره بحكم الابوة إلى أولاده، ولكي تبقى هذه السلسلة إلى يوم القيامة، ولهذا فقد خاطب أمير المؤمنين بـ « يعسوب المؤمنين ».

هذا، لاضافة إلى أن الأمير تربى في حجر النبي عليه السلام ثم صار صهره وشاركه في كلّ الأمور حتى كأنّه ابنه ﷺ، وحصلت له – بفضل ذلك – منلسبة كلية معه ﷺ في قواه الروحية، فأصبح الظل والصورة لكمالاته العملية التي هي عبارة عن الولاية والطريقة، وهكذا تضاعف – بفضل دعائه ﷺ في حقه – لاستعداده وبلغ الكمال، كما تظهر آ ره في ظواهر الأولياء وبواطنهم في كلّ طريقة وسلسلة، والحمد لله ».

الرد على هذا الكلام

أقول:

وهذا الكلام فيه الحق والباطل ونحن نوضح ذلك في ما يلي:

1 – قوله: إن الخلاص من ثقل الذنوب ... مدح لأهل البيت عليهم السلام وهو في نفس الوقت ذم لغيرهم، لأنه يفهم عدم وجود من بلغ هذه المرتبة السامية في صحابة الرسول ﷺ.

2 – قوله: فلا بدّ من السعي ... فيه تنقيص وذم الأصحاب الذين لم يكونوا بصدد ذلك في وقت الأوقات، بل كانوا على العكس منه كما يشهد بذلك ريخهم.

3 – قوله: ونتخلص من ثقل للذنوب على أثر الاتحاد ...فيه: إن الاتحاد بهذا المعنى مردود لدى المحققين من أهل العرفان، لأن دعوى هذا الاتحاد – ولو مجازاً – لا تخلو – عندهم – من الجسارة وسوء الأدب ...

4 – لقد اعترف ن: هذه الظروف درة الوجود في كل عصر ... وهذا يدل – لنظر الدقيق – على حقية مذهب الامامية، لأن مراد (الدهلوي) من « الظروف » هم الذوات المقدسة من « أهل البيت » وهم الأئمة « الاثنا عشر » للذين تعتقد الامامية – لاتفاق – بعصمتهم وطهارتهم.

فدعوى (الدهلوي) شمول « أهل البيت » لغير « الاثني عشر » ومناقشته دلالة « حديث الثقلين » و « حديث السفينة » من هذه الجهة طلة من كلامه في هذا المقام.

5 – قوله: فلا بدّ من الطلب الحثيث لها ... فيه طعن في الذين تركوا هذا الأمر، بل فعلوا بهم من القتل والظلم والتشريد، فويل لهم ولأتباعهم ...

6 – لقد اعترف ن: تلك الظروف في هذه الأمة هم أهل البيت ... وهذا يقتضي أنهم عليهم السلام أفضل من غيرهم، وأولى لاتباع والانقياد لهم من سواهم، وبهذا تسقط مقالات (الدهلوي) ووالده وغيرهما في تفضيل غيرهم عليهم.

7 – ما ذكره في وجه تخصيصهم بهذه المرتبة ... كلمة حق يراد بها طل، لأنهم عليهم السلام ورثوا جميع كمالات أبيهم – العملية والعلمية – ولا كلام للمحققين في أنهم مصادر الشريعة وأئمة الأمة، ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة (جواهر العقدين) و (ذخيرة المآل).

8 – ذكر (الدهلوي) أنه لا يتصور وجود الصورة العملية في أحد إلّا إذا سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القوى الروحية: العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، ولا تتحقق هذه المنلسبة إلّا عند وجود علاقة الفرعية، ومن المعلوم أن ذلك كلّه لم يوجد إلّا في أهل البيت عليهم السلام . وأما مشايخ القوم فقد كانوا

بمعزل من هذه الخصـــائص، بل لا يتصـــور وجودها فيهم فضـــلاً عن تحققها لديهم، وعلى هذا الأساس أيضا تثبت إمامة أهل البيت وخلافتهم عن رسول ﷺ، دون أولئك الذين لم يكن لهم نصيب من كمالات الرسول وخصائصه الروحية.

9 – ذكر: أن الكمال العملي لرســـول ﷺ – بجميع شـــعبه وفروعه – انتقل إلى أهل البيت وكانوا هم أهله، وهذا معنى الامامة التي كان الواحد منهم يوصي بها إلى الآخر عند وفاته.

وهذا الكلام – وإنْ كان يثبت أفضـــلية أهل البيت عليهم السلام من هذه الناحية – تمهيد منه لتقديم غيرهم عليهم في الناحية العلمية، وهي دعوى طلة مردودة بوجوه لا تحصـــى، لأن أعلميتهم من غيرهم أمر مقطوع به، ولو أرد جمع الآ ت والروا ت الدالة على ذلك، ثم لستقصاء القضا التي رجع الخلفاء وغيرهم إليهم لصـارت كتا ً ضـخماً، وقد ذكر طرفاً وافياً منها في مجلد حديث « أ مدينة العلم وعلي بها » فليراجع.

ثم إنه حمل الامامة، على المعنى المصـطلح عليه لدى « الصـوفية » وهذا طل أيضـاً، بل المراد من « الامامة » – كما ذكر علماء أهل الحق، وأوضحناه في مجلّد حديث الثقلين وحديث السفينة – هو معناها المعروف الشـائع، وهو « الخلافة عن رسـول ﷺ في جميع الشـئون »، كما أ ّ أبطلنا في قسم « حديث التشبيه » دعوى انحصارها في « القطبية والإرشاد ».

10 – قوله: وهذا سر انتهاء سلاسل أولياء الأمة إليهم ... طعن صريح في ظالمي أهل البيت عليهم السلام وغاصبي حقوقهم، وردّ على من جحد هذه الفضيلة كابن تيمية في (منهاج السنة) ووالد (للدهلوي) في كتلبيه (قرة العينين) و (إزلة الخفاء) وقد أورد كلماتهم في قســـم « حديث التشبيه ».

رجوع كبار الصحابة إلى علي في المعضلات

11 – قوله: وهذا بخلاف الكمال العلمي لرسول ﷺ ... طل، ويشهد ببطلانه كلّ مصنف، بل لا نسبة علوم أهل البيت عليهم السلام وعلوم الصحابة إلا كنسبة الذرة إلى عين الشمس والقطرة إلى البحر المحيط، وكيف لا يكون كذلك؟! وهم أبواب علم النبي ﷺ ومراجع الأصحاب وغيرهم في جميع العلوم، وقد أمروا لأخذ منهم والانقياد لأوامرهم ونواهيهم:

قال الشافعي في حق أمير المؤمنين – فيما نقل عنه الفخر الرازي في مناقبه: « وأكثر ما أخذ عنه في زمان عمر وعثمان، لأنهما كا يسألانه ويرجعان إلى قوله، وكان علي كرّم وجهه خص بعلم القرآن والفقه، لأن النبي ﷺ دعا له وأمره أن يفتي بين للناس، وكانت قضا ه ترفع إلى النبي فيمضيها ».

وقال النووي: « وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات أيضاً مشهور » [1].

وقال الكرماني: « وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المسائل المعضلات أيضاً مشهور » [2].

وقال ابن روزبهان: « رجوع الصحابة إليه في الفتوى غير بعيد، لأنه كان من مفتي الصحابة، والرجوع إلى المفتي من شأن المستفتين، وأن رجوع عمر إليه كرجوع الأئمة وولاة العدل إلى علماء الأُمة » [3]

وقال القاري: « والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا إلى فتواه فيها

---

(1). تهذيب الأسماء واللغات 1 / 346.

(2). الكواكب الدراري في شرح البخاري 2 / 109.

(3). ابطال الباطل لابن روزبهان.

فضائل كثيرة شهيرة، تحقق قوله عليه السلام : أ مدينة العلم وعلي بها. وقوله عليه السلام ، أقضاكم علي»[1].

وقال الحنفي: « قوله « عيبة علمي » أي: وعاء علمي الحافظ له، فإنه ب مدينة العلم، ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه في فكّ المشكلات » [2].

وقال العجيلي: « ولم يكن يسأل منهم واحداً، وكلهم يسأله مسترشداً، وما ذلك إلّا لخمود ر السؤال تحت نور الاطّلاع » [3].

وفوق هذا كله: فقد أنطق الحق نصر الكابلي فقال في (الصواقع):

« ولا شك أن الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك لتخلّف عنهم، ومن ثمة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل، وذلك لأن ولاءهم واجب وهديهم هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ».

ومن أراد المزيد من هذه الكلمات فعليه بمراجعة قسم حديث (مدينة العلم) من كتابنا.

هذا، ومن العجيب: إستدلال (الدهلوي) لدعوى تجلى علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحابة بملازمتهم له وتفطنهم وتعلمهم، والحال أن هذه الأوصاف كلها كانت مجموعة لدى أهل البيت عليهم السلام والأصحاب بعيدون عنها غاية البعد، والشواهد على جهلهم لقضا والأحكام كثيرة جداً، وقد ذكر طرف منها في (تشييد المطاعن) ومجلّد حديث (مدينة العلم).

كلمات في حديث النجوم

12 - لستشهاد (الدهلوي) بحديث النجوم لاثبات مرامه واضح البطلان، فإن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة الباطلة لدى الحفاظ

---

(1). شرح الفقه الاكبر 113.

(2). حاشية الجامع الصغير.

(3). ذخيرة المآل - مخطوط.

الأعيان، كما تقدم لتفصيل في مجلَّد حديث الثقلين، وإليك بعض كلماتهم فيه:

قال السبكي: « وهذا حديث قال فيه احمد: لا يصح، ثم إنه منقطع ... » [1].

وقال الشاطبي: « ... إنه مطعون في سنده ... » [2].

وقال ابن أمير الحاج: « ... له طرق لفاظ مختلفة ولم يصح منها شي ... » [3].

وقال ابن حزم ما ملخّصه: « وأما الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد اهل الفسق لوجوه ضرورية: أحدها: إنه لم يصح من طريق [النقل] والثاني: أنه ﷺ لم يجز أن مر بها نهى عنه، وهو عليه السلام قد أخبر أن أ بكر قد أخطأ في تفسيرٍ فسّره، وكذب عمر في ويل وّله في الهجرة ... فمن المحال الممتنع الذي لا يجوز البتّة أن يكون عليه السلام مر تباع ما قد أخبر أنه خطأ، فيكون حينئذٍ أمر لخطأ، تعالى عن ذلك، وحلشا له عليه السلام من هذه الصفة ... والثالث: أن النبي ﷺ لا يقول الباطل بل قوله الحق، وتشبيه المشبّه للمصيبين لنجوم تشبيه فلسد وكذب ظاهر، لأنه من أراد جهة مطلع الجدي فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد بل قد ضل ضلالاً بعيداً وأخطأ خطأ فاحشاً وخسر خسرا ً مبيناً، وليس كلّ النجوم يهتدى بها في كل طريق. فبطل التشبيه المذكور، ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحاً ضرور ً » [4].

وقال أيضاً: « وأما الرواية أصحابي كالنجوم فرواية ساقطة ... » [5].

---

(1). الابهاج في شرح المنهاج 2 / 368.

(2). الموافقات 4 / 80.

(3). التقرير والتحبير 3 / 312.

(4). الاحكام في أصول الاحكام 5 / 64 - 65.

(5).. المصدر نفسه 6 / 82.

13 – قوله: وبما أن قطع بحر الحقيقة ... مبني على ما ذكره سابقاً، وقد ثبت مما تقدم أن أهل البيت عليهم السلام قد حازوا الكمالات العلمية والعملية معاً، فما ذكره مبنى وبناءً طل.

الأذن الواعية: علي عليه السلام

14 – لقد اعتزف (الدهلوي) ن « الأذن الواعية » في الآية الكريمة [1] هو « أمير المؤمنين عليه السلام » وقد صرّح بهذا كبار علماء أهل السنة أيضاً [2]. وهو دليل واضح على أعلميته عليه الصلاة والسلام، فمن العجيب تقديمه غيره عليه من الناحية العلمية، والأعجب من ذلك: نفي خلافته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، لأن الأعلمية تستلزمها كما هو واضح.

15 – لم يكن كون « أهل البيت » سفينة النجاة متوقفاً على كون « علي » عليه السلام « الأذن الواعية » كما يدعي (الدهلوي) في قوله: من أجل هذا ...

بل لما كان علي عليه السلام المصداق الأتم لقوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ﴾ [3] وكان بمدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استحق أن يكون « الأذن الواعية».

16 – ولما كان عليه السلام سبب نجاة «سفينة نوح » – كما تقدم في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم – وكان مثله كمثل تلك السفينة في إنجاء الأمة من الهلاك، كان ذكره عليه السلام – بهذا الصفة – في القرآن الكريم بعد بيان قصة سفينة نوح عليه السلام أولى وأحرى.

وأما أهل البيت عليهم السلام فإن كلّ واحد منهم لاستقلال مثل كمثل سفينة نوح، وكانوا جمعهم – سواء كانوا كباراً أم صغاراً – كمثل سفينة نوح على

---

(1). سورة الحاقة – 12.

(2). أنظر: الدر المنثور في تفسير الآية، وكنز العمال 3 / 398 وغيرهما.

(3). سورة الرعد – 43.

عهد النبي ﷺ، وذلك ظاهر كل الظهور، ولكن من لم يجعل له نوراً فما له من نور.

تنبيهات على مقاصد الدهلوي ومزاعمه

17 – قوله: وذلك لأن أهل بيته – المؤهلين للامامة – كانوا صغاراً حينذاك ... يشتمل على مكايد نشير إليها:

(1) حصر إمامة أهل البيت لامامة في الطريقة ظلم صريح.

(2) كون الحسنين عليهما السلام مؤهلين للامامة لأصالة، وكون على عليه السلام أماماً لجعل نفاق عجيب.

(3) دعوى عدم أهلية الحسنين عليهما السلام للامامة في الطريقة في العهد النبوي وخلوهما من الكمال العملي بسبب الصغر، نصب صريح.

(4) دعوى جهلهما في العهد النبوي بعلم قواعد النجاة من الذنوب، نصب صريح كذلك.

(5) الاعتراف ن إحالة تربيتهما إلى غيره ﷺ كان ينافي مقامه، ثم الاعتقاد بصحة خلافة الثلاثة وكونهما من رعا هم – كما هو مقتضى مذهبهم – غي وضلال، إذ كما أن تلك الإحالة كانت تنافي شأن النبي ﷺ، فإن كون الحسنين عليهما السلام تحت حكومة أولئك ينافيه لأولوية القطعيّة، فثبت بطلان خلافة الجماعة.

(6) لم يكن النبي ﷺ ملقياً قواعد النجاة من الذنوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و صباً إ ه للامامة في الطريقة فحسب كما يزعم (الدهلوي)، بل إنه ﷺ علّمه جميع علومه كما في مجلّد (حديث مدينة العلم) وهكذا قد فوض إليه الامامة الكبرى والزعامة العظمى من بعده، وقد أتم الحجة على الأمة في ذلك مراراً عديدة وفي مواطن كثيرة، فهو عليه السلام المرآة العاكسة لجميع كمالات الرسول ﷺ العلمية

والعملية، وفضائله الذاتية والكسبية، وأوضح الادلة على ذلك قوله تعالى: ... ﴿ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ ... [1]. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: « أنت مني وأ منك » و العاصم.

(7) قوله: كي ينقلها ... دليل جهله وعدم معرفته بمراتب أهل البيت عموماً وعلي والحسنين عليهم السلام خصوصاً، إذ أنهم يملكون جميع الكمالات التي كانت لرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى في صغرهم، على أن للحسنين عليهما السلام امتيازاً خاصاً في هذا المضمار، وقد برهن عليه في كتاب (تشييد المطاعن) فمن شاء فليرجع إليه.

لقد كانا حائزين لجميع الكمالات في حياة أمير المؤمنين عليه السلام، لكن علياً كان الامام حينذاك بسبب أفضليته منهما من وجوه عديدة، ومن هنا جاء فيالحديث – فيما رواه ابن ماجة في (السنن) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما »، وفي حديث آخر ذكره البدخشي عن الحافظ ابن الاخضر صاحب (معالم العترة): « هما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما » [2].

بل إمامتهما بتة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هناقال صلى الله عليه وآله وسلم « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا » رواه المولوي صديق حسن خان القنوجي [3]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام : « أنت إمام ابن إمام أخو امام » رواه الشيخ البلخي [4].

كما ثبت إمامتهما من الأحاديث الواردة في شأن الاثني عشر عليهم السلام، وقد تقدم بعضها و تي طرف منها في الأجزاء الآتية إن شاء تعالى.

---

(1). سورة آل عمران: 61.

(2). مفتاح النجا – مخطوط.

(3). السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم.

(4). ينابيع المودة ص 445.

(8) لم يكن ما نقله أمير المؤمنين عليه السلام إليهما بحكم الأبوة كما يقول (للدهلوي) بل كان بحكم النبوة، أي: مر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(9) ولم يكن ذلك بقصد بقاء السلسلة، بل إنه صلى الله عليه وآله وسلم اراد بقاء كمالاته العلمية والعملية في أهل بيته المعصومين إلى يوم القيامة، كما هو مفاد حديث الثقلين وحديث السفينة وغيرهما.

(10) لم يقصد (الدهلوي) من هذا الكلام الطويل إلّا صرف دلالة حديث السفينة على الامامة المطلقة والخلافة للعامة إلى الامامة في الطريقة والولاية، ولكن، لا يحيق المكر السّيء إلّا هله.

18 - إعتزاف (الدهلوي) بمخاطبة النبي لعلي عليهما السلام بـ « يعسوب المؤمنين » يؤيد صحة اعتقاد أهل الحق، والحمد لله.

19 - اعتزافه نه: ترى في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... دليل أيضاً على أفضليته وإمامته، لكن (الدهلوي) يقصد به معنى آخر وهو: جعل علي عليه السلام من مصاديق « أبنائنا » دون « أنفسنا » في آية المباهلة كما صرح بذلك في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بها، ولكن ذلك واضح البطلان، ويشهد ببطلانه كلمات العلماء الأعيان، وقد تبيّن ذلك في (المنهج الأول) من الكتاب.

20 - إعتزافه ن علياً عليه السلام سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القوى الروحية والصفات الإلهية ... يستلزم الطعن في من تقدم عليه في الامامة والخلافة ... كما لا يخفى.

والخلاصة: لقد ظهر أن (الدهلوي) لا يقصد من هذا الكلام الطويل إلّا إنكار فضل أهل البيت عليهم السلام ، وتقديم غيرهم عليهم بأساليب خداعة وتزويرات مكشوفة ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

من أحاديث

تشبيه أهل البيت بالنّجوم

والعجب من (الدهلوي) يستشهدبحديث « أصحابي كالنجوم » في مقابلة « حديث السفينة» مع أنه حديث طل موضوع حسب تصريحات كبار حفاظ طائفته، ولا يلتفت إلى الأحاديث الكثيرة التي رواها أصحابه عن النبي ﷺ فيها تشبيه أهل البيت لنجوم، وفرض إقتداء الأمة بهم، ولما كانت هذه الأحاديث كثيرة مستفيضة نذكر بعضها في هذا المقام، ونرجئ ذكر بعضها إلى المواضع المناسبة الآتية إنْ شاء تعالى.

(1)

قوله ﷺ : أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

وهو من أحاديث نسخة (نبيط بن شريط الأشجعي الصحابي) التي رواها شيوخ أهل السنة بأسانيد عالية كما ستعرف عن قريب، ومن العجيب وصف الفتني والشوكاني إ ه لكذب، قال الأول: «أهل بيتي كالنجوم بهم اقتديتم اهتديتم. من نسخة نبيط الكذاب » [1].

---

(1). تذكرة الموضوعات / 98.

وقال الشوكاني: «حديث أهل بيتي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم: قال في المختصر: هو من نسخة نبيط الكذاب » [1].

وهذا لا يستقيم على مذهب أهل السنة الذين يبالغون في تعديل الصحابة وتوثيقهم، مع أن الرجل من الصحابة قطعاً:

قال ابن عبد البر: «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ وسمع منه خطبته، وكان ردفه يومئذٍ لبنه نبيط بن شريط، وكلاهما مذكور في الصحابة»[2].

وقال ابن حجر: «شريط - بفتح أوله - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي والد نبيط، وله ولنبيط صحبة. قال ابن السكن: له صحبة ورواية، وهو معدود في الكوفيين، وروى أحمد من طريق نبيط بن شريط قال: إني رديف أبي في حجة الوداع إذْ تكلّم النبي ﷺ، فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام. الحديث، وأخرجه البغوي وابن السكن من وجه آخر فقال: عن نبيط بن شريط عن أبيه شريط بن أنس. وقال ابن السكن: لم يرو عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، وروى ابن مندة من طريق وكيع: سمعت سلمة بن نبيط يقول: جدّي من أصحاب النبي ﷺ. ومن طريق عبد الحميد الحماني عن سلمة قال: كان أبي وجدي وعمي من أصحاب النبي ﷺ. وهكذا أخرجه أحمد في كتاب الزهد عن الحماني » [3].

وقال الذهبي: «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، جد سلمة نبيط ولنبيط صحبة أيضاً. ب » [4].

---

(1). الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للقاضي الشوكاني: 112.

(2). الاستيعاب 2 / 160.

(3). الاصابة 2 / 146.

(4). تجريد الصحابة 1 / 257.

وكذا قال الزبيدي وأضاف: « وله أحاديث قد جمعت في كراسة لطيفة رويناها عن الشيوخ سانيد عالية، روى عنه ابنه سلمة بن نبيط، وحديثه في سنن النسائي » [1].

وفي (الاستيعاب): « نبيط بن شريط ... رأى النبي ﷺ وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان رديف أبيه يومئذ، معدود في أهل الكوفة ... » [2].

وفي (جامع الاصول): « نبيط بن شريط ... رأى النبي ﷺ وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان ردف أبيه يومئذ، وعداده في أهل الكوفة وحديثه عندهم ... ».

وقال ابن الأثير بترجمته: « يروي عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه سلمة، أخبر أبو القاسم يعيش بن علي بسناده إلى أبي عبد الرحمن النسائي، أخبر عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سفيان عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول ﷺ يخطب على جمل أحمر بعرفة قبل الصلاة خرجه الثلاثة » [3].

وذكره الذهبي في (تجريد الصحابة) [4].

وقال في (الكاشف): « له صحبة » [5].

وأورده ابن حجر وقال: « وله رواية عن النبي ﷺ ... قال ابن أبي حاتم: له صحبة وبقي بعد النبي ﷺ زماً » [6].

---

(1). ج العروس - نبط.

(2). الاستيعاب 3 / 534.

(3). اسد الغابة 5 / 14.

(4). تجريد الصحابة 2 / 104.

(5).. الكاشف 3 / 198.

(6). الاصابة 3 / 522.

وفي (تقريب التهذيب): « صحابي صغير » [1].

وقال الخزرجي: « صحابي له حديث » [2].

فهو إذاً صحابي ولم يرد في حقه ذم، وليس رمي الفتني والشوكاني إ ه لكذب إلّا تعصباً مقيتاً وعدوا ً مبيناً.

(2)

قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض

وهذا الحديث جاء في المناقب لأحمد وهذا نصه: « وفيما كتب إلينا (محمد ابن عبد الحضرمي) أيضاً يذكر أن يوسف بن نفيس حدّثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنزة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض » [3].

ورواه المحب الطبري: « عن علي عليه السلام قال قال رسول صلّى

---

(1). تقريب التهذيب 2 / 296.

(2). خلاصة التهذيب 3 / 9980.

(3). المناقب – مخطوط – وهذا الحديث من ز دات القطيعي وقد صححناه على النسخة المخطوطة الموجودة لدى المحقق الكبير العلامة الطباطبائي دام فضله (وكم له من فضل). والحضرمي أبو جعفر مطين المتوفى سنة 297 شيخ القطيعي، ويوسف بن نفيس ذكره الخطيب في ريخه 14 / 303.

عليه وسلّم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. أخرجه أحمد في المناقب » [1].

وكذا رواه السخاوي في « ب الأمان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم » عن أحمد ابن حنبل في المناقب وأضاف: « وذكره الديلمي وابنه معاً بلا إسناد » [2].

ورواه عن أحمد أيضاً: السمهودي في « الذكر الخامس: ذكر أنهم أمان الامة وأنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [3].

وقال ابن حجر: « وفي رواية لأحمد وغيره: النجوم أمان لأهل السماء ... » [4].

وقال العيدروس اليمني: « وقال الشريف السمهودي في معنى قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآ ت ما كانوا يوعدون. قال: ويحتمل – وهو الأظهر عندي – أن كونهم أما ً للأمة أهل البيت [كذا] مطلقاً، وأن لما خلق للدنيا سرها من أجل النبي ﷺ جعل دوامها بدوامه وبقاء أهل بيته، فإذا انقضّوا طوي بساطها » [5].

وقال القاري بعد حديث السفينة: « ويؤيده ما أخرجه أحمد في المناقب عن علي قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض » [6].

---

(1). ذخائر العقبى ص 17.

(2). استجلاب ارتقاء الغرف – مخطوط.

(3). جواهر العقدين – مخطوط.

(4). الصواعق المحرقة لابن حجر المكي 140.

(5).. العقد النبوي – مخطوط.

(6). المرقاة 5 / 610.

ورواه ابن كثير المكي [1] ومحمود الشيخاني القادري [2] والأمير الصنعاني [3] وأحمد زيني دحلان [4] والبلخي القندوزي كلهم عن أحمد بن حنبل في (المناقب).

وقال القندوزي البلخي: « الباب الثالث في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته صلّى عليه وعليهم، وبيان أنهم سبب لنزول المطر والنعمة، وبيان فضائلهم: أخرج أحمد في المناقب عن علي كرم وجهه قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ».

أيضاً: أخرجه ابن أحمد في ز دات المسند والحمويني في فرائد السمطين عن علي كرم وجهه.

أيضاً: أخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي عنهم.

وأخرجه أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآ تما كانوا يوعدون. وقال أحمد: إن خلق [خفق] الأرض من أجل النبي ﷺ، فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته ﷺ » [5].

وقال أيضاً: « أخرج الحمويني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول ﷺ: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

---

(1). وسيلة المآل - مخطوط.

(2). الصراط السوي - مخطوط.

(3). الروضة الندية.

(4). الفتح المبين هامش السيرة 2 / 279.

(5).. ينابيع المودة 19 - 20.

أيضـــاً: أخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس، أخرج الحاكم عن جابر بن عبد وأبي موسى الأشعري وابن عباس رضي عنهم قالوا: قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض » [1].

(3)

قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي

أمان لأمتي

رواه المحب الطبري في الباب الخامس: « ذكر أنهم أمان لأمة محمد ﷺ: عن أ س بن سلمة عن أبيه قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي، أخرجه أبو عمرو الغفاري » [2].

وهكذا رواه الحمويني بسنده عن أ س بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن رسول ﷺ » [3].

وقال الزرندي: « وورد عنه ﷺ أنه قال: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي، وفي رواية: أمان لأهل الأرض » [4].

---

(1). المصدر نفسه / 20.
(2). ذخائر العقبى ص 17.
(3). فرائد السمطين 2 / 239.
(4). نظم درر السمطين / 234.

ورواه كل من: ابن حجر [1] والمتقي [2] والسيوطي [3] – وحسّنه – عن أبي يعلى عن سلمة بن الأكوع.

وفي (كنز العمال): « النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. ش ومسدد والحكيم. ع طب وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع » [4].

وهكذا رواه – عن ابن أبي شيبة وأبي عمرو الغفاري ومسدد وأبي يعلى والطبراني – الفضل بن كثير المكي [5].

وقال البدخشاني: « وأخرج الحفّاظ أبوبكر عبد بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، وأبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدي البصري في مسنديهما، وأبو عبد محمد بن علي الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن عساكر: عن أ س بن سلمة بن الأكوع عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي » [6].

وقال محمد صدر العالم: « الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿ وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ... ﴾ أشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته: أنهم لأمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم لأما ً لهم، وفي ذلك لأحاديث كثيرة: منها: ما أخرج ابن أبي شيبة ومسدد وأبو يعلى والطبراني وابن عساكر عن أ س بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي » [7].

---

(1). الصواعق لابن حجر المكي 111.

(2). كنز العمال 13 / 83.

(3). الجامع الصغير 189.

(4). كنز العمال 13 / 88.

(5).. وسيلة المآل – مخطوط.

(6). مفتاح النجا – مخطوط.

(7). معارج العلى – مخطوط.

ورواه ولي اللكهنوي عن الصواعق بذيل الآية المتقدمة ... [1].

ورواه العزيزي حيث شرحه ثم قال: « وإسناده حسن » [2].

(4)

قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون

أخرجه الحاكم، كما في (مفتاح النجا) حيث قال: « وأخرج الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أ ها ما يوعدون، وأ أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أ هم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أ هم ما يوعدون » [3].

وكذا رواه محمد صدر العالم عن جابر عن النبي ﷺ بلفظه [4].

---

(1). مرآة المؤمنين - مخطوط.

(2). السراج المنير 3 / 388.

(3). مفتاح النجا - مخطوط.

(4). معارج العلى - مخطوط.

(5)

قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق

وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها

قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس

وهذا الحديث رواه جماعة من أعلام أهل السنة، كما عرفت فيما سبق في قسم دلالة حديث الثقلين، في الجواب عن حديث « سنة الخلفاء »، ولنذكر بعض عباراتهم في هذا المقام:

قال السيوطي: « الحديث التلسع والعشرون: أخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس » [1].

ورواه جماعة عن الحاكم عن ابن عباس، قالوا: وصححه على شرط الشيخين، منهم: كمال الدين الجهرمي [2] والبدخشاني [3] والصبان [4] والمولوي مبين [5] والبلخي [6].

---

(1). احياء الميت، هامش الاتحاف بحب الاشراف: 254.

(2). البراهين القاطعة – ترجمة الصواعق المحرقة: 257.

(3). مفتاح النجا – مخطوط.

(4). اسعاف الراغبين – هامش نور الأبصار ص 130.

(5).. وسيلة النجاة لمحمد مبين الهندي: 47.

(6). ينابيع المودة 298.

(6)

قوله ﷺ: أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة

والحسن والحسين الفرقدان

رواه أبو إسحاق الثعلبي – المترجم له في مجلَّد آية الولاية ومجلّد قسم (حديث الغدير) [1] – في بيان زينة الأرض، حيث قال: « وزيّنها أيضاً لأنبياء عليهم السلام، وزين الأنبياء ربعة: إبراهيم الخليل عليه السلام، وموسى الكليم، وعيسى الوجيه، ومحمد الحبيب صلوات عليهم أجمعين، وهم أهل الكتاب [الكتب] وأصحاب الشرائع وأولو العزم، وزيّنها أيضاً ل محمد ﷺ، وزينهم [أيضاً] ربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي عنهم.

وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: « صلى بنا رسول ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر [معشر] المسلمين: من افتقد الشمس فليستمسك [فليتمسك] لقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك [فليتمسك] لزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك [فليتمسك] لفرقدين. فقيل: رسول : ما الشمس؟ وما القمر؟ وما

---

(1) وهذا مختصر ترجمته: أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة 427 قال الداودي (طبقات المفسرين 1 / 65): « كان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام ... » وقال ابن خلكان (وفيات الاعيان 1 / 7) « المفسر المشهور كان أوحد زمانه في علم التفسير ... » وقال الذهبي (العبر 3 / 191) « كان حافظاً واعظاً رأساً في التفسير والعربية متين الد نة ».

الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: أ الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب تعالى، لا يفنزقان حتى يرد علي الحوض » [1].

ورواه أبو الفتح النطنزي * المترجمله في (الأنساب – النطنزي) و (خيل ريخ بغداد – مخطوط) و (الوافي لوفيات للصفدي) كما دريت في قسم (حديث الغدير) *.

بسنده عن أنس أيضاً، قال: « قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: أطلبوا الشمس، فإذا غابت فاطلبوا القمر، فإذا غاب القمر فاطلبوا الزهرة، فإذا غابت الزهرة فاطلبوا الفرقدين. قلنا: رسول ومن الشمس؟قال: أ فقلنا: ومن القمر؟قال: علي. قلنا: فمن الزهرة؟قال:فاطمة. قلنا: فمن الفرقدين [الفرقدان]؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام [2].

ورواه الهروي [3] وخواند امير [4] بترجمة الامام الحسين عليه السلام عن جابر ابن عبد الأنصاري، وهذا لفظ الأول: قال جابر بن عبد قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: إهتدوا لشمس فإذا غابت الشمس فاهتدوا لقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا لزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا لفرقدين. فقيل: رسول ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: الشمس أ والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدين [الفرقدان] الحسن والحسين ».

---

(1). العرائس لابي إسحاق الثعلبي: 14.

(2). الخصائص العلوية – مخطوط.

(3). روضة الصفا.

(4). حبيب السير.

(7)

قوله ﷺ: يا علي إن الحسن والحسين من أولادك كالبدر بين النجوم

رواه شهاب الدين ملك العلماء الدولت آ دي عن كتاب الأربعين [1].

(8)

قوله ﷺ: .. الكواكب .. أولاد فاطمة

رواه شهاب الدين الدولت آ دي عن التشريح: « عن ابن عباس قال ﷺ: ألا إن عزّ وجلّ زيّن السماء بزينة الكواكب، وزيّن الدنيا لكواكب. قيل: وما الكواكب يسول ؟ قال: أولاد فاطمة ... » [2].

---

(1). هداية السعداء – مخطوط.

(2). هداية السعداء – مخطوط.

(9)

قوله ﷺ لعلي: مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة

رواه البلخي حيث قال: « الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: علي أ مدينة العلم وأنت بها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأ منك، لحمك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك.

مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة » [1].

---

(1). ينابيع المودة / 28.

مؤيدات

هذه الأحاديث

وليعلم أن هذه الأحاديث لها مؤيدات كثيرة في كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام، وصحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكبار العلماء

(1)

من كلمات أهل البيت

فأما كلمات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

فمنها: قول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في خطبة له:

« ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم » [1].

ومنها: قوله عليه السلام في حق أهل البيت عليهم السلام : « وهم للدعاة وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم بهم يستضاء » قاله عليه السلام في كلام له قبيل وفاته رواه الحافظ الخركوشي وهذا نصه: « وفيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما إنْ تمسكتم به لن

---

(1). نهج البلاغة الخطبة 98.

تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها، وزيتونة طاب [بورك] أصلها، نبتت في الحرم، وسقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك صفت من الأقذار والأد س، ومن قبيح مأنبة شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن، وقصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاة، وبهم النجاة، و لناس إليهم حاجة، فاخلفوا رسول ﷺ حسن. الخلافة، فقد أخبركم أنهم والقرآن ثقلان، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض،فالزموهم ترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تنزكوهم فتفرقوا وتمزقوا » [1].

ومنها: قول الامام زين للعلبدين علي بن الحسين عليه السلام : « نحن لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ». قاله عليه السلام في كلام له رواه القندوزي حيث قال:

« وأخرج الحمويني بسنده عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضي عنهم قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا ذن ، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض ولولا ما على الأرض منا لساخت هلها.

ثم قال، ولم تخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام من حجة لله ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد .

قال الأعمش: قلت لجعفر الصادق رضي الله عنه : كيف ينتفع الناس لحجة الغائب المستور؟

---

(1). شرف للمصطفى – مخطوط.

قال: كما ينتفعون لشمس إذا سترها سحاب » [1].

(2)

من كلمات الأصحاب

وأما كلمات الأصحاب:

فمنها: قول ابن عباس رضي الله عنه في حقهم عليهم السلام : « فهم الأئمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم، والأعلام، والعنزة لهلدية، وللقدوة للعلية، والأسوة الصافية ».

قاله رضي الله عنه في كلام له طويل مع بعض الأعراب، رواه بطوله العاصمي وهذا نصه:

« وأما الأسماء التي سماه بها ابن عمه حبر الأمة وبحرها عبد بن عباس رضي الله عنه ، فإنّه روي عن سعيد [سعد] بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال:

أسلم أعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فخلع عليه علي عليه السلام حلّتين، وخرج الأعرابي من عنده فرحاً مستبشراً، وبحضرة الباب قوم من الخوارج، فلما أنْ نظروا إلى الأعرابي وفرحه بسلامه على يدي علي عليه السلام حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الأعرابي بسلامه؟ تعالوا ننزّله عن ولايته ونردّه عن إمامته، فأقبلوا جمعهم عليه وقالوا له: أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: وما الذي صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلاً تسلم على يديه إلّا على يدي رجل كافر؟ فلمّا سمع ذلك الأعرابي غضب غضباً شديداً و ر القوم في وجهه وقالوا: لا تغضب، بيننا وبينك كتاب . فقال: اتلوه، فتلا بعضهم:

---

(1). ينابيع المودة / 21.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ إلى قوله ﴿ سَبِيلاً ﴾ فقال لهم الأعرابي: ويلكم فيمن هذه الآية؟ قالوا: في صاحبك الذي أسلمت على يديه، فازداد الأعرابي غضباً وضرب بيده إلى قائمه سيفه وهمّ لقوم.

ثم إنّه رجع إلى نفسه – وكان عاقلاً – وقال: لا و لا عجلت على القوم، ولأسأل عن هذا الخبر، فإنْ كان كما يقولون خلعت علياً، وإنْ كان على خلاف ما يقولون جالدتهم لسيف إلى أن تذهب نفسي. قال:

فأتى ابن عباس – وهو قاعد في مسجد الكوفة – فقال: السلام ابن عباس. قال ابن عباس: وعليك السلام، قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: أي الأمراء تعني أعرابي؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: وكان ابن عباس متكئاً فاستوى قاعداً، ثم قال له:

لقد سألت أعرابي عن رجل عظيم، يحب ورسوله ويحبه ورسوله، ذاك – و – صالح المؤمنين، وخير الوصيين، وقامع الملحدين [الملحدين] وركن المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المهاجرين، وزين المتعبدين، ورئيس البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين، وسراج الماضين، وأول السابقين من آل يس، المؤيد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفيء نيران الموقدين، وأصدق بلابل الناطقين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول رب العالمين، ووصي نبية في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم المعتدين، وجزار المارقين، وسهم من مرامي على المنافقين، ولسان حكم العابدين.

صر دين في أرضه، وولي أمر في خلقه، وعيبة علمه، وكهف كتبه، سمح سخي سند حيي بهلول بهي سنحنح جوهري زكي رضي مطهر أبطحي سل جري قرم همام صابر صوّام، مهذب مقدام، قاطع الأصلاب، عالي الرقاب، مفرق الأحزاب، المنتقم من الجهال، للمبارز للأبطال، الكيال في

كلّ [مكيال] الافضال.

أضبطهم عنا ً، وأثبتهم جنا ً، وأمضاهم عزيمة، ولشدهم شكيمة، ولسدّهم نقيبة، لسد زل، صاعقة مبرقة، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقرنت الأعنة طحن الرحى بسفالها، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، سل زل صنديد هزبر ضرغام، عازم عزام، خطيب حصيف [مصقع] محجاج، مقول ثجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، نقي العشيرة، فاضل القبيلة، عبل الذراع، طويل الباع ممدوح في جميع الأفق.

أعلم من مضى، وأكرم من مشى، وأوجب من ولي بعد النبي المصطفى ﷺ، ليث الحجاز وكبش العراق، مصادم الأبطال والمنتقم من الجهال، زكي [ركين] الركانة، منيع الصيانة صلب الأمانة، من هلشم القمقام ابن عم نبي الا م، السيد الهمام، الرسول الامام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب الحائم [الحاطم] والطبل المحاجم [المهاجم] والليث المزاحم.

بدري أحدي حنفي مكي مدني شعشعاني روحاني نوراني، له من الجبال شوامخها، ومن الهضاب ذراها، وفي الوغي ليثها، ومن العرب سيدها، الليث المقدام والبدر التمام والماجد الهمام، مبجل الحرمين ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين.

من أهل بيت أكرمهم بشرفه، وشرفهم بكرمه، وأعزهم بهداه وخصهم لدينه، ولستودعهم سره، ولستحفظهم علمه، [جعلهم] عمداً لدينه، وشهداء على خلقه، وأو د أرضه، ونجى [نجباء] في علمه، اختارهم واصطفاهم وفضّلهم واجتباهم علماً لعباده [ومناراً لبلاده] أولادهم [ولاهم] على الصراط.

فهم الأئمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والأعلام، والعنزة الهادية، والقدوة العالية، والأسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازق بهم لاحق هم الرحم الموصلة، والائمة

المتخيرة، وللباب المبتلى به للناس، من أ همنجا ومن ى عنهم هوى، حطة لمن دخلهم، وحجة على من تركهم.

هم الفلك الجاري في اللجج الغامرة، يفوز من ركبها ويغرق من جانبها، يتصدع عنهم الأنهار المنشعبة، وينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة، هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى لقلوب المهتدين، والبحار السائغة للشاربين، وأمان لمن تبعهم أجمعين، إلى يدعون و مره يعملون، وإلى آ ته يرشدون، فيهم توالت رسله وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم بعث الروح فضلاً من ربه [ربهم] ورحمة، فضلهم لذلك وخصّهم وضربهم مثلا لخلقه، وآ هم ما لم يؤت أحداً من العالمين، من اليمن والبركة، فروع طيبة، وأصول مباركة، معدن الرحمة وورثة الأنبياء، بقية النقباء وأوصياء الأوصياء.

منهم الطيّب ذكره المبارك اسمه، أحمد الرضي ورسوله الأمي من الشجرة المباركة، صحيح الأديم واضح البرهان، والمبلغ من بعده ببيان التأويل وبحكم التفسير، علي بن أبي طالب، عليه من الصلاة الرضية والزكاة السنية، لا يحبه إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلّا منافق شقي.

قال: فلمّا سمع الأعرابي ذلك، ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام مبادراً، فضرب ابن عباس يده إليه وقال: إلى أين أعرابي؟ قال: أجالد القوم أو تذهب نفسي. قال ابن عباس: أقعد أعرابي، فإن لعلي محبين لو قطعتهم [قطعهم] ار ً ما ازدادوا له إلّا حباً، وإن لعلي بن ابي طالب مبغضين لو ألقمهم العسل ما ازدادوا له إلّا بغضاً. قال: فقعد الأعرابي، وخلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين » [1].

ومنها: قول المقداد رضي الله عنه عن أهل البيت عليهم السلام :

« أهل بيت النبوة ومعدن الفضيلة ونجوم الأرض ونور البلاد » في كلام له

---

(1). زين الفتى - مخطوط.

رواه أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري [1] وجمال الدين المحدّث الشيرازي [2] وهذا نصه: « عن المعروف بن سويد قال: كنت لمدينة حين بويع عثمان، فرأيت رجلاً – وهو يصفق حدى يديه على الأخرى – فقلت: ما شأنك هذا؟ قال عجباً لقريش ولستئثارهم بهذا الأمر عن أهل البيت،للذي أنزل فيهم هذه الآية: ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ أهل بيت النبوة، ومعدن الفضيلة، ونجوم الأرض، ونور البلاد، و إن فيهم رجلاً ما رأيت رجلاً بعد محمّد ﷺ أقول لحق ولا اقضى لعدل ولا آمر لمعروف منه.

قلت: من أنت يرحمك ؟ قال: أ المقداد بن عمرو، قلت: من هذا الذي ذكرت؟ قال: ابن عم رسول ﷺ: علي بن أبي طالب. قال: فلبثت ما شاء ، ثم لقيت أ ذر فحدّثه بما قال المقداد فقال: صدق أخي ».

ومنها: قول أبي ذر رضي الله عنه فيهم « أو كالنجوم الهادية ».

قاله في كلامٍ له رواه اليعقوبي وهذا نصه حيث قال: « وبلغ عثمان أن أ ذر يقعد في مسجد رسول ﷺ ويجتمع إليه الناس ويحدّث بما فيه الطعن عليه، وأنه وقف بباب المسجد فقال: أيها لناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ أبوذر الغفاري، أ جندب بن جنادة البذي، إن اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض، و سميع عليم.

فهم الصفوة من نوح والآل من إبراهيم والسلالة من إسماعيل، والعنزة الهادية من محمد، آية شرف شريفهم، واستحقوا الفضل في قوم، هم فينا كالسماء المرفوعة، وكالكعبة المستورة، أو كالقبلة المنصوبة، أو كالشمس الضاحية، أو

---

(1). السقيفة – مخطوط.

(2). الاربعين – مخطوط.

كالقمر الساري، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتونة، أضاء زيتها وبورك زندها، ومحمد وارث علم آدم وما فضيلت به النبيون، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووارث علمه.

أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، لما لو قدّمتم من قدّم وأخرّتم من أخر ، وأقررتم الولاية الوارثة في أهل بيت نبيكم، لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولي ولا طاش سهم من فرائض ولا اختلف اثنان في حكم إلّا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب وسنة نبيه، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا و ل أمركم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » [1].

(3)

من كلمات العلماء

وأما كلمات العلماء فهي كثيرة جداً، نذكر بعضها في ما يلي:

قال ابن الصباغ المالكي في فضائل الامام الباقر عليه السلام:

« روى عنه معالم الدين بقا الصحابة رضي عنهم أجمعين ووجوه التابعين، وسارت بذكر علومه الأخبار، وأنشدت في مدائحه الأشعار، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهني من قصيدة يمدحه بها:

إذا طلب الناس علم القرآ ن كانت قريش عليه عيالا

وإن قال ابن ابن النبي تلقّت يداه فروعاً طوالا

نجوم تهلّل للمدلجين حبال توزّث علماً حبالاً » [2]

---

(1). ريخ اليعقوبي 2 / 160 - 161.

(2). الفصول المهمة 196 - 197.

وقال الكاشفي:

« ان اللسان عن وصف آل محمد لكيل، وإن جمال كمالهم لمحجوب عن بصائر أر ب البصيرة، وذلك لأنهم نجوم بروج الهداية، وبروج نجوم الولاية ... » [1].

وقال السمهودي:

« يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان الأمة: علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآ ت ما كانوا يوعدون، وذهب أهل الأرض، وذلك عند موت المهدي الذي أخبر ﷺ به » [2].

وقال ابن حجر المكي:

« وقال بعضهم: يحتمل أن المراد هل البيت الذين هم أمان علماؤهم، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآ ت ما يوعدون » [3].

وقال ابن كثير المكي الشافعي:

« وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار ﷺ قال: سمعت أ بكر ﷺ يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول ﷺ، أي للذين حثّ النبي ﷺ على التمسك بهم والأخذ بهديهم، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى، وخصّه أبوبكر بذلك ﷺ، لأنه الامام في هذا الشأن، و ب مدينة العلم والعرفان، فهو إمام الأئمة وعالم الأمة » [4].

---

(1). الرسالة العلية في الاحاديث النبوية.

(2). جواهر العقدين – مخطوط.

(3). الصواعق المحرقة لابن حجر المكي: 91.

(4). وسيلة المآل – مخطوط.

ونقل الشيخاني القادري كلام السمهودي بلفظه [1].

كما أورد الشبراوي أبيات مالك بن أعين الجهني المتقدّمة مع اختلاف يسير [2].

وقد عبّر عنهم العجيلي لنجوم مراراً، في مواضع عديدة، منها قوله:

« وقد أوجدهم في كل عصر ومصر، ووجودهم أمان من العذاب كالنجوم أمان لأهل السماء، وما كان ليعذبهم وأنت فيهم، وهو منهم وهم منه كما ورد » [3]

وقال الشبراوي:

« وقد أكرم تعالى آل بيت نبيه ن جعل فيهم القطبانية ومنهم المجدّد على رأس كلّ سنة لهذه الأمة أمر دينها،فقد قال الرشيد لموسى الكاظم – وهو جالس عند الكعبة – أنت الذي تبايعك الناس سراً؟ فقال له: أ إمام أهل القلوب وأنت إمام الجسوم، وما أحسن ما قيل:

ملوك على للتحقيق ليس لغيرهم من للملك إلّا وزره وعقابه

شموس لهدى منهم ومنهم بدوره وأنجمه منهم ومنهم شهابه » [4].

وقال الشبلنجي:

« ولأبي الحسن بن جبير رحمه الله:

أحب للنبي المصطفى ولبن عمه علياً وسبطيه وفاطمة للزهرا

هم أهل بيت أذهب عنهم وأطلعهم أفق لهدى أنجماً زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم أسنى للذخائر للأخرى » [5]

---

(1). الصراط السوى – مخطوط.

(2). الاتحاف بحب الاشراف 143 – 144.

(3). ذخيرة المآل – مخطوط.

(4). الاتحاف بحب الاشراف ص 20.

(5). نور الابصار / 115.

وقال الحمزاوي في ذكر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام :

« ويعجبني مدحاً في حضرتها وآل البيت على العموم، الذين شيّدوا الدين وصاروا في الاهتداء بهم كالنجوم: قول الهمام الفاضل الامام الكامل ولد الشيخ أحمد المالكي لقباً الشافعي مذهباً الأبياري بلداً ... » [1].

---

(1). مشارق الانوار / 99.

حديث في الاقتداء بأهل البيت

مع شاهدين من شواهده

ومن الأحاديث الدالة على وجوب الاقتداء هل البيت عليهم الصلاة والسلام قوله ﷺ:

« من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه، وليقتد لأئمة من بعدي ... ».

وهذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ والأئمة:

قال الحافظ أبو نعيم بترجمة علي عليه السلام:

«حدثنا محمد بن المظفر، محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان [سليم]، عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد ابن عمران، يعقوب بن موسى الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد لأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، [و] ويل للمكذّبين لفظهم [بفضلهم] من أمتي، القاطعين [للقاطعين] فيهم صلتي، لا أ لهم شفاعتي » [1].

ورواه في (منقبة المطهرين) عن ابن عباس كذلك ».

وقال الرافعي ما نصه:

---

(1). حلية الاولياء 1 / 86.

« الحسن بن حمزة العلوي الرازي أبو طاهر. قدم قزوين وحدّث بها عن سليمان بن أحمد – روى عنه أبو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال: ثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي – قدم علينا قزوين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة – ثنا سليمان ابن أحمد، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا يعقوب ابن المغيرة الهاشمي، عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليوال علياً من بعدي، وليقتد بهل بيتي من بعدي، فإنهم عنزتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين من أمتي، لا أ لهم شفاعتي » [1].

ورواه الحمويني [2] والكنجي [3] بسندهما عن الحافظ أبي نعيم بلفظه المتقدم.

ورواه المتقي عن الطبراني في الكبير والرافعي عن ابن عباس كما تقدم [4].

وذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي [5].

ورواه القندوزي البلخي عن أبي نعيم والحمويني [6].

شاهده: ما رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي بقوله: « وأخبر الامام الأجل أخي شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد بن المكي قال: أخبر الامام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل قال: حدثنا الامام السيد الأجل المرشد لله أبو الحسن يحيى بن الموفق لله قال: أخبر أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف قال: أخبر أبو جعفر محمد بن أحمد بن

---

(1). التدوين.

(2). فرائد السمطين: 1 / 53.

(3). كفاية الطالب 214.

(4). كنز العمال 13 / 89.

(5).. تحقيق الاشارة. رجال المشكاة.

(6). ينابيع المودة 126.

محمد بن حماد المعروف بن سليم قال: أخبر أبو محمد القلسم بن جعفر بن محمد ابن عبد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين الشهيد قال: سمعت جدي رسول ﷺ يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من ب الهدى إلى ب الضلالة »[1].

ويشهد به أيضاً ما رواه الحافظ الطبري في ذيل ريخه قال:

« حدثني زكر بن يحيى بن أ ن المصري قال: ثنا أحمد بن لشكاب قال: ثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن رزين الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني عن ز د بن مطرف، قال: سمعت رسول ﷺ يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبا ً من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من ب هدى، ولن يدخلوهم في ب ضلالة ».

وهذه الأحاديث اليسيرة قطرة من بحار فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام، وهي كافية لثبوت إمامتهم وخلافتهم، وبطلان كلمات المعاندين والمبغضين لهم، وسقوط الأحاديث الموضوعة التي يستدلون بها في مقابلة حديث الثقلين، وحديث السفينة، والحمد لله رب العالمين.

---

(1). المناقب 34.

ختامه مسك

ورأينا من المناسب ان نختم الكتاب بهذا الحديث الشريف الوارد عن النبي في فضل آله الأطياب عليهم الصلاة والسلام، وهوما رواه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال:

« قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ترد عليّ رأية أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده، فيبيض وجهه ووجوه أصحابه وأقول:ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه وآزر الأصغر ونصر ه وقاتلنا معه – فأقول: ردوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة للبدر، أوكأضواء نجم في السماء»[1].

قال الكنجي: « وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما البشارة فلمن آمن لله عز وجل ورسوله وأحب أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر لله ورسوله وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم، وراى رأي الخوارج والنواصب. وهو بشارة لمن أحب أهل بيته، وأنه يرد الحوض ويشرب منه فلا يظمأ أبداً، والظمأ هو عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة للأوى، ولما الثقلان فأحدهما كتاب عز وجل، والآخر عترة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهما

---

(1). وممن رواه: الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 131 والمناوي في كنوز الحقائق 188 والحاكم في المستدرك وفيه: أخرجه ابن أبي شيبة ورجاله ثقاة وابن عبد البر في الاستيعاب 2 / 457. كذا في هامش كفاية الطالب ط النجف الأشرف.

أجل الوسائل وأكرم الشفعاء عند عز وجل » [1].

ولا يخفى أن هذا الحديث قسم من حديث « الرا ت الخمس » وقد روي بتمامه عن أبي ذر عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم في الباب التاسع والستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكن الحافظ الكنجي – أو غيره من مشايخ الحديث من أهل السنة – اختصره، فرواه بهذا السياق الوجيز.

لكنه – مع ذلك – يكفي لظهور الحق وزهوق الباطل، ولا يبقى بعده شك في وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام في جميع الأمور ومن جميع الجهات، وثبوت إمامتهم العامة وخلافتهم المطلقة عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأن العاقبة لمن قال بذلك دون غيرهم.

(قال الميلاني): هذا آخر الكلام في إثبات سلامة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث السفينة ... والحمد لله على إتمامه، ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يوفقنا لأمثاله مما يحب ويرضى بمحمد وآله الطاهرين ...

---

(1). كفاية الطالب 76 - 77.

الفهرس

اهداء 5
حديث السفينة 7
هذا الكتاب 11
سند حديث السفينة 17
أسماء الرواة والمخرّجين لحديث السفينة 21
رواية الشافعي 27
ترجمته: 28
رواية أحمد 29
رواية مسلم 30
رواية ابن قتيبة 31
رواية البزار 32
رواية أبي يعلى 33
رواية الطّبري 34
رواية الصّولي رواية الطبراني 35
رواية أبي الليث رواية الحاكم النيسابوري 37
رواية الخركوشي رواية ابن مردويه 39
رواية الثعلبي 40
رواية الثعالبي رواية أبي نعيم الاصفهاني 41
رواية ابن عبد البر 43
رواية الخطيب البغدادي 44
رواية الواحدي 45

رواية ابن المغازلي..... 46
ترجمته: 47
رواية أبي المظفر السمعاني..... 48
رواية شهردار الديلمي رواية عمر الملّا 49
رواية ابن السري..... 50
رواية العاصمي 51
رواية ابن أبي الفوارس..... 53
رواية أبي الفرج الاصفهاني رواية ابن الأثير الجزري..... 54
رواية الفخر الرازي..... 55
رواية ابن طلحة الشافعي 56
رواية سبط ابن الجوزي 57
رواية الكنجي الشافعي..... 58
رواية المحب الطبري..... 59
رواية ابن منظور 60
رواية الحموئي 61
رواية شهاب الدين الحلبي..... 62
رواية نظام الدين النيسابوري 63
رواية الخطيب التبريزي رواية الطيبي..... 64
رواية الزرندي..... 66
رواية الهمداني 67
رواية نور الدين الهيثمي..... 68
رواية الشريف الجرجاني 70
رواية القلقشندي رواية خواجه رسا 71
رواية ابن حجة الحموي..... 72
رواية ملك العلماء الهندي 73

رواية ابن الصباغ المالكي..... 74
رواية الميبدي..... 75
رواية الهروي رواة الصفوري..... 76
رواية الكيلاني رواية السخاوي..... 77
رواية الكاشفي..... 79
رواية السيوطي..... 80
رواية السمهودي..... 83
رواية ابن حجر المكي..... 85
رواية المتقي الهندي..... 86
رواية الفتني الكجراتي..... 87
رواية العيدروس اليمني..... 88
رواية الجهرمي رواية جمال الدين المحدّث..... 89
رواية القاري..... 90
رواية المناوي..... 92
رواية المجدّد السهرندي..... 93
رواية محمد صالح النزمذي رواية أحمد بن الفضل المكي..... 94
رواية عبد الحق الدهلوي..... 96
رواية العزيزي..... 97
رواية الشلي..... 98
روايه المغربي رواية الشيخاني القادري..... 99
رواية حسام الدين السهارنبوري..... 100
رواية البدخشاني..... 101
رواية محمد صدر العالم..... 103
رواية ولي الدهلوي..... 104
رواية الحفني رواية محمد الأمير..... 105

رواية محمد الصبّان..... 106
رواية الزبيدي..... 107
رواية العجيلي الحفظي..... 108
رواية محمد مبين اللكهنوي..... 111
رواية محمد ثناء 112
رواية محمد سالم الدهلوي رواية جمال الدين القرشي 113
رواية ولي اللكهنوي..... 114
رواية رشيد الدين الدهلوي رواية الحمزاوي 115
رواية زيني دحلان..... 117
رواية الشبلنجي رواية البلخي..... 118
رواية حسن زمان 122
ملحق سند حديث السفينة 123
رواة حديث السفينة رواته من الصحابة: رواته من التابعين 127
رواته من الحفاظ والعلماء القرن الثاني القرن الثالث..... 128
القرن الرابع 129
القرن الخامس القرن السادس..... 130
القرن السابع القرن الثامن القرن التاسع القرن العاشر القرن الحادي عشر 131
القرن الثالث عشر القرن الرابع عشر رواية أبي إسحاق..... 132
رواية الأعمش..... 133
رواية إسرائيل السبيعي رواية الجرّاح بن مخلّد..... 135
رواية يحيى بن سليمان..... 136
رواية سويد بن سعيد..... 137
رواية عمرو بن علي..... 139
رواية محمد بن معمر 140
رواية أبي داود..... 141

رواية الفسوي 143
رواية روح بن الفرج 144
رواية داود بن سليمان 145
رواية النسائي 146
رواية الباغندي 147
رواية الدولابي 148
رواية أبي القاسم البجلي رواية ابن مهرويه 149
رواية ميمون بن إسحاق 150
رواية المقدسي رواية ابن عدي 151
رواية القطيعي 153
رواية ابن السقاء 154
رواية الدارقطني 155
رواية محمد بن المظفر البغدادي 157
رواية أبي مليل الكوفي 158
رواية سجادة البغدادي رواية أبي ذر الهروي 159
رواية الجوهري 160
رواية القضاعي 161
رواية أبي غالب النحوي 162
رواية أبي الوليد الباجي 163
رواية أبي العباس العذري 164
رواية شيرويه الديلمي 165
رواية أبي علي بن سكرة الصدفي 167
رواية أحمد بن أبي جمرة رواية زاهر بن طاهر 168
رواية القاضي الأنصاري 169
رواية ابن القزاز رواية الخوارزمي 171

رواية أبي العلاء الهمداني 173
رواية أبي بكر ابن خير..... 174
رواية محمد بن أبي جمرة..... 175
رواية ابن اليتيم الأندلسي 176
رواية ابن خليل الدمشقي..... 177
رواية ابن الأ ر..... 178
رواية الذهبي..... 179
رواية البوصيري 181
رواية ابن حجر العسقلاني 182
رواية ابن كمال شا 184
رواية القدوسي الحنفي..... 185
رواية الخفاجي..... 186
رواية الأنصاري الشيرواني 187
رواية الآلوسي 189
رواية الكمشخانوي..... 190
رواية العلوي الحضرمي..... 191
رواية النبهاني..... 192
رواية الكافي..... 193
رواية الأمر تسري..... 194
رواية حسين المصري 195
رواية أحمد محمد داود 196
شواهد حديث السفينة 197
الأول: كلام لأمير المؤمنين عليه السلام 199
الثاني: كلام آخر له عليه السلام الثالث: كلام آخر له عليه السلام 200
الرابع: كلام لعلي بن الحسين عليه السلام الخامس: القصيدة المنسوبة الى ابن العاص..... 202

السادس: كلام للحسن البصري [5] 203
دلالة حديث السفينة 205
1 – وجوب اتّباعهم 2 – إتباعهم يوجب النجاة 207
3 – دلالته على أفضليّتهم 4 – دلالته على وجوب محبتهم 5 – دلالته على عصمتهم 6 – من تخلّف عنهم ضلّ 209
7 – هم الميزان المعرفة المؤمن والكافر 8 – دلالته على لزوم الامام في كلّ عصر 9 – الجمع بين حديثي الثقلين والسفينة 210
10 – الحديث في سياق آخر 211
11 – الحديث في سياقٍ لث 12 – معنى الحديث في كلام الرسول ﷺ 212
13 – الحديث مع حديث الأشباح 213
14 – الحديث مع حديث ب حطة 15 – في كلام امير المؤمنين عليه السلام 16 – الحديث مع حديث الثقلين في كلامه عليه السلام 214
17 – إهتمام أبي ذر بحديث السفينة 18 – الحديث مع حديث ب حطة في روايته 19 – كلام أبي ذر رضي الله عنه 20 – جمعه بينه وبين حديثي الثقلين و ب حطة 215
دحض مناقشات الدهلوي في دلالة حديث السفينة 217
إعتزاف الدهلوي بحصول الفلاح بحب أهل البيت 219
هل أهل السنة متمسكون هل البيت؟ 220
نماذج من تقوّلاتهم على أهل البيت 222
المراد من « اهل البيت » الأئمة المعصومون 226
طعن القوم في روا ت أئمة أهل البيت ومقاماتهم. 227
تحقيق في ما نسب إلى الإمام الحسن من كثرة التزويج والطلاق 230
افتعالهم اعتراض الحسن على أبيه قول بعضهم: قتل الحسين بسيف جده!! 236
ابن خلدون ... ومخاريقه 238
رأى عبد بن عمر في سفر الامام الحسين إلى العراق 242
زعمهم نهي الامام الحسن أخاه عن التوجه إلى العراق 243

عبد القادر الكيلاني ... وصوم يوم عاشوراء 244
نسبتهم القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع إلى السجاد القائل بجواز التزوّج بما يزيد على الأربع من أهل السنة 248
ومنهم من قال بجواز التزوّج يّ عددٍ شاء 249
9 – الامام الثاني عشر عجل فرجه 259
كلام سليمان بن جرير في الطعن في الأئمة 260
تحريف الدهلوي الكلام المذكور 261
كلام الدواني 262
لا دلالة للحديث إلّا على نجاة الإثني عشرية فحسب 263
الأصل في مناقشة الدهلوي 269
تفنيد كلام الدهلوي في حاشية التحفة 273
مناقشة أخرى وجوه الجواب عن المناقشة 275
من وجوه الشبه بين سفينة نوح وأهل البيت 1 – الغرض من الركوب هو النجاة 279
2 – وجود نوح فيها من أسباب النجاة 3 – ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾ 4 – ﴿ بسم الله مجريها ﴾ 280
5 – ﴿ ... تجري بأعيننا ... ﴾ 281
6 – وحي إلى السفينة 282
7 – لولا أهل البيت ما سارت 283
النظر في كلامٍ آخر للدهلوي 287
الرد على هذا الكلام 291
رجوع كبار الصحابة إلى علي في المعضلات 294
كلمات في حديث النجوم 295
الأذن الواعية: علي عليه السلام 297
تنبيهات على مقاصد الدهلوي ومزاعمه 298
من أحاديث تشبيه أهل البيت بالنّجوم 301

قوله ﷺ: أهل بيتي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم..... 303
قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض 306
قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي 309
قوله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أ ها ما يوعدون، وأ أمان لأصحابي ما كنت،فإذا ذهبت أ همما يوعدون، ولأهل بيتي لأمان لأمتي،فإذا ذهب لأهل بيتي أ همما يوعدون 311
قوله ﷺ: النجوم لأمان لأهل الأرض من الغرق ولأهل بيتي لأمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس 312
قوله ﷺ: أ الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان 313
قوله ﷺ: علي إن الحسن والحسين من أولادك كالبدر بين النجوم قوله ﷺ: .. الكواكب .. أولاد فاطمة..... 315
قوله ﷺ لعلي: مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة 316
مؤيّدات هذه الأحاديث..... 317
من كلمات أهل البيت..... 319
من كلمات الأصحاب..... 321
من كلمات العلماء..... 326
حديث في الاقتداء هل البيت مع شاهدين من شواهده..... 331
ختامه مسك..... 336
الفهرس..... 339